ابريل
١٩٦٦

الثمن ٦٠ مليما

المختار
من ريدرز دايجست

صفحة

نيسان ١٩٦٦ ـ ذو الحجة ١٣٨٥

يوزع المختار ٢٦ مليون نسخة شهريا تصدر في ١٤ لغة عالمية

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة ذ . دائمه

AL MUKHTAR

APRIL 1966

تصدره موسسه اخبار اليوم

شارع الصحافة ـ القاهره

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا والمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وهولندا وبلاد أمريكا اللاتينيه وليبريا وجنوب افريقيا

رئيس التحرير : محمد زكي عبد القادر

الاعـــلانات :

اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة

القاهرة ـ تليفون : ٧٧٨٦٠

سعر النسخة المرسلة بالطائرة

من المختار

العراق	٨٠ فلسا	ليبيا	٩٠ مليما
لبنان	٧٥ ق.ل	الجزائر	١٠٠ فرنك
سوريا	٧٥ ق.س	عدن	١٨٠ سنتا
الاردن	٧٥ فلسا	البحرين	٢٠ آنة
الكويت	١٢٠ فلسا	الدوحة	١٢٥ نيابيزا
السودان	٧٠ مليما		

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحده والسودان وباقي دول اتحـــاد البريد العربي ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

في باقى بلاد العالم عن سنة ١٠٠ قرش مصري ـ أو مايعادله من العملة الاجنبية تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أو حوالة بريدية أو مصرفية على أحد بنوك القاهرة لامر (شركة توزيع الاخبار) ٧ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

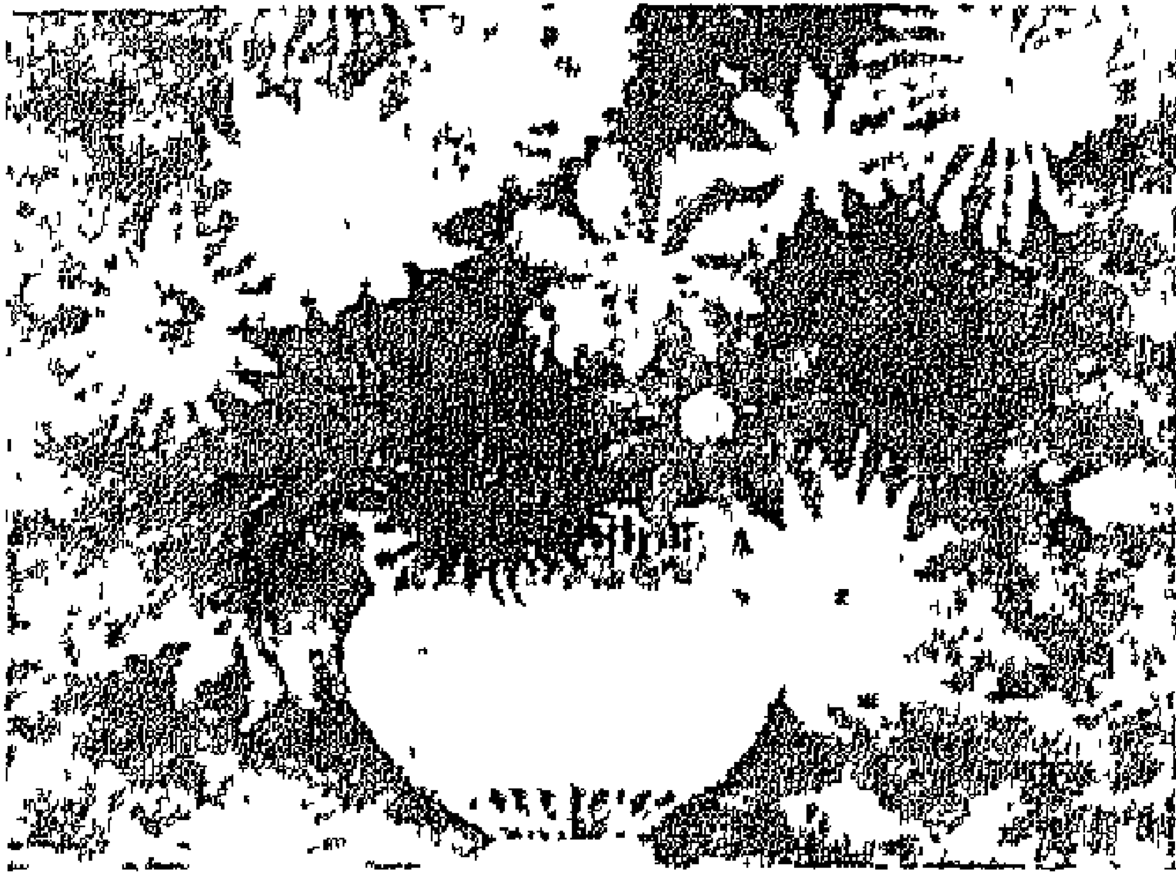
بليزانت فيل . نويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها

د . ويت ولاس وليلى اتشسون ولاس

مدير الطبعات العالمية : بول تومسون



صورة الغلاف

زهور الداليا

✵✵✵

الاقمار الصناعية تشترك في معركة محو الامية

يقف العالم اليوم على حافة انقلاب كبير في الاتصالات اللاسلكية سوف يغير اساليب الحياة تغييرا عميقا مثلما فعل الانقلاب الصناعي في القرن التاسع عشر .

وفى السنوات الخمس او العشر التالية ستقوم الاقمار الصناعية التى تدور فوق خط الاستواء بالاشتراك في معركة محو الامية .. وستتولى ارسال برامج التليفزيون العالمية الى اصحاب الاجهزة فى كل مكان فى العالم .

وقبل سنة ٢٠٠٠ سيتمكن الانسان من التخاطب مع اى انسان آخر بالصوت والصورة فى اى مكان على ظهر الارض .. وسوف يستطيع ان يسال العقل الالكترونى فى اى موضوع يخطر على البال فيتلقى الاجابة خلال ثوان .

اقرأ التفاصيل المثيرة

لهذا البحث العلمى الهام

فى عدد مايو

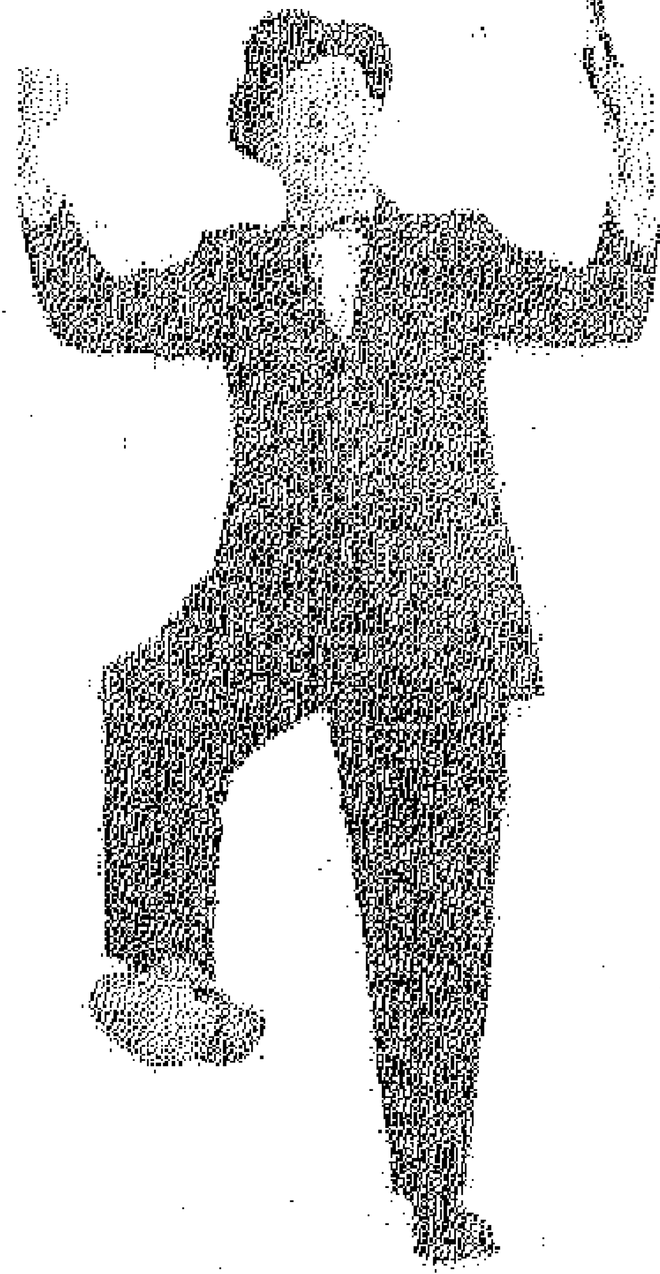
من المختار

سافر فى اجازتك هذا العـــام على طائرة نفـــاثة

انك لاتتمتع بالشـــباب الا مرة واحدة

وقد يكون ذلك فى هذا العام

بلادك ـ بل العـــالم كله فى الواقع ـ فى متناول يدك بسرعة وراحة بواسطة طائرات بوينج النفاثة ، وتســتطيع طائرات بوينج النفاثة نقلك الى ٢٦٩ مدينة فى ١١٢ دولة وتقطع فى ســـاعة واحـــدة ماتقطعه انت بالسيارة فى يوم ، واذا لم تكن قد سافرت بالطائرة من قبل تكتشف ان سفرك فى طائرة بوينج النفاثة ، هو اكثر اجزاء رحلتك كلها اثارة ودهشة .



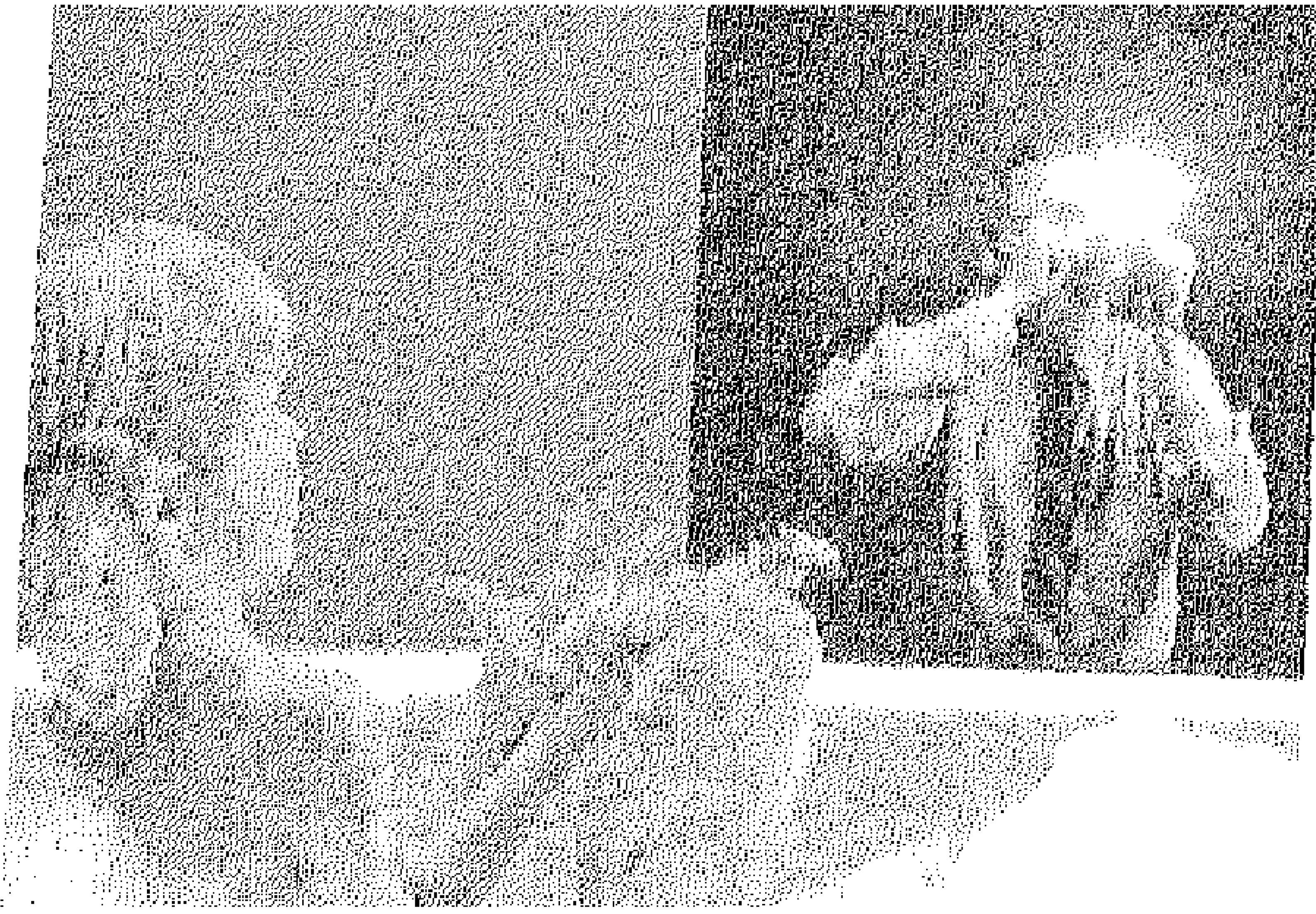
وقد نقلت طـــائرات بوينج النفـــاثة من الركاب اكثر من ١٠٠ مليــــون راكب ، وحلقت فى الجو وقتا اطول ممـــا قضـــته الطائرات الاخـــرى ـ اكثر من ٢/١ ٥ مليـــون ساعة (أى ٦٢٧ عاما) .

فسافر فى اجازتك هذا العام على طائرة نفاثة ، وتذكر انك لن تتمتع بالشباب الا مرة واحدة .

BOEING JETS

اول اسرة للطائرات النفاثة فى العالم ـ ٧٠٧ ، ٧٢٠ ، ٧٢٧ ، ٧٩٧

تستخدم شركات الطيران الآتية طائرات بوينج النفـــاثة : ايركنغو ـ ايرفرانس ـ ايرانديا ـ اير مدغشقر ـ اول سيوون ـ امريكان ـ انسيت انا ـ الخطوط الجوية البريطانية ـ الينكا ـ برانيف ـ خطوط الطيران الدولية البريطانية ـ كونتننتال ـ ايســـترن ـ اليوبيـــا ـ فلاينج تايجر ـ اند نان ـ ايرانير ـ ايريش ـ جال ـ جابان دومســـتك ـ لوفتهنزا ـ شركة طيران الشرق الاوسط ـ ناشيونال ـ نورث ايست ـ نورثوست ـ باسيفك نورذرن ـ بيـــا ـ بان امريكان ـ سنا ـ كانتاس ـ الخطوط الجـــوية العـــالمية ـ يونيتيد ـ فاريج ـ واردر كندا سابينا ـ الطيران السعودية ـ ساوث افريكان ـ ت ا ـ تاب ـ وســـترن ـ ورلد ، وستســـتخدمها قريبا شركات الطـــيران الآتية : ايروليناس ـ ارجنتيناس ـ الاسكا ـ برانيف (نرويج) ـ كاليدونيان فرونتير ـ مكسيكانا ـ اولمبيك ـ باسيفك ـ بيدمونت ـ فين اير الاسكاء





التقط الآن ٤ صور سريعة

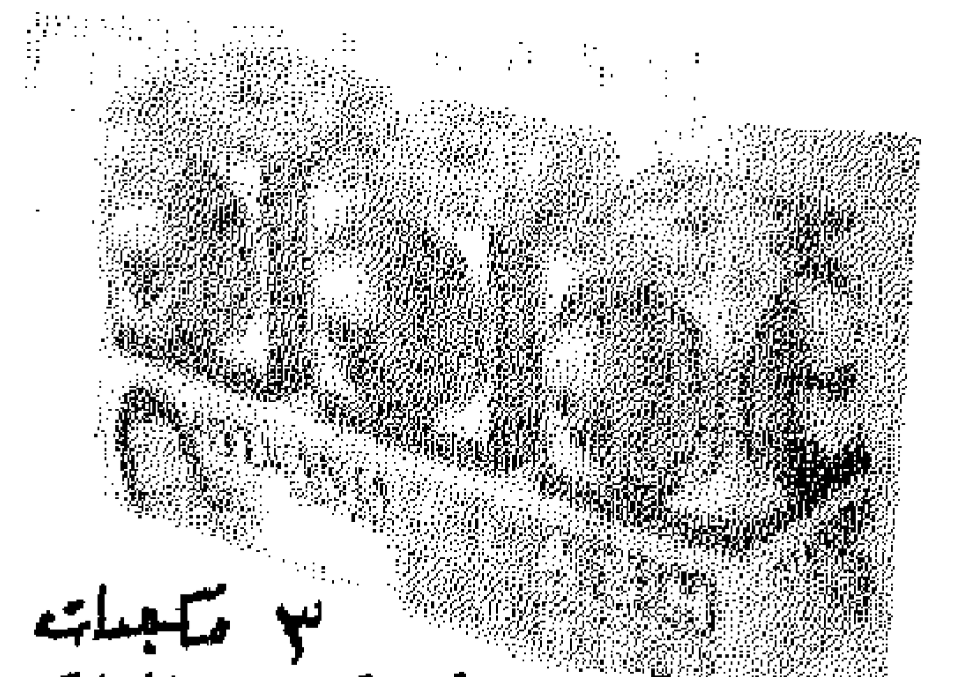
Blue Dot Flashcube

اختراع جديد لالتقاط الصور السريعة

ان التصـــوير بمكعبات الفلاش موجود فعـــلا. وهو أكثر ملاءمة وأكثر لهـــوا مما كان عليـــه من قبـــل ـ بواســـطة مكعبات الفـــلاش Sylvania BLUE DOT.

ويوجد داخـــل كل مكعب فلاش ســـلفانيا BLUE DOT اربـــع لمبات فلاش زرقاء قوية وأربع مرايات عاكســـة صـــغيرة ، وما عليـــك الا ان تضع واحـــدة في آلة التصوير ثم تلتقط الصور ، وفي استطاعتك التقاط أربع صور سريعة بمكعب واحد . وبعـــد التقاط الصـــورة يدور المكعب الى اللمبة التالية . الامر الذى يسمح بالتقاط ٤ صور في أقل من خمس ثوان والحصول على تسلسل في التصوير جليل القيمة. وبعد الانتهاء من التصوير يبرز مكعب الفـــلاش ساخنا لاتستطيع لمســـه ، ولكنك بمكعب سلفانيا BLUE DOT تكون دائما على استعداد للتصوير التالى سواء في الصـــور الابيض والاسود أو في الصور الملونة . وعندما نقول انه اختراع جديد لالتقاط صور الفـــلاش السريعة ، فانما نعنى ما نقول .

تذكر دائما ان ســـيلفانيا هي مخترعة مكعب الفلاش. فابحث عنه اليوم عند أقرب بائع لادوات التصوير تتعامل معه .



٣ مكعبات
١٢ فلاش في العلبة

SYLVANIA

GENERAL TELEPHONE & ELECTRONICS INTERNATIONAL GT&E



بالفلاش بدون تغيير اللمبات

Sylvania

لن تجد مكانا لحفظ الموز في هذه الثلاجة

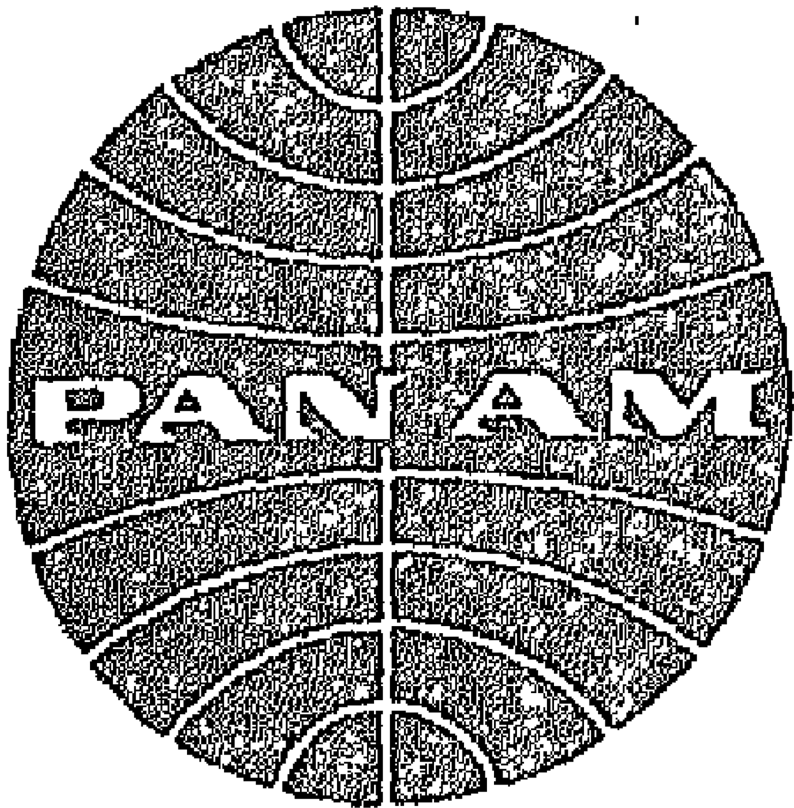
.. ولكنك ستجد مكانا خاصا لكل شيء آخر تقريبا. مكانا لحفظ اللحوم - حيث تبقى طازجة عدة أيام بدون أن تتجمد. وأقساما لحفظ الخضروات هشة تتقصف والفواكه غضة ريانة وكأنها قد جمعت حديثا.. بل هناك قسم يحفظ فيه الزبد ويبقى لينا يمكن بسطه، والجبن بحيث لا يجف. إن جميع الأغذية تبقى طازجة في ثلاجة وستنجهاوس لأنها مصممة لتكفل درجة الحرارة الصحيحة ودرجة الرطوبة التي يحتاج إليها كل نوع من الأغذية.. أما الموز؟ فنحن نضعه في وعاء فوق الثلاجة.



تستطيع أن تطمئن إذا كانت الماركة

وستنجهاوس

كيف تسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية وتعود فى أى شهر مقابل ٣٠٠ مليم و ٢٥٩ جنيه



١٤ – ٢١ يوما الاسعار الاقتصادية من (القاهرة) الى	الاسعار السابقة مليم جنيه	الاسعار الجديدة مليم جنيه
نيويورك	٣٠٦ر٢٠٠	٢٦٢ر٤٠٠
بوسطن	٣٠٣ر١٠٠	٢٥٩ر٣٠٠
فيلادلفيـا	٣١٥ر٠٠٠	٢٧١ر٢٠٠
بلتيمور	٣١٩ر٦٥٠	٢٧٥ر٨٠٠
واشنطون	٣٢٠ر٥٥٠	٢٧٦ر٧٥٠
اتلانتـا	٣٤٩ر٧٠٠	٣٠٥ر٩٠٠
ميـامى	٣٦٩ر٢٠٠	٣٢٥ر٤٠٠
نيو اورليانز	٣٦٩ر٦٠٠	٣٢٥ر٨٠٠
شيكاغو	٣٣٩ر١٠٠	٢٩٥ر٣٠٠
ديترويت	٣٢٩ر٤٠٠	٢٨٥ر٦٠٠
هوستون	٣٨٤ر٣٠٠	٣٤٠ر٥٠٠
دالاس	٣٧٩ر١٠٠	٣٣٥ر٣٠٠
لوس انجلس	٤٣٣ر٣٠٠	٣٨٩ر٥٠٠
سان فرنسيسكو	٤٣٣ر٣٠٠	٣٨٩ر٥٠٠
بورتلاند	٤٠٣ر٠٠٠	٣٥٩ر٢٠٠
ستيل / تاكوما	٤٠٣ر٠٠٠	٣٥٩ر٢٠٠

اليك هذه الانباء الطيبة .. ان اجورنا الاقتصادية المخفضة للسفر الى الولايات المتحدة الامريكية ، سوف تصبح سارية المفعول ابتداء من أول ابريل * وسوف تبقى كذلك طوال شهور السنة (صالحة من الاثنين الى الخميس اسبوعيا فيما عدا الفترات المعينة التى تشتد فيها حركة السفر)

وكما ينضح لك من جدول الاسعار ، فان كل سعر أصبح الآن اقل من ذى قبل ..

ولست هذه سوى احدى الاخبار الطيبة .. فاليك المزيد منها : ان المسافرين على طائرات بان امريكان للرحلات بما فيها الاقامة لمدة من ١٤ – ٢١ يوما

سوف يوفرون المزيد من نفقات رحلتهم *

وبالاضافة الى ذلك فهناك الاسعار المخفضة الجديدة لرحلات المجموعات * استفسر من وكيل بان امريكان للسفر او اتصل بنا مباشرة.

ان طائرات بان امريكان النفاثة تسافر بلا توقف وراسا الى ١٧ مركزا هاما فى الولايات المتحدة الامريكية من اوربا والشرق الاوسط ، واذا رغبت فى زيارة اية مدينة بالولايات المتحدة الامريكية فاننا نستطيع ان نحجز لك تذكرتك ذهابا وايابا

ستسافر اذن الى الولايات المتحدة الامريكية معنا ، وسوف تدرك انك تسافر على الافضل

بموافقة الحكومة .

بان أمريكان

١٠ ميدان الاوبرا . فندق

كونتننتال سافوى ت ٩١١٢٣٣ – القاهرة

أكثر شركات الطيران خبرة فى العالم

الاولى عبر المحيط الاطلنطى

الاولى عبر المحيط الهادى

الاولى فى امريكا اللاتينية

الاولى حول العالم

ابريل ١٩٦٦ — المختار من ريدرز دايجست — السنة الحادية عشرة
في كل مقالة فائدة دائمة



شخصية لا تنسى : بقلم رذارفورد بلات

الرجل الذي غزا القطب ١٨ مرة

هذه قصة دونالد ماكميلان العالم الذي ذهب الي القطب ١٨ مرة وعاش مثل الاسكيمو على لحم الدب القطبي وجاموس البقر ··· ولكنه قطع برحلاته اكثر من ١٧ الف كيلومتر في المنطقة القطبية ···

منذ حوالي ١٩ عاما مر بي أسعد نصف ساعة في حياتي ، فبينما كنت أنتظر القطار ، قرأت في الجريدة خبرا عن « دونالد ب· ماكميلان» المستكشف العظيم ، الذي سرعان ما سيبحر بسفينته الشراعية الشهيرة « بودوان» مرة أخري الي جرينلاند · وكنت قد علمت في نفس الصباح بالذات من صحيفة متخصصة في علم النبات ، أن علماء الدنمرك عثروا هناك علي بقايا متحجرة لاشجار «الدردار» و «الاسفندان» فوق الدائرة القطبية الشمالية بخمسمائة كيلومتر · وهزني



دونالد ب . ماكميلان

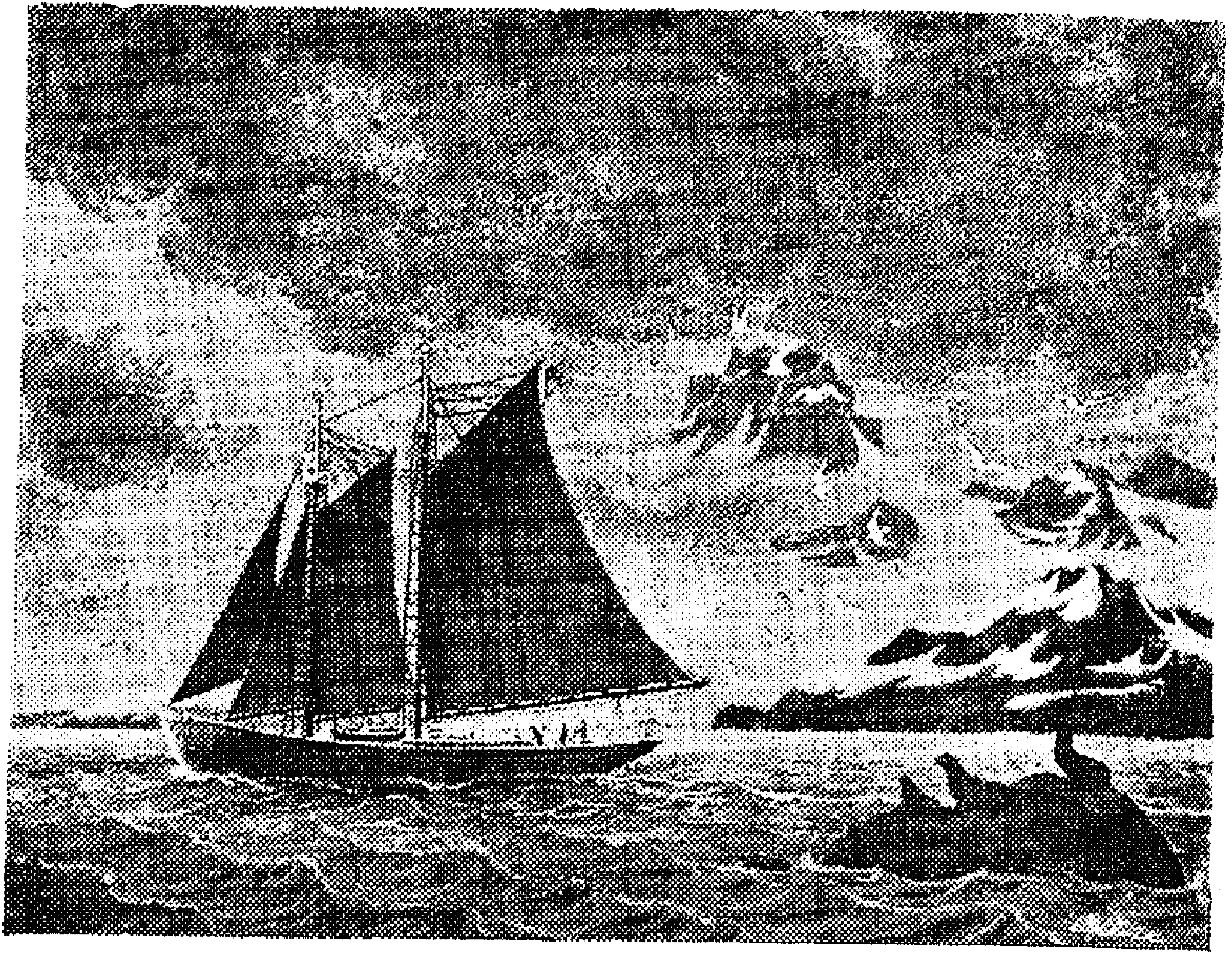
التفكير في احتمال أن تكون هذه الجزيرة القائمة في سقف أمريكا الشمالية كان يسودها الدفء والخضرة في الماضي البعيد ، فساءلت نفسي عما اذا كان ماكميلان سيهتم بالتحقق من وجود غابة جرينلاند في يوم من الايام ·

وكتبت الي ماكميلان في موطنه ببلدة « بروفينستاون » بولاية «ماساتشوستس» · فبعث برده موجها لي الدعوة لمرافقته كعالم النبات للبعثة قائلا : « ولكنك تعلم أنه يتعين عليك أن تكون واحدا من طاقم البعثة» ووافقت معتقدا أن ذلك لن يتضمن غير بعض الاعمال الصغيرة ·

وهكذا وصلت الي ميناء «بوثباي» بولاية «مين» في يونية١٩٤٧ للانضمام الي بعثة ماكميلان القطبية ، وتوقفت قبل أن أصعد الي ظهر السفينة لأرقب الرجال الذين تبدو آثار البحر علي وجوههم في ثيابهم الخشنة وهم يتدافعون حول شبكة معقدة من حبال السفينة · وفجأة أحسست كأنني تلميذ جديد في المدرسة وما أسرع ما سيتكشف عجزي وسط هؤلاء الرجال المحنكين ·

وسألت رجلا يلبس «العفريتة» : « أين أستطيع أن أجد القائد ؟ » · فأشار الي أعلي ·· وهناك في أعلي الصاري ، رأيت ماكميلان العجوز الذي يبلغ الثالثة والسبعين من عمره ، يرتدي بنطلونا رثا ، وطاقية من القماش السميك الملطخ بالطلاء ، وهو يدهن صاري السفينة بالورنيش في قوة، ولوح لي بيده ، ثم أمسك بأحد حبال القلع ، وانزلق الي أسفل· وقال لي : « انني سعيد لقدومك يا راد·· ان سريرك في منتصف المركب علي الجانب الايسر ، وفي الاسبوع القادم سوف تتولي قيادة الدفة » ·

كان صوت ماكميلان هو أقوي صوت سمعته في حياتي ، ومع ذلك فقد كان يلفه هدوء عميق · وكان الاتزان هو صفته الاساسية ، وقد أحاطه ذلك بهالة من الثقة به ، وهي



ظل ماكميلان ينتظر سفينة العـــودة فى القطب ٤ سنوات

علامة الزعيم بلا منـــازع . وجال بخاطري أنه اذا كان هذا الرجـــل الصغير الحجم ذو العيـــون الزرقاء يثق بي ، فلعلني أستطيع المســاعدة علي تسيير هذه السفينة . وخـــلال ساعة واحدة كنت أتولي تلميع النحاس علي سطح السفينة .

وصفة للشجاعة :

وفي ساعة العشـــاء ذلك المساء ، تبينت أن غالبية الرجال «ذوي الخبرة» لا يعرفون عن السفن الشراعية أكثر مني ، فقد كان هناك أستاذ لعــــلم الجيولوجيا يبلغ من العمر ٧٠ عاما ، وواحد من رجال الصناعة ، وجراح ، وطلبة جامعيون .. كنا اثني عشـــر رجلا تتراوح أعمارنا بين الســـابعة عشرة والسبعين ، كلنا غـــرباء عن البحر . ومع ذلك فقـــد شكلنا طاقم السفينة ، وأعــــددناها ثم أبحرنا متجهين الي المناطق القطبية . وكنا بالنسبة لماكميــــلان «أولاده» . وكان يعامل كل شخص عديم الخبرة ، علي

انه بحار مسئول جدير بالثقة ، وعندما كانت تحل نوبة أي واحد منا ليمسك بعجلة القيادة لاول مرة ، كنا نجد «ماك» هناك يذرع سطح السفينة وكأنه جاء مصادفة ، ولم يكن أحد يدرك أنه يرقبه ، وعندئذ كان يصدر الامر بالاتجاه قليلا نحواليسار ونحو اليمين ٠ ولم يكن يظهر أي شك علي الاطلاق في قدرتك علي القيام بعملك ٠٠ وأنت بطريقة ما لم تكن لتخذله ٠

وخلال تلك البعثة التي قمنا بها في عام ١٩٤٧ ، علمنا ماك بطريقته الهادئة وبكلمات قليلة فلسفته في الحياة ٠٠ فعرفنا الشجاعة وطريقة الامر الواقع العملية التي جعل منها ماك حجر الزاوية في حياته ٠ ان الناس يعتقدون عادة أن الشجاعة هي العزم أو الجرأة ، أما شجاعة «ماك» فكانت مجرد ادراكه أنه مستعد لاي طاريء ٠ وكنت حينذاك في منتصف العمر ، وقد تضخمت كرشى قليلا ، لم أقم في حياتي بشيء أكثر مغامرة من البحث عن النباتات التي تنمو في الغابات ، غير أنني آمنت برسالة ماك وهي : ان الشجاعة في متناول أي شخص ٠ لقد علمنا أن نحتفظ بهدوء أعصابنا ، وأن نبذل ما في وسعنا ونتذكر أن الشجاعة ليست أكثر من أن تكون مستعدا عندما يقع الشيء غير المتوقع ٠

وبينما كنا نشق طريقنا الىالشمال ظل ماكميلان دائما يرقب ويدرس أعمال السحب والبحر ، وأثر الرياح، ومسلك الطيور ٠ لقد جاء لكي يعرف كل كيلو متر وكل صخرة خطيرة تقريبا في طريقنا على طول ساحل ولاية « مين » ، متجاوزين «نيوفاسكوشيا» الى «لابرادور» عبر «جرينلاند» حتى مسافة عشر درجات من القطب الشمالى ٠

رجل يدعى ناجيلاك :

وفيجرينلاند حططنا الرحال في قري الاسكيمو ٠ وكان ماكميلان يعتبر بطلا عظيما علي طول شواطيء لابرادور و «جرينلاند» بينما أطلق عليهالاسكيمو اسم «ناجيلاك» أوالزعيم وعندما أقلعنا مبتعدين عن «أوماناك» أقبل كل رجال ونساء وأطفال قبيلة الاسكيمو فى شمال جرينلاند ، واصطفوا على الشاطيء ليلوحوا له بتحية الوداع ٠

لقد استمد ماكميلان جانبا من قوته عن أسلافه رجال البحر ، فقد كانت أمه ابنة صانع سفن ٠ وأبوه ربانا لسفن الصيد ، عندما ولد ماك فى «بروفينستاون» عام ١٨٧٤ ٠ وكان

أبوه هو بطله المفضل ، قويا لوحته الشمس ، يسرد على مسامعه حكايات مثيرة عن البحر • وكان أبوه يقلع بعيدا عدة شهور كل عام• وفي كل خريف تتسلق الأم وابنها الكثبان الرملية يترقبان ظهور الشراع • وفي شهر نوفمبر من أحد الاعوام ، وكان الصبي في التاسعة من عمره وقفا يرقبان شراعا لم يأت قط • لقد فقدت السفينة بكل رجالها، وكان ذلك على الارجح خلال عاصفة شمالية شرقية قاتلة على مقربة من «نيوفوندلاند» •

ولكي يساعد امه ، راح « دان » ـ كما كانوا يسمونه وهو فتى صغير ـ يجمع ثمار التوت البري عقب خروجه من المدرسة ، وينتزع جلود أسماك البكلاه ، ويعزف على الارغن في أيام الآحاد • وبعد ثلاث سنوات ، خلف وراءه قبر أمه وهو يفيض بالحزن •

وواصل «دان» دراسته بحماسة ملتهبة في «فريبورت» بولاية «مين» حيث ذهب ليقيم مع أخته المتزوجة•• وأصبحت العاطفة المسيطرة على حياته هي أن «يتعلم شيئا ما» • وفي سنته النهائية بالمدرسة الثانوية ، استدعاه الناظر وقال له : « يجب أن تلتحق بالجامعة» • وأخبره (دان) أنه لايملك نقودا • ولكن الناظر أجابه قائلا : «يجب أن تجد وسيلة ما للذهاب» •

وكانت كلية «بودوان» قريبة، ولكي يكسب مايقيم أوده ، عمل دان بوابا للمدرسة الثانوية ، وكان يتجول من باب الى باب ليبيع الكتب ، وقاد عربة اللبن ، وأدار مدرسة خاصة للرياضة البدنية ، واشتغل بالتدريس في المدارس الاولية بالريف •

وكان من الواضح أن الطبيعة قد أعدته لمهنة التدريس • وبعد تخرجه في كلية «بودوان» أصبح ناظرا لمدرسة ثانوية في «نورث جـــورهام» بولاية «مين» • وقام بالتدريس في بنسلفانيا، ثم ذهب في عام ١٩٠٣ الى « أكاديمية وورشستر» بولاية «ماساتشوستس» كمدير للرياضة البدنية ، غير أنه لم ينس السفن الشراعية وحكايات البحر، وأحلام الصبا •

طعم المغامرة :

وفي نفس الوقت كان ماكميلان قد أقام معسكرا صيفيا على ساحل ولاية «مين» ليعلم الفتيان الملاحة والابحار • وذات ليلة سمع صيحات استغاثة فقفز في زورق المعسكر ، وأنقذ ستة أشخاص تحطم زورقهم على احدى الشعاب الصخرية• ومرت أربعة أيام وشاعت المصادفات الغريبة

أن يسمع «دان» مرة أخري صيحات المغامرة الخرافية • فكيف يستطيع استغاثة • وفي هذه المرة انتشل أربعة أشخاص من المياه الغادرة • وسمع «روبرت بيري» مستكشف القطب الشمالى ـ وكان له بيت صيفى قريبا من المعسكر نبأ حادثى الانقاذ ، وقام بتحريات عن المدرس الشاب فازداد اهتماما به • وفي ربيع عام ١٩٠٨ تلقى برقية تقول : « اذا كان يهمك ارتياد القطب الشمالى فتعال لمقابلتى على الفور بنيويورك» •روبرت بيري•

وذهب «دان» ثم أسرع عائدا الى المدرسة ليقدم استقالته • وقال له ناظر المدرسة: « اننى لاأقبل استقالتك ياماكميلان • وعندما تتغلب على هذه الفكرة المجنونة بالتجمد حتى الموت، عد الى هنا حيث تنتمى» • واليوم وبعد مضى ٥٨ عاما ، لايزال دان ماكميلان في أجازة من « أكاديمية وورشستر » !

وفي بعثة بيري الاستكشافية لعامى ١٩٠٨ــ١٩٠٩ ، رأي ماكميلان عالما قطبيا خياليا ـ أساطيل من جبال الثلج المتألقة تسير في استعراض فى البحر ، وصخورا لونتها أعشاب البحر بلون أحمر ملتهب ، وطيورا تتألق كرقائق الثلج الذهبية تحت أشعة الشمس الغاربة • وسرعان ماانتهت ماك العودة الى الكوكب القطبى على حسابه الخاص .. دون نقود ؟

وخلال مواسم الصيف الثلاثة التالية استطاع دان أن يصل حتى «لابرادور» • وأخيرا في عام ١٩١٣ قاد بعثة «كروكرلاند» الشهيرة ، التى كانت كخيط أسود يضم ١٩ رجلا و١٦٥ كلبا ، خرجوا من سفينة شراعية كبيرة في شمال جرينلاند واتجهوا الى الغرب بمحاذاة الحافة الشمالية التى لم تستكشف بعد للقارة الامريكية ، حيث عاشوا مثل الاسكيمو على لحم الدب القطبى وجاموس البحر •

سفينة في الافق :

وظلت البعثة طوال سنتين تقيس أعماق المحيط ، وتجمع المعلومات عن جاموس البحر ، والدب القطبى، وثور المسك الامريكى ، ثم عاد الرجال في الصيف أثناء ذوبان الجليد الى مكان اللقاء في جرينلاند لانتظار السفينة التى ستنقلهم • غير أن السفينة عجزت عن شق طريقها وسط البحار التى سدتها الثلوج • وقضى ماكميلان شتاء آخر في دراسة الارض ، ومرة أخري انتظروا دون أن تبدو أى علامة

للدخان في الافق • وقاد ماكميـــلان الزحافات التى تجرها الـكلاب الى منطقة أخري لم يتم استكشافها من قبل • وكان ماكميلان يصيح في كلابه كي تواصل سيرها للامام •• وهكذا قطع بزحافاته في أربع سنوات••١٧٠٠ كيلو متر طولا وعرضا في المنطقـــة القطبية •

وفي الصيف الرابع انتظر ماكميلان مرة أخري عنـد مكان اللقاء ، ومن حوله ٢٠٠ صـندوق من العينات ، وحشد قلق من الاسكيمو والكلاب • وفي تلك المرة شاهدوا اشارة الدخان، وهكذا انتهت رحلتـه التاريخية على الزحافات التى تجرها الكلاب •

وفي خـــلال تلك السنوات الاربع أصبح «دان» أكثر هدوءا وانطواء على نفســـه ، اذ بدلا من ليالى القطب الشمالى الرهيبة التى يهلك فيها كثير من الرجال أو يفقدون عقـــولهم ـ شاهد هو «جمالا وصفاء يعجز المرء عن وصفهما » • ولعل الشجعـــان وحدهم هم الذين يستطيعون أن يروا مثل هذا الجمال •• وعاد ماكميلان الى المدنية وهو يحمل بين جوانحـه فكرة مذهلة أتاحت له أن يصـــبح مستكشفا وعالما ومعلما للرجال فى وقت واحد •

خط منتظم للقطب الشمالى :

قام ماكميلان بتصـميم سفينـــة شراعية كبيرة لم يبن مثلها من قبل• كانت ذات ضلوع مزدوجة ، يغلفها خشب متين للغـــاية ، ذات مقدمة طويلة على هيئة الملعقة ، تستطيـع رفع وشق ثغرة خلال حقل من الثلوج وكان لها محرك يستطيع احراق مزيج من الكيروسين ، والزيت المستخرج من الحيتان وعجول البحر ، وحتى يدفع ماك تكاليف السفينة ، كانعليه أن يدير خطا منتظمـــا الى القطب الشمالى جيئة وذهابا • وكان على العلماء والطلبة أن يشتروا الاسرة وأن يكونوا طاقم البحارة ، ويتعلموا فنون الملاحة ، ويدعموا أرواحهم بالمغامرة•

كانت خطة القيام برحلات من هذا النوع بواسطة ملاحين هواة تبـدو ضربا من الجنون • غير أن الرجال آمنوا بحلمه ، وتم بناء الســـفينة الجميلة • وفي عام ١٩٢١ عنـــدما أبحرت السفينة الشراعية «بودوان» في رحلتها الاولى ، اعتبرت من أقوي السفن المصنوعة من الخشب فيالعالم كله • (ومازالت كذلك) • وأصبحت السفينة الرشيقة كطائر بحري نواة لمعهـد للتعليم فريد في نوعه • فان «الفتيان» وهم اليوم مدرسون، وعلماء

وأطباء ، ورجال مبرزون في الصناعة، يعودون بصور وتسجيلات ومجموعات تتدفق على الجامعات والمتاحف ٠٠ ولقد نشر ماكميلان رسالة الشجاعة ـ وجمال القطب ـ عن طريق محاضراته وكتبه ، وبلغ مجموع رحلاته الى القطب الشمالى مع ملاحيه الهواة ١٨ رحلة ٠ وفي هذه الرحلات أخذ ماكميلان ٣٠٠ بحار من السادة المهذبين الى ماوراء دائرة القطب الشمالى ، وعاد بهم جميعا مرة أخري ٠

وبعد ١٤ عاما من رحلات الاستكشاف التى قامت بها السفينة «بودوان» تزوج دان وهو في الحادية والستين من عمره «ميريام لوك» ابنة صديق قديم له ٠ ويقول دان وعيناه تتألقان مرحا : « لقد انتظرتها حتى تكبر » ٠

وبعد ثلاثة أعوام قرر دان السماح لميريام بمرافقة الرحلة الاستكشافية حتى لابرادور حيث تعود على ظهر سفينة البريد ٠ وبعد أيام مجيدة من الاهتزازات في البحر كانت ميريام تحزم أمتعتها استعدادا للرحيل عندما سلمها أحد الرجال ورقة كتب عليها :

« ان ليدي ماك كشافة جيدة ، ونحن الموقعين أدناه أعضاء بعثة ماكميلان الاستكشافية لعام ١٩٣٨ ننتخبها بالاجماع عضوا بالبعثة » ٠

ومنذ ذلك الحين أصبحت ميريام جزءا من طاقم السفينة ٠

انشر الشراع وانطلق :

خلال الحرب العالمية الثانية أبحر ماكميلان مع طاقم من رجال البحرية الامريكية لاختيار مواقع للمطارات في جرينلاند ٠ وقادت سفينة «بودوان» سفن الامدادات التابعة للبحرية خلال الضباب وبين الشعاب الصخرية والى الخلجان الصغيرة ٠ وفي عام ١٩٥٤ منحه الكونجرس الامريكى رتبة «رير اميرال» الفخرية « اعترافا بخدماته التى لاتقدر بثمن» ٠

حدث ذلك في العام الذي أبحرت معه مرة أخري الى الشمال ٠ وفى جرينلاند أبدي ماك اهتمامه بكل عينة جمعها رجاله ، من الصخور الى جنين طائر البطريق٠ وكان عندئذ في الثمانين من عمره ٠ ولم يكن هناك ماينذرنا بأن رحلة العودة ستكون أكثر الرحلات مغامرة ٠

كنا قد أبحرنا جنوبا حتى شمال لابرادور ، وقد ألقت السفينة مرساها في سلام في «هوبديل» في ذلك اليوم من شهر أكتوبر، عندما لاحظ ماكميلان أن مقياس الضغط الجوي «البارومتر»

قد هبط بمعــدل ٢ر٥ سنتيمتر كل ساعة • وأمر ماك بالخـــروج الى البحر !•• وأقلعنـــا بالسفينة ودرنا حول لسان من الارض ثم ألقينـــا بالمرساتين معـــــا •• وعندئذ هب الاعصـــار ، غير أن المرساتين ظلتا ثابتتين في قاع البحر بقوة •

وبعد ظهر اليوم التالى كان الجو لايزال قاسيا ، وواصلنا مسيرتنـــا جنـــوبا داخل سلسلة من الجـــزر الصخرية• ولم تكن هناك أي مناورات تحذر من الخطر ، ذلك أن الســـفن لاتبحر نحو الشاطىء في الظلام •• وعندما أقبل الغســـق ، كنا لانزال وســـط الجزر والامواج تهـــدر علي الصخور من حولنا •

كانت نوبة وقوفي أمام عجـــلة القيـــادة ، وقد وقف ماكميلان على مقربة منى في صمت • وقال بصوت هادىء : « اتجه بقوة الى اليمين» • كنا ننطلق وسط الامواج المتـلاطمة على صخور الشاطىء، وركز ماكميلان نظره على خطوط الصخور على هدي الوهج الخافت للسماء الغربية ، ثم قال : «اتجه بقوة نحو اليسار» •• ومالت السفينة وقد غطتها كلها أمواج الشاطىء الساحقـــة • وقال ماك : «بقوة الى اليمين» •

اننى لم أشـعر قط بقوة سلطان ماكميلان أكثر مما شعرت به عندئذ• كان هذا الطريق يبدو انتحارا ، ومع ذلك لم ينطق أي شخص بكلمة •• وكان ماكميلان وحده هو الذي يعرف بوجود فتحة في الصخور • وانزلقت السفينة وسط الامواج الجهنمية بينما كانت الصخور قريبة منا حتى نكاد نلمسها على كلا الجانبين • وفجـــأة وجدنا أنفسنا نطفو في سلام داخـــل ميناء صغير • وأمسكت بيد « دان » بدافع غريزي • وغمغـــم من تحت أنفاسه قائلا : «مجرد مزحة» ! وقد أخبرنى فيما بعـــد انه تذكر مكان الميناء لان بعثـــة استكشافية للقطب الشمالى لجأت الى هناك قبـــل ذلك بواحد وأربعين عاما !

وأدركت عندئذ معجزة ماكميلان ، وكيف عاد «بالفتيان» دون أن يفقـــد رجلا واحدا • أهو الحظ ؟ لاشك فى ذلك • غير أن المشاق التى لانهاية لها التى يبذلها ماكميلان قللت من الحاجة الى الحظ • ان ماك لم يكن خائفـــا لانه كان يعرف في كل دقيقـــة ماذا يفعل بالضبط • لقد واجه كثيرا من المخـــاطر ، ولكنه واجه قليـــلا من المفاجآت •

وبعد ٣٨ عاما ، قطعت فيهـــ

السفينة الشراعية «بودوان» أكثر من ٣٠٠ ألف كيلو متر ، أبحرت وعلى ظهرها ماكميلان الذي بلغ الخامسة والثمانين ، نحو مرساها الاخير في مرفأ «ميستك» بولاية كونكتيكت ، حيث يسير على ظهرها اليوم آلاف الزائرين كل عام .

وفي صيف عام ١٩٦٥ ، ذهب بعضنا الى زيارة «ماك» في بيته المطل على ميناء «بروفينستاون» وكان قد بلغ من العمر ٩٢ عاما ، وبينما كنا ندلف الى الخليج ، خلال موجة الجزر اذ أقبل ماك وسط المياه الضحلة والرياح والامواج الباردة لكي يصافحنا . وفي المساء تناولنا الطعام الذي أعدته زوجته ميريام من السمك والكابوريا ، ثم جلسنا في غرفة الجلوس بين مصابيح طويلة صنعت من عاج «كركدن البحر اللولبى» ، وفراء الدب القطبي وحراب صيد الحيتان ، ونقوش الاسكيمو الغريبة.

واستغرق «ماك» في التفكير ثم قال : « ان السفينة «بودوان» لاتزال صالحة للعمل في البحر ، ولعلنا نستطيع أن نجمع بعض الاولاد ، ونخرج بها الى عرض البحر يوما أو يومين» .. وفي تلك اللحظة كنا جميعا مرة أخري فوق السطح المألوف وأشرعتها البيضاء تنتفخ على صفحة السماء الزرقاء !



لاداعى !

لايعدم جون دالى معقب التليفزيون المعروف كلمة يصلح بها أى موقف طارىء .. وقد حدث يوما ان عهد اليه أن يشرح للجمهور فى احدى الحفلات تغييرا طفيفا فى البرنامج .. فوقف قائلا :

ـ سيداتى وسادتى .. ان ضيف الشرف فى هذا المساء لايحتاج الى تقديم .. لانه لم يحضر !



أمـل !

قالت الزوجة لزوجها :

ـ لا تبتئس .. اننى واثقة انه بمرور الوقت سوف يساعد برنامج مكافحة الفقر الاشخاص الذين لايكسبون غير ١٤ الف دولار فى العام !

كلمات شابة

ان مأساة الحرب ٠٠ هي أنهـــاتستخدم أفضل ما في الانسان لاحداث أسوأ مايصيب الانسان ! (هاري ايمرسون)

***

تستغرق مناقشة المسائل التافهـةوقتـا طويلا لان بعضنا يعرف عنهـا أكثر مما يعرف عن المسائل الهامة !

***

تعلمت أن أعمل في الصباح ، عندماأستطيـع أن أنزع القشدة من وجه النهار ٠٠ وأستخدم الباقي في عمـل الجبن ! (جوته)

***

ان حب الاستطلاع في العقـــولالعظيمة السخية ، هو أول وآخر حب! (صمويل جونسون)

***

النزاعالطويل يعني أن كلا الطرفينعلى خطأ ٠

(فولتير)

***

الرجل الحكيم يضع جانبا عشرة فيالمائة من النقود التي يحصل عليها٠٠ و٩٠٪ من النصائح المجانية !

***

كلالمرايا مرايا سحرية٠٠لانستطيع أبدا أن نري وجوهنا الحقيقية فيها !

***

جهل الانسان شيء من ممتلكاتهالخاصة ٠٠ يراه ثمينا في نظره كأنه من تراث أسرته !

***

اننا نعيش في عصر يفخر بالآلاتالتي تفكر ، ويشـــك في أي انســان يحاول ذلك !

***

ان قوة الذرة تصبح سهلة الفهـمالى حد ما بعد أن تعرف كمية السعر الحراري الموجود في أوقية من الكلامالفارغ !

يتزوج اغلب الرجال لسبب واحـدفقط : ان يعيشوا مع امرأة ! •• ومنذ عهد آدم ، والمشكلة هي : كيف يتسنى عمـــل ذلك ؟ •• انني لا املك كل الاجابات ، ولكنني بعد ان امضيت ١٨ عاما مستشارة في المشكلات الزوجية و١٤ عاما كزوجة ، فانني على ثقةمن ان لدي بعض الاجابات •••

عندما تقول المرأة لا ..

ليست هنـاك قاعدة عامة لفهم المرأة ، ولكن هناك سرا سوف أتيح للرجال مشاركتي فيه ، وهو ان المرأة لابد ان تكون غـير معقولة في أغلب الاحوال ، وذلك لسبب نفسي مناسب ، فقد تكون تلك هي الطريقة الوحيدة التي تستطيع بها ان تجعل زوجها يتصرف كرجل !

ان الرجول صفة تتسم بالصراحة والحزم والارشاد الذاتي •• والرجولة هي الشيء الذي تستجيب له الانوثة ، ومن ثم فعلي المرأة في كثير من الاحيان ان تقول «لا» لكي تتحداه او تثيره • قد تقول « ماري » : لا تتذكر عيـد ميلادي ، لانها تتلهف الي ان يذكره ، ولا غرو انه عندما يفشل هذا التحدي في اثارة رجولته ، فانها تبكى !

والمرأة التي تبدو غير معقولة ، هي في العادة تعـــاني جوعا عاطفيا لان زوجها لا يسهم برجولته الحقيقية فى امتزاجهما فهـو ليس نشـطا الي حد كاف ، ولا يعرض اية مقترحات كما انهما لا يخرجان معا الا اذا كانت تلك فكرتها هي ، ويكون عليها بعد ذلك ان

ملخصة عن مجلة (كوليرز)
بقلم مارجريت بايرجونستون

تقول له الي اين يذهبان !

وقد تقـول الزوجة : « انك لا تحبني » في حين انها تريد ان تقول في الحقيقة : مهما حاولت فلن تأخـذ كل شيء أمرا مسلما به .. انك لا تقول أبدا انك تحبني ، وكثيرا ما اتساءل ان كنت تحبني حقا ..ولعلني لو ذكرت لك ما اخشاه فعلا ـ لو قلت انك لا تحبني ـ فسوف تقول لي انك لا تحبني حقا ! »

أهي غير معقولة في ذلك ؟ ...

هذا غير حقيقي ... فأغلب النساء يتلهفن الي اعتراف الرجل فهنـاك نساء تخلين عن أعمالهن من اجـل الزواج ، ونساء يشعرن انهن مهملات خلف مصـالح أزواجهن المهنية او التجارية المتسعة ، ونساء يحاولن ملء الفراغ الذي خلفه ابناء كبروا ورحلوا عن البيت .

ان الرجال يشبعون ظمأهم للاعتراف عن طريق اعمالهم ، ولكنهم غالبا ما ينكرون نفس الاشباع علي زوجاتهم ، فهم لا يناقشون اعمالهم معهن ، ولا يظهرون اي اهتمام بأعمالهن .

ومن اسعد النساء اللواتي عرفتهن ، زوجة لطبيب كثير العمل ، وقـد سألت الطبيب يوما عما اذا كانت لديه أية قاعدة خاصة للصفاء الزوجى ، فحدثني عن البطاقة التي اعطاها له أبوه ـ وكان طبيبا هو الآخر ـ يوم زواجه ، وكان مكتوبا عليها : « تذكرة طبية للسعادة الزوجية وجاء فيها : « ان بيت الطبيب يكون سعيدا بالقدر الذي يجعله هو به سعيدا . ولا تنس ان حب الرجل شيء منفصل عن حيـاة الرجل في حين انه كل وجود المرأة كما قال لورد بيرون »

هذه التذكرة الطبية ليست مقصورة علي بيت الطبيب ، فقد سمعت يوما سائق سيارة نقل كتبت زوجته ان مهنتها « ربة بيت » ولكنه صحح لها ذلك قائلا : « انك لست ربة بيت بل انت زوجتي ، ومهنتك (صانعة بيت) » .. هذا الرجل كشف ماذا تعني الحياة مع امرأة .

ولعل اكثر الرجال اضـطرابا في حياتهم ، هم اولئك الذين لا يستطيعون ان يضعوا أصابعهم علي ما يزعج زوجاتهم ، ويتسـاءل كثيرون من الرجال : « ماذا حـدث للنسـاء ؟ انني اكسب مرتبا محترما ، ولنا بيت مريح وثلاثة اطفال رائعين .. فماذا تطلب اكثر من ذلك ؟ ... ولماذا هذا القلق وعدم الاقتناع ؟ »

هناك رد علي هذا السؤال :

ان الزواج يبدأ عندما يشاطر كل من

الرجل والمرأة الآخر في السراء والضراء .. فنحن انما نقول في الواقع فيقسم الزواج : « لن يكون هناك انا وانت بعد اليوم ، بل سنصبح من الان فصاعدا (نحن) » .

ان اغلب الازواج يعرفون هذا الاحساس بالوحدة العاطفية والروحية في نظرة مشتركة عبر غرفة مزدحمة ، او في الاطفال الذين أنجباهم ، والقلق الذي قاوماه ، والمشاجرات الصغيرة التي تغلبا عليها ... كل هذه التجارب التي يتقاسمها الاثنان ، تبني مايسميه علماء النفس « الاحساس بنحن » ، وهو مصدر الحياة الزوجية .

وعندما تنهار هذه الوحدة ، تبدأ المتاعب التي يمكن ان تثيرها كلمة ، او تصرف ، او حتي مجرد ايماءة ..

هناك رجل اعرفه يقوم بعمل بارع لتغذية هذه الوحدة في الشعور ، فقد كانت زوجته علي مقربة عندما أقبل اصدقاء لهما الي المنزل ، ونظروا الي سيارة الاسرة ، ثم سألوه :

« من الذي حطم حاجز سيارتك الامامي ياجاك ؟ »

وسمعته زوجته يرد قائلا : « حسنا .. لقد اهملت عند ادخالي السيارة الي الحظيرة بظهرها ليلة امس ، وكنت اعرف انها قريبة جدا من قائمة كتف الباب ومع ذلك لم أحركها من مكانها .. وعندما خرجت بها جين في الصباح التالي ، كادت تأخذ كتف الباب معها .. واعتقد اننا نحن الاثنين حطمنا هذا الحاجز »

ولو استطاع رجل وزوجته ان يدعما شعورا بينهما علي اساس « نحن ضد العالم » ولم يفقداه قط ، فسيكون زواجهما حصينا حقا .

والسيطرة علي الزواج بوساطة الزوج او الزوجة لا يجلب أبدا اي امان للزواج ، اما الزيجات التي يتقاسم فيها الزوج والزوجة السيطرة بنسبة ٥٠ ٪ فهي اسعد الزيجات ، ومن السهل الوصول الي ترتيبات الخمسين في المائة ، فاذا كانت زوجتك تبدو عنيدة ، فجرب معها هذه التجربة الصغيرة ، عندما تفقد اعصابك فى المرات القليلة التالية ، تقدم اليها وقل « انني مخطيء »

هذه هي احسن السبل التي تستطيع اتباعها لافحامها ، وسوف تفاجأ بزوجتك وهي تقول : « كلا ... انت لست مخطئا ، بل انا المخطئة » .

واترك الامر عند هذا الحد ، فلا تتنازعا حول ايكما المخطيء ، واحترما خلافاتكما وتذكر انكما معا في نفس الفريق .

ان الكثيرين منا يحتاجون الي المزيد من المتعة في المغامرة بالحياة معا ••• فهل زوجتك امرأة صعبة ، قلقة كئيبة المزاج ؟ •• متي كانت آخر مرة خرجتما فيها للعشاء او الي المسرح ؟ متي كانت آخر مرة قدمت اليها مكافأة فيها ؟

قد تستطيع ان تجد في هذه القصة الصغيرة ما يوحى اليك بشيء : « كانت هناك سيدة وابنتها المراهقة تجلسان ذات يوم امام المائدة المواجهة لي اثناء تناول الغداء ، ومدت السيدة يدها في جيب معطفها لتخرج منديلها ، فأخرجت معه مظروفا •

وسألتها ابنتها : ما هذا يا اماه ؟

ففتحته المرأة وقالت : « لست ادري »

ثم اضاء وجهها عندما سقط في يدها قرط فضى وقالت لابنتها :

« انظري يا نانسى •• ليست هذه عادة ابيك ، بل وليس هذا عيد ميلادي ! »

ان الفرحة والفخر اللذين تبادلتهما المرأة وابنتها كانا اشادة بالرجل الذي استطاع ان يغمر امرأة بمثل هذه السعادة ، ولابد ان نفس هذه الهالة من السعادة كانت تحوم فوق المرأة التي رآها « ايناس بادرفسكي » يوما في أحد الصفوف الخلفية في كنيسة احدي الكليات فسألها عازف البيانو الشهير : « فيم تفكرين ؟ »

فقالت : « انني انما افكر في ان سعادتي اكثر مما كنت اعتقد انها ستكون »

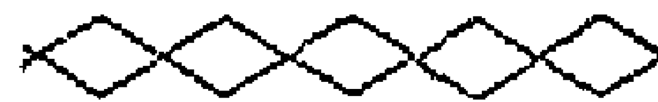
فقال :

ـ اتعنين انك وقد اصبحت امرأة ناضجة ، أسعد اليوم مما كنت وانت تلميذة ؟

ـ بلا شك ••

فانحني بادرفسكي امامها قائلا :

ـ سيدتي •• احب ان اقابل زوجك !



المهم !

أهدى الشاب فتاته قميص نوم أحمر شفافا بمناسبة عيد ((سانت فالنتين)) ولكنه اصيب بحرج شديد ، عندما فتحت الفتاة الهدية امام والديها اللذين التقى بهما الشاب لاول مرة فقط فقال الشاب فى ارتباك

ـ ليست الهدية هى التى تهم •• بل الفكرة التى وراءها !

خذ نفساً عميقاً وتمتع بصحة جيدة

« نصيحة من خبير عن كيفية استخدام رئتيك من أجل مصـــــلحتك ٠٠ »

بقلم : جون فرازير

يقول وليم نولز الذي يبلغ الرابعة والسبعين من عمره ـ من أهالى لندن ـ : « عندما كنت شابا اعتدنا أن نتنفس جيدا لاننا كنا نعمل بجــد واجتهــاد ٠٠ كان الرجال ينشرون الاخشاب ، ويذرون الدريس، ويحفرون الخنــادق ، وكانت النساء يغسلن الثيـاب بأيديهن ، ويمسحن الارضيات ٠ وكان الجميع يمشــون كثيرا ٠٠ لم يكن التدريب الرياضى شيئا تأخذه ، بل كان شيئا تحصـل عليه ٠ أما اليوم فان كل مانفعله هو أن نجلس ٠ ومن ثم فان علينا الآن أن نتقن فن التنفس من خلال عادات متغيرة » ٠

ان «المتنفس» نولز ـ كما يسمى أحيانا ـ قام خــلال الثلاثين عاما الاخيرة بتعليــم ١٠٠ ألف شخص كيف يستخدمون رئاتهم بطريقـــة صحيحة ، وكانت وسيلته الاساسية لذلك البريد ، ولكن لديه عيادة يقابل فيهــا أصحاب الحالات الصعبة ، ويعرض أمامهم وسائل السيطرة على التنفس ٠

وقد توجهت لمقابلة نولز بعـد أن تأثرت بالانباء المثيرة التى سمعتها من أشخاص ساعدهم ٠ فقد كتب أحـد الاطبــاء يقول : « لاول مرة منذ ٧ سنوات ، استطعت أن أجتاز فصل الشتاء دون نزلات شعبية وذلك بفضل

تدريباتك» •• وهناك شهادات أخري كثيرة من نفس النوع •

وقلت لنولز : « هذه الشهادات تتعلق بما فعلته لاشخاص لهم عادات تنفس سيئة للغاية ، ولكن ماذا بشأن الباقين منا ؟ اننى أتنفس جيدا — أو أعتقد ذلك علي الاقل ••»

فأجابني وهو ينظر الي في امعان: «لعلك تستخدم سدس طاقة رئتك فقط •• »

ونولز يتمتع بشخصية قوية ، متين كالفولاذ ، وهو يبدو أصغر ٢٠ عاما من ثلاثة ارباع القرن الذي تجاوزه • ويقدر أنه جذب ٧٠٠مليون نفس في حياته ، وأن الاربعمائة مليون الاخيرة هي التى استخدمت فقط بطريقة صحيحة ، ويقول ان غالبيتنا تأخذ بين ١٤ و١٨ نفسا غير عميق في الدقيقة ، وهو يأخذ الآن أربعة أنفاس عميقة في الدقيقة فقط ، واذا اتبعت نصيحته ، فسرعان ماستأخذ ثمانية •

وقال لى : « افتح فمك ، وازفر كل ماتستطيع من الهواء » •• وفعلت كما طلب ، وعندما أوشكت على التعب ، واصل حديثه قائلا : «والآن اقفل شفتيك باحكام ، وانفخ» وقد أثبتت فكرته أن هناك كثيرا من الهواء في رئتي •• وعاد يقول : « ان مابقي فيهـا هواء راكد • فالغازات تملأ مناطق الفراغ في الرئة ، وهي تخدع أنسجتك وتسلبها الاوكسجين • فالرئتان تحتفظان بحوالي ثلاثة لترات من الهواء ، ومع ذلك فان الشخص الذي يعمل جالسا أمام مكتب لايستنشق مع كل نفس غير حوالي نصف لتر فقط ، وهذا يعنى أن خمسة أسداس طاقة رئتك تقبع فى خمول » •

ويسرد نولز النتائج الطيبة التى تعود من العودة الى استخدام رئتيك استخداما كاملا • فنحن نشعر بتحسن ، وتزداد طاقتنا ، ولا نشعر بتعب كثير ، وننام نوما أفضل ، ونستيقظ في وقت أسرع ، ونكتسب عادة التنفس جيدا ، كما يقل تدخيننا أو لاندخن على الاطلاق • ويقول نولز « ان التدخين بديل للاستنشاق، وهذا هو السبب في سيطرته على الناس• فنحن نستنشق ونزفر الهواء ، وكلما قل شهيق المدخن ، زاد ميله الى التدخين •• وكلما تحسن تنفسه ، قل تدخينه •• ان ٨٠٪ من تلاميذي اما أن يقلعوا عن التدخين ، أو يقللوا منه كثيرا » •

ويسبق كل تمرينات نولز، مشاهدة

الى أي حد تستطيع أن تضم ألواح كتفيك وليس الى المدي الذي تستطيع أن توسع فيه صدرك ·· وكقاعدة، يضغط جانب كبير من ثقل الرئتين الى أسفل فوق الحجاب الحاجز ، ولهذا فانه يعرقل الارتفاع والهبوط في انتظام ·· ان ضم ألواح الكتف يفتح تجويف الصدر على الفور ·

ولكي تختبر كيفية عملك عندما تصل الي مرحلة الزفير ، يقترح نولز ان تأخذ نفسا عميقا ، ثم تقرأ فقرة من هذا المقال بصوت مرتفع ··· وفي اول يوم عليك ان تنظر الي اي مدي تستطيع ان تقرأ في نفس واحد ··· جرب ذلك مرة اخري في اليوم التالي ، وزد تدريجا عدد السطور التي تستطيع أن تقرأها دون شهيق ولكي تختبر قدرتك علي الزفير ، خذ نفسا عميقا وافتح فمك علي سعته (ولا تقفل شفتيك هذه المرة) ثم انظر ان كان في استطاعتك ان تطفىء عدد ثقاب من الورق علي مسافة ٨ سنتيمترات من شفتيك ، فاذا لم تستطع فأنت في حاجة الي مساعدة ·

ويؤكد نولز أن الزفير لا يخلص رئتيك من الشوائب المتجمعة فحسب ، بل ويزيد سهولة التنفس العميق · وبين تدريباته تمرين للشهيق مع العد لغاية اربعة ، والزفير لغاية الرقم ١٢ مع زيادة العد الي ان تصبح قادرا على الشهيق لغاية ٧ والزفير لغاية ٢١ ويجب تكرار كل سلسلة ثلاث مرات ·

وقد وجدت نفسي اطوف انحاء لندن مجريا وسائل نولز ، وقد نجحت ·

خذ نفسا عميقا ·· امسك أنفاسك عندما يكون هناك شيء ثقيل تقوم برفعه ، ولاحظ كم يزداد هذا الشيء خفة · وعندما تصعد درجات السلم ، استنشق الهواء كل درجتين وازفره كل درجتين ، وستجد انك اقل لهثا في أعلى الدرج ، واذا تقطعت انفاسك فالهث في تأن كما يفعل الكلب بضع دقائق ، وسوف تسترد ما فقدته من هواء بسرعة واذا كنت تشعر بالبرد ، فافعل نفس الشيء ، وانظر كيف ستسخن بسرعة ·

هذه الاعمال تظهر بعض منابع القوة في التنفس ، ويعرف الرياضيون تلك « الريح الثانية » التي تأتي خلال تدريب عنيف ، وهي في الواقع مجرد انتقال من تنفس غير عميق الي تنفس عميق ، والهدف من التنفس العميق المنتظم هو ان تجعل هذه الطاقة متاحة أمامك دائما ·

والاشياء التي يعلمها نولز توصل الجهاز التنفسى • وهناك ادلة طبية اليها من تجاربه الخاصة ••• فعندما كان شابا في انجلترا اصيب بسعال مستمر بعد ثلاث سنوات من العمل كبحار عادي ، ولم يستطع الطبيب الذي ذهب لرؤيته في موطنه « مانشستر » الا ان يقترح ذهابه الي جو أكثر جفافا •• ولم يستطع نولز تحمل نفقات الذهاب الي جو جنوبى ، ولكنه سافر الي مونتريال للاقامة مع احدي عماته هناك ، وقد اوصته بعرض نفسه علي طبيب يدعى : و• ز• هانيش ، وقال هذا الطبيب ذو الاسم الغريب لمريضه الشاب انه ربما كان هناك عيب في تنفسه •

واحتج نولز بأن تنفسه طبيعى مثل نبضات قلبه ، ولكن الطبيب اشار الي اختلاف مهم بينهما قائلا : اننا لا نسيطر علي نبضات قلبنا ، ولكن فى استطاعتنا السيطرة علي رئتينا ••• وفي امكانك ان تسىء استخدامهما ، او ان تستخدمهما جيدا ••

واتبع الشاب امر الطبيب حتي يكتسب عادة التنفس بعمق ، وعندئذ اختفى سعاله !

ومع أن نولز ليس طبيبا ، فانه يعتقد ان التنفس الصحيح يستطيع ان يخفف الصعوبات الناتجة منأمراض كثيرة تؤيده في ذلك •• ولاشك ان تدريبات التنفس يجب ان تكون بأمر من الطبيب في حالات المرض الذييعرقل الجهاز التنفسى كما يجب تنفيذها تحت اشرافه •

وقد اكتشف نولز بين تلاميذه أن تحسين تهوية الرئتين يشفى النزلات الشعبية المزمنة • ويقول عن مرض « الامفيزيما » – او ضيق التنفس – : اعرف ان تلاميذي وبينهم عشرات من الاطباء حصلوا علي فوائد كبري ، فقد عاد كثيرون من المرضي الي مزاولة نشاطهم العادي وذكر الدكتور البرت هاس بالمركز الطبي بجامعة نيويورك انه نجح في تأهيل اكثر من ثلثي مجموعة من مرضي ضيق التنفس الذين كانوا مصابين بعجز خطير ، وكانت تدريبات التنفس عاملا هاما في علاجهم ••

ويشير نولز الي ازدياد أهمية استخدام ما بقى من اوكسيجين فى الهواء هذه الايام جيدا وعن طريق الاستخدام البارع ، وهو يقول اننا نعالج آلاتنا بطريقة افضل مما نعالج بها نفوسنا ••• ويفسر المسألة كما يلي :

– اننا لا نسمح بوجود انابيب

مسدودة بالغاز في سياراتنا ، او ترك أجهزة تبريدها مصابة بخلل ، او غير ذلك من الاشياء المماثلة التي قد تؤدي الي عرقلة المحرك ، ولكننا نتقبل سوء اداء جسماني بسبب عـــدم كفاية الاوكسيجين الضروري للصحة ولخـير الملايين من خلايا اجسامنا ‥‥ وفي استطاعتنا ان نشق طريقنا الي صحة افضل وحياة اجمل عن طريق التنفس

لقد حان الوقت ــ كما اعتقد ــ لتعلم هذا الدرس الاساسى من دروس الحياة ٠

 في العدد القادم من المختار 

كيف انتصرت اليابان علي مشكلة السكان ـ بعد نجاح تجـربة اليابان لوقف الانفجار السكاني أصبح الامل كبيرا أمام الشعوب الاخـري للتغلب علي هذه المشكلة رقم ١ في العالم ٠

راهبة ‥ وشيطان ـ استطاعت الأخت وينفريد أن تحـــارب شياطين الليل في مدينة لوس انجيليس وأن تنتصر عليهم ٠

رياح القومية تهب علي كينيا ـ يقول جومو كينياتا بطل استقلال كينيا أن المستقبل هو الذي سيعيش أما الماضي فقد مات ٠

الشمس لا تنـام ـ ان الشمس هي النجم الوحيد الذي استطاع العلمـاء أن يدرســـوا سطحه وغلافه بالتفصيل ‥ ولكن معلوماتنـــا عنها مازالت متواضعة ٠

سيداتي وسادتي ‥ زوج الملكة ـ كيف يتصـــرف الامير فيليب عندما يواجه موقفا حرجا بوصفه زوجا للكة بريطانيا ؟

كتاب الشهر : من أجـل أسرتي

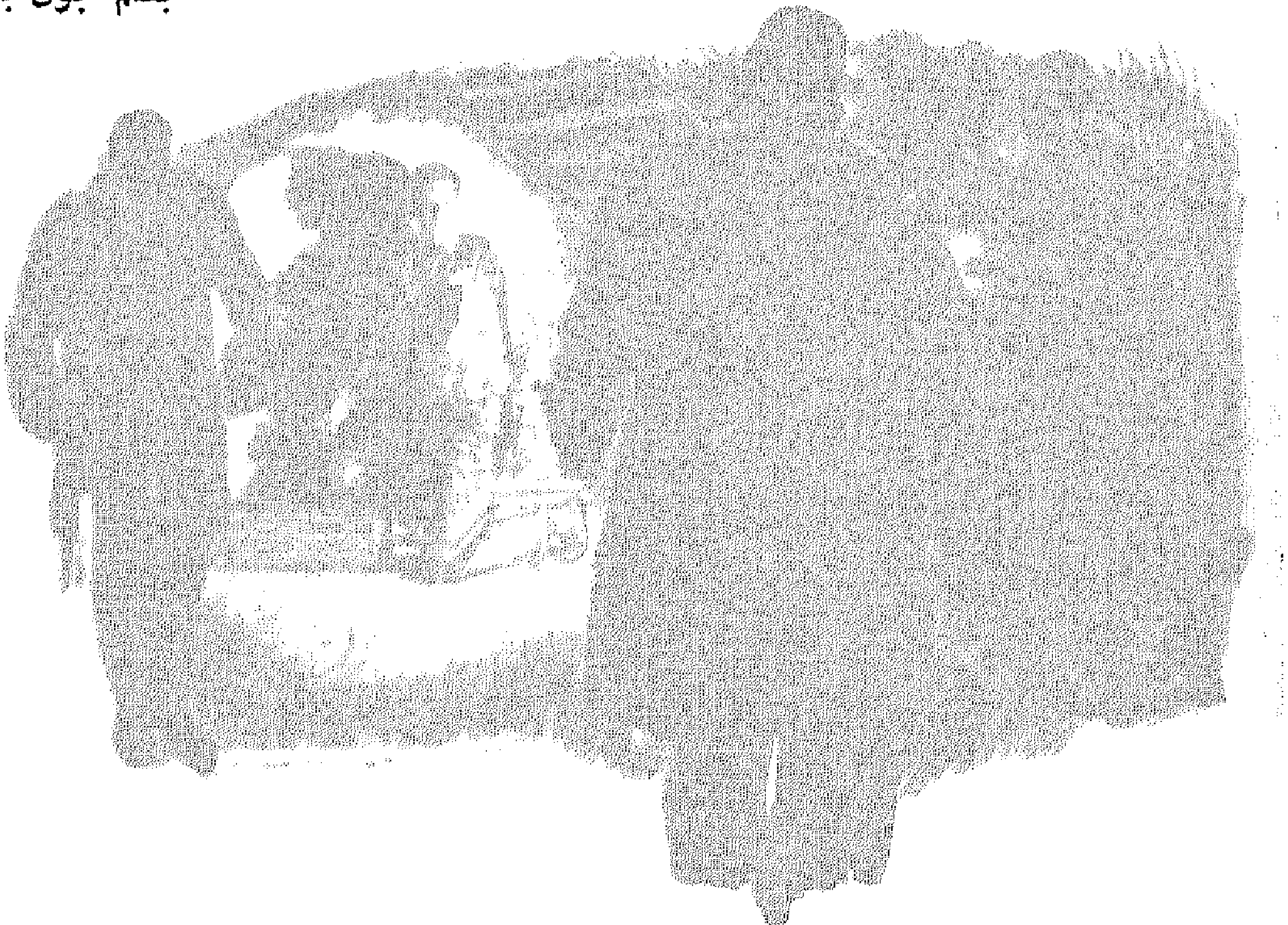
قصة غلام مات أبوه وترك له أمه و ٥ أطفال دون أية نقـــود علي الاطلاق ٠ وقرر الصبي أن يصبح رجـــلا وأن يعول الاســـرة ‥

« وراء كواليس الاضطرابات العنصرية في أمريكا يخوض رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي معركة رهيبة لا شكر عليها ضد عصابة كوكلوكس كلان الارهابية »

قال مارتن لوثر كنج الزعيم الزنجي الامريكي : « ان مكتب التحقيقات الفيدرالي يتبع طريق التهدئة مع انصار التفرقة العنصرية » وقالت احدي منظمات الطلبة من انصار الحقوق المدنية للزنوج : « لقد أصبح مكتب التحقيقات الجنائية بالنسبة للزنوج جزءا من ظلم الجنوب » وقال جوزيف راو نائب رئيس رابطة العمل الديموقراطي الامريكية انه لا

الحرب الخفية ضد عصابة كوكلوكس كلان

بقلم جون بارون



يبذل اي جهد ـ او مجرد جهد قليل ـ لاعتقال ومحاكمة قاذفي القنـــابل ، ومرتكبي جرائم الحرق والقتل ٠

تلك هي عينة الشتائم التي تنهـال علي مكتب التحقيقات الفيدرالي ، ومع ذلك فان الحقيقة هي ان حوالي ٢٠٠٠ من رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي يخاطرون اليوم بأرواحهم للدفاع عن قضية الحقوق المدنية المشروعة ضـد الارهاب والتخريب والفوضى ٠ وفي هذه اللحظة بالذات ، يخوضـون في يأس حربا خفية قاتلة ضد « كوكلوكس كلان » وهي جمعية سرية تنـادي بالابقاء علي سيطرة البيض بوسائل عنيفة ، وتدور المعركة بقوة من أحراش مظلمة في المسيسبي حتي الشـوارع الضـارية في لوس انجليس ، والي الاحيـاء الحقيرة المكتظـة في المدن الشمالية ، والمهمة التي يقومون بهـا هي اكثر المهام صعوبة في تاريخ مكتب التحقيقات الجنائية واقلها تلقيـا للشكر !

× في منتصف الليل ، يتسلل اثنان من رجال كوكلوكس كلان عبر ساحة احدي كليات الزنوج في مدينة « ليتل روك » بولاية اركنسـاس ٠٠ والي جوار حائط احد عنابر النوم ، يضعان صندوقا أسود ، يحوي ٤٠ قطعة من الديناميت وفتيلا يتصل بشمعة وفجأة تبرز من وسط الظلام اشعة المصابيح اليدوية ، ويدوي صوت يقول : « مكتب التحقيقات الفيدرالي ٠٠٠ انتمـا معتقـلان ! » ٠٠ ويصاب رجلا كوكلوكس كلان بالذهول وقد وجـدا نفسيهما محاطين برجال المكتب ٠٠٠ ويعرف رجلا كوكلوكس كلان ان البعض قد وشى بهما ، ولكن الشيءالذي لن يعرفاه أبدا ، هو كيفنجحرجال مكتب التحقيقات الفيدرالي في دس أحـد مرشديهم في وسطهم !

× اثنـان من رجـال مكتب التحقيقات الفيدرالي يرقدان للاصغاء الي جمـاعة كوكلوكس كلان وهم يناقشون خططا لاطلاق نيرانهم علي اول من يحاول من الزنوج دخول أحد المسارح في بلدة « كوفنجتون » بولاية جورجيا ٠ وفي الليلة التالية ، عنـدما تتدفق علي كوفنجتون السيارات المحملة بأعضـاء كوكلوكس كلان المدججين بالاسلحـة ، يملأ رجال البوليس المتأهبون الشارع الرئيسى في البلدة ، ولا يستطيع المتآمرون علي القتل الا ان ينظروا في كآبة بينما يدخل ١٨ زنجيا المسرح ويجلسون لمشاهدة البرنامج ، ثم ينصرفون دون اي حادث ٠

هذان الحادثان ـ من تجـارب

مكتب التحقيقات الفيدرالي الاخيرة ــ يعتبران شيئا نموذجيا مما يفعل المكتب ولكنهما ليسا الا مجرد لمحة لما يجب ان يناضل من اجله رجال المكتب ..

وقد حدث في ولاية المسيسبي ان البحث عن أحد اوكار كوكلوكس كلان قاد اثنين من رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي الي قبو مظلم .. وصاح أحدهما : « احترس يابوب ! ... هذا المكان مليء بالحيات ! » ... وتراجع الرجلان ببطء وذعر ، مبتعدين عن بحر يتلوي من الحيات ذات الاجراس والافاعى التي كان اعضاء كوكلوكس كلان قد جمعوها ليدسوها في سيارات وبيوت رجال مكتب التحقيقات الفيدرالي !

هذه الاساليب الهمجية تذكر الانسان بجمعية كوكلوكس كلان فى أيام عظمتها وذروة قوتها ... والواقع ان المنظمة اليوم تختلف اختلافا كبيرا عما كانت عليه يومئذ ، ففى خلال العقد الثالث من القرن الحالي ، تجاوز عدد اعضائها الاربعة ملايين ، وكثيرون من أصحاب المناصب في ولايات الجنوب يدينون بنجاحهم في الانتخابات لاصوات اعضاء هذه الجمعية . ولكن علي مر السنين ، ثبت ان الفساد والعنف اللذين لامبرر لهما ، كانا سببا في تفكك الجمعية ، التي اضمحلت حتي لم تعد تسبب غير مجرد ازعاج ... حتي ١٩٥٤ ، عندما بدأت محاولة متفق عليها لاحياء الجمعية ، مما رفع عدد اعضاء كوكلوكس كلان الي عشرة آلاف ، مع كثيرين اخرين ممن يعطفون عليها ... وقد تجاوز عدد الاعضاء اليوم رقم العشرة الاف ، وهو في ازدياد مستمر .

هؤلاء المتعصبون المتهوسون يستطيعون ان يسببوا كثيرا من البؤس للمناضلين من اجل الحقوق المدنية ، وهم يفعلون ذلك ، ويزيد مشكلات مكتب التحقيقات الفيدرالي سوءا ، الشيوعيون والغوغاء الذين يسعون لاثارة الاضطرابات والكراهية العنصرية عن طريق التسلل الي منظمات التفرقة العنصرية .

وفي سبيل الدفاع عن الحقوق المدنية ، ابتكر مكتب التحقيقات الفيدرالي اربعة اساليب اساسية :

التحقيق الشامل : في الحالات الطارئة الهامة يكلف عدد قد يصل الي ٢٥٠ من مخبري المكتب بالتحقيق في جريمة خاصة بالحقوق المدنية .

مثل هذا العمل كثيرا ما يكشف ادلة حيوية قبل ان تختفى . حدث مرة ان اشعلت النار بالكيروسين فى

احدي الكنائس الريفية بولاية جورجيا بعد منتصف الليل بقليل .. وفي الساعة الثانية صباحا كان ١٢ من رجال المكتب يقومون بالتحري في المنطقة وبعد شروق الشمس بقليل ، وفي بيت يبعد أقل من ميل من الكنيسة ، شم أحد المحققين رائحة كيروسين . ولو ان رجال المكتب تأخروا ، لاختفت الرائحة التي تكشف السر ولما امكن اثبات الجريمة علي شاغلي البيت .

تجنيد الحلفاء : يسعى رجال المكتب بالمثل الشخصي لتجنيد السلطات المحلية باعتبارها حليفة فى التمسك بقوانين الحقوق المدنية . وفي سبتمبر ١٩٦٤ اجتمع اثنان من رجال المكتب ، ورجال البوليس المحلي ، ومأمور البوليس ونوابه امام متجر للبقالة في حى الزنوج بمدينة (كانتون) بولاية المسيسبي . كانت قنبلة تتكون من ٨ اصابع ديناميت قد اكتشفت للتو الي جوار اساس المتجر .

ولم يكن هناك ما يدعو لان يقول رجلا مكتب التحقيقات لبعضهما البعض ، انهما موضع فحص من مأمور البوليس والضباط المحليين الذين يحاولون الحصول على مساعدتهم .. ومع انهما كانا خائفين فعلا ، فقد زحفا تحت المتجر ، وأزالا الفتيل من القنبلة وأخرجاها .

وفي صباح يوم مطير بعد ذلك بسبعة شهور ، عندما زحف ٥٥ زنجيا الي دار المحكمة لتسجيل اسمائهم في القوائم الانتخابية تأكيدا لحقوقهم المدنية ، استقبل مأمور البوليس نفسه زعماء الزنوج قائلا : « لا فائدة من اصابتكم بالبلل هنا .. استريحوا في الداخل بينما يسجل رجالكم اسماءهم » .

الحرب النفسية : ما ان يلتحق أحد الاشخاص بعضوية كوكلوكس كلان ، حتي يزوره أحد رجال مكتب التحقيقات ويقول له : « لو حدث اي شيء في هذه المنطقة ، فسوف تتجه اليك الشكوك آليا اذا ما بقيت في الجمعية » . وعندما حاول احد اعضاء كوكلوكس كلان ان ينظم فرعا للجماعة في المسيسبي في العام الماضى ، حضر الاجتماع الاول ٤٥ رجلا ، وفي خلال ثلاثة أيام ، قام رجال مكتب التحقيقات بزيارتهم جميعا وفي الاجتماع التالي لم يحضر غير خمسة فقط .

مكافحة الجاسوسية : ان اهم الاساليب المستخدمة جميعا ، هو دس المرشدين بين صفوف جمعية كوكلوكس كلان والخلايا الشيوعية .. وهؤلاء المرشدون رجال وطنيون

يخاطرون بأرواحهم ، للتحذير من اعمال التخريب والعنف قبل وقوعها ، والذين يعرفون شخصيات الارهابيين ، ويجمعون الادلة ضدهم ٠

حدث في صباح احد أيام الآحاد ان دعا أحد مخبري المكتب مزارعا شابا للركوب في سيارته ، وفي داخل السيارة قدم للمزارع بعض الصور الفوتوغرافية التي تمثل جثثا منتفخة لشابين دون العشرين ، ورجلا نسف رأسه بطلقة نارية ٠

وبعد ذلك توقف امام بقايا بيت ريفى اشعلت فيه النيران قبل ذلك ببضع ساعات ، وفي الغرفة الباقية ، كانت هناك سيدة زنجية تملكها الفزع وهي تحاول ارضاع طفل يصرخ واطعام طفلين صغيرين ، بينما كان زوجها يفتش في الانقاض بحثا عن بعض ممتلكاته التي مازال من الممكن استخدامها رغم احتراقها ٠٠ وقال المخبر : « كان رجال كوكلوكس كلان هنا في الليلة الماضية ٠٠ وأود ان اتحدث مع هؤلاء الناس بضع دقائق اخري ٠ »

وبينما كانا ينطلقان بالسيارة بعيدا سأل المخبر المزارع الشاب : « الا تحب ان تساعدنا علي وقف هذه الاعمال ؟ »

فسأله المزارع :

ـ ماذا تريد مني ان أفعل ؟

فقال المخبر :

ـ الم تفكر قط في الانضمام الي الكوكلوكس كلان ؟

وفي الايام التالية ، تعلم المزارع كيف يتقدم بطلب للالتحاق بالجمعية ، وكيف يجتاز فحص « مكتب تحريات » كوكلوكس كلان ، وكيف يتصرف في الاجتماعات ، وكيف يتخاطب سريا مع مكتب التحقيقات الفيدرالي ، وماذا يفعل في حالات الطواريء ٠ ومنذ ذلك الحين ، أصبح مصدرا شجاعا وثمينا للمعلومات ٠٠ وبفضل مكتب التحقيقات الفيدرالي ، أصبح في كل جماعة من كوكلوكس كلان مثل هؤلاء الامريكيين المخلصين ٠

***

وكان لابد من استخدام كل الاساليب الاربعة المشار اليها في القضية الشنيعة الخاصة بالحقوق المدنية ، التي بدأت عندما أصابت طلقتان ناريتان سيارة منطلقة في جورجيا فى الظلمة التي تسبق بزوغ الفجر ، فقتلت سائقها وهو الكولونيل ليميول بن ، أحد المربين الزنوج وضابط احتياط في الجيش ٠

كان ادجار هوفر الصغير مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي في احدي الطائرات ، عندما تلقى نبأ الجريمة

باللاسلكي • فقال لاحد مساعديه : « لو أفلتوا من العقاب هذه المرة ، فسوف يظنون انهم يستطيعون الافلات من اي شيء آخر ••• اسأل اتلانتا عن عدد المخبرين الاضــــافيين الذين يحتاجون اليهم • انني اريد ان يذهبوا جميعا الي هناك اليوم »

وعند حلول الظلام ، كان ٧٨مخبرا من رجال المكتب في مكان الجريمة ، يقومون بتفتيش المنطقة الريفية •• وفي المقر المحلي لمكتب التحقيقـــــــــات الفيدرالي ، عكف المحللون علي قراءة ١٢١٦ ملفا سريا ، وبعد ان عملوا ليلا ونهارا ، جمعوا قائمة تحوي ١٤عضوا من جماعة كوكلوكس كلان هم اكثر من غيرهم احتمالا لارتكاب مثل هــــذه الجريمة الفاجرة ••• وبمســـــاعدة المرشدين والسلطات المحلية المتعـــاونة بعد ذلك ، قاموا بالتأكد من المكان الذي كان فيه كل واحد من الاربعة عشر في الوقت الذي قتل فيه (بن) •• وعندما لميتمكنوا من معرفة اماكن وجود ثلاثة منهم ساعة الحادث ، بدأ المخبرون في زيارتهم لسؤالهم ، وفي كل مرة كان الوضوح يزداد بأن مكتب التحقيقات الفيدرالي يعرف انهم يكذبون فيمــــا يقولون عن وجودهم في محل آخر •

وبعد اقل من شهر واحد ، تكلم أحد رجال كوكلوكس كلان ، ووقع اعترافا مفصلا ، يكشف فيه كيف انه قاد السيارة التي اطلق منها الاثنان الآخران المشتبه فيهما الطلقات القاتلة •• وبعد ساعات ، وقع عضو رابع في الجمعية اعترافا يقول فيه ان هـــذين الشخصين المشتبه فيهما ابلغاه انهمـــا قتلا (بن) •

ولايمكن ان يلام مكتب التحقيقات الفيدرالي علي الفاجعة التي حدثت بعد ذلك •• ففى خلال المحاكمة التي تلت ذلك ، نقض رجـــال كوكلوكس كلان اعترافاتهم ، واصدر المحلفون حكمـــا بأنهم غير مذنبين ، وعندئذ صــافح البعض اعضاء الجمعية الذين بدتعليهم البهجة ، وقهقه جيمس فينابل زعيم الجماعة ساخرا وقال : « لن تستطيعوا أبدا ادانة رجلأبيضيقتل زنجيا يعتدي على الاسلوب الجنوبي في الحياة » !

ومع ذلك فان اضواء العلانية مازالت تساعد علي تقليل الاثر الفعال لجماعة كوكلوكس كلان

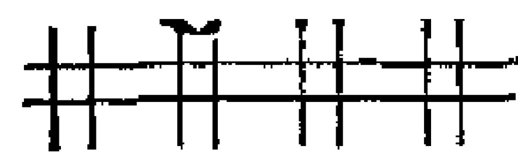
***

وتقول السجلات انمكتب التحقيقات الفيدرالي عالج ١٤ الف قضـــية من قضايا الحقوق المدنية في الســـنوات الاربع الاخيرة ، واكثر من ثلثهمخارج ولايات الجنوب • وفي قضية واحـــدة

فقط ، تتعلق بمصرع ثلاثة من الداعين للحقوق المدنية قرب فيلادلفيا ، انفق المكتب ٧٦٨ الف دولار ، واكثر من ١٧٥ الف ساعة عمل قبل ان يعتقل ١٩ شخصـــــا من المشتبه في انهم المتآمرون في هذه الجريمة ، وفي نفس الوقت ، قام رجال المكتب بابلاغ بعض المعلومات في هدوء ، اتاحت لزعمـــاء حركة الحقوق المدنية المخلصين ، احباط محاولات شيوعية لتخريب منظماتهم •

ومن خلال الوف التحقيقات التي قاموا بها ، عرف رجال المكتب شخصيات المسئولين عن كل جريمة عنصرية هامة فعلا ، ولو انقضى وقت طويل قبل ان يدفع المذنب ثمن جريمته فقد عرفوا مثلا شخصيات المسئولين عن نســف كنيســة للزنوج في برمنجهام بولاية الاباما منذ عامين ، راح ضحيته اربع فتيات صغيرات • وقد أصدر هوفر مدير المكتب اوامره لرجاله ان يواصلوا دعم هذه القضية الى ان تصبح من القوة بحيث لا يستطيع اي محلف في البلاد ان يرفض اصدار قرار بالادانة ، وهكذا ، فانه منذ ذلك الحين ، يقوم رجال المكتب بمطـــاردة القتلة مهما حاولوا الفرار ، باحثين عن فرص لاضافة مزيد من الادلة ضدهم •

ومع كل ذلك ، فليست هناك نهاية للاهانات التي تكـــال لرجال المكتب الذين يقاتلون يوميا في خطوط الجبهة ، في حرب الحقـــــوق المدنية الشريرة المظلمة ••• ولادجار هوفر فلسفة في ذلك ، فمنذ فترة قريبة ، قال لفريق من رجاله : « اذا قمنا بعملنا جيدا وبلا تحيز ، فان المتطرفين من الجانبين سوف يصرخون في وجوهنا •• والواقع انه كلما كان صراخهم مرتفعا ، كان دليلا على اننا نؤدي عملنا على مايرام » •



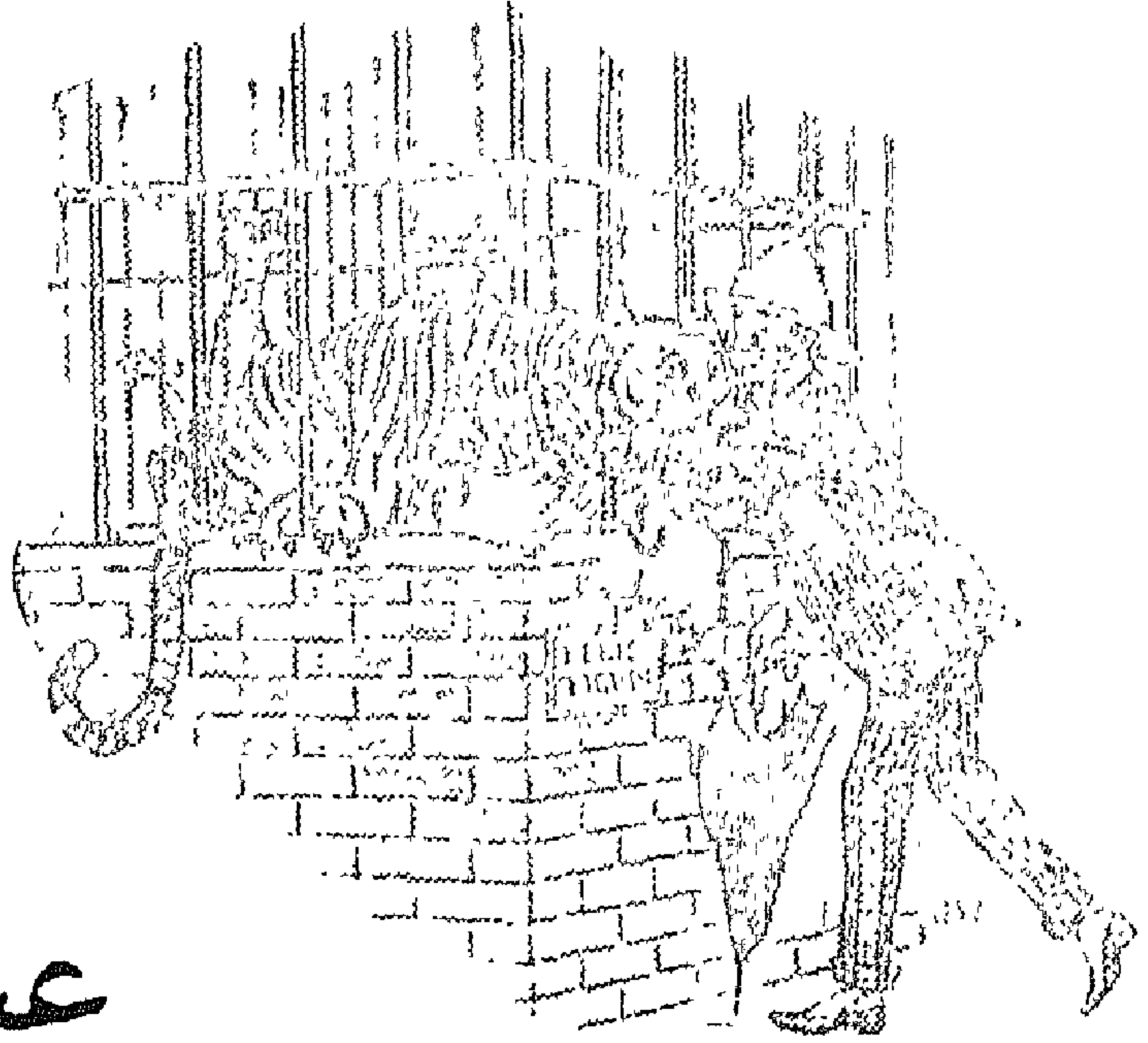
تشبيه دقيق !

كنت أقف بين مجموعة من الامهات والاطفال الذين ينتظرون فتح عيادة طبيب الاطفـال في الصباح ••

وعندما وصل الطبيب وفتح ابوابه ، سمعت احدى الامهات تقول :

ــ أعتقد اننا بالنسبة له اشبه بحوض مطبخ ملىء بالاطباق القذرة !

« كانت مفاجأة عندما وقف جدي يربت على ظهـر النمر ويقبـله ويداعب أذنيــــه »



عندمـا داعب جدى النمـر!

ملخصة عن مجلة (ناشيونال أوبزيرفر)

بقلم : راسكين بوند

عثر جدي علي نمرنا الصـــغير «تيموثى» في احدي رحـلات الصيد في غابات «تيراي» بالقرب من «دهرا» في شمال الهند • وكان جدي يتجـــول في أحـــد ممرات الغـــابة عندما عثر على نمر صـــغير يبلغ طوله حـــوالي ٤٥سم يختبىء بين جذور شجرة من أشــــجار التين الهندي ، وبعد انتهاء رحلة الصيد ، أخذ جدي النمر معـــه الي منزله في «دهرا» ، حيث أطلقت عليـــه جدتي اسم «تيموثى» •

وكانت حجرة الجلوس هي المكان المفضـــل لدي «تيموثى» في المنزل • كان يستكين في ارتياح علي الاريكة، مضطجعا عليهـــا في اعتزاز هاديء ، لا يزمجر الا اذا حاول أحد ابعاده عنها • وكان بين تسلياته المفضـــلة

التسلل وراء كل من يلعب معه •

وفي تلك الاثناء كان «تيموثى» قد كبر وأصبح في حجم كلب الصيد الذهبي اللون المكتمل النمو ، وعندما كنت آخذه معي للتريض في «دهرا» • كان الناس يفسحون لنا الطريق مبتعدين عنا • وكان ينام ليلا في غرفة طاهينا «محمود» • وعلقت جدتي علي ذلك بقولها « سيأتي يوم نجد فيه تيموثى راقدا في فراش محمود، ولا اثر لمحمود علي الاطلاق » •

وحينما بلغ تيموثى الشهر السادس من عمره ، أصبح تسلله أكثر خطورة ، وبات من المتعين قيده بالسلاسل في أغلب الاوقات •• وحتي أهل المنزل بدأوا يفقدون ثقتهم به ، وحينما بدأ في تعقب محمود في أرجاء المنزل وفي عينيه نظرة يبدو أنها تنم عن نية شريرة ، قرر جدي أن الوقت قد حان لنقل الحيوان الي احدي حدائق الحيوان •

وكانت أقرب حديقة للحيوان تقع في بلدة «لكناو» علي مسيرة خمسمائة كيلومتر من بلدتنا وحجز جدي مقصورة بالدرجة الاولي لنفسه ولتيموثى وانطلق الاثنان الي هناك • وقد أظهر المسئولون عن حديقة الحيوان في «لكناو» اغتباطهم لتلقي نمر جيد التغذية ، ومتحضر الي حد لا بأس به •

ولم يتسن لجدي ان يري كيف يعيش تيموثى في الحجز الا بعد حوالي ستة أشهر ، عندما زار هو وجدتي بعض الاقارب في «لكناو» • وذهب جدي الي حديقة الحيوان واتجه مباشرة الي قفص «تيموثى» • وكان النمر قابعا في أحد الاركان ، وقد بلغ نموه اقصاه وفراؤه المخطط الرائع يتألق بالصحة •

وقال له جدي : «مرحى ياتيموثى»

وتسلق جدي الحاجز ، وأدخل ذراعه من خلال قضبان القفص ، فاقترب تيموثى وسمح لجدي أن يطوق رأسه بذراعه • وربت جدي علي جبهة النمر وداعب أذنيه • وفي كل مرة كان تيموثى يزمجر ، كان جدي يقبله في فمه ، وهي الطريقة التي كان يتبعها لتهدئة الحيوان حينما كان يعيش معنا •

وأخذ تيموثى يلعق يدي جدي ، ولكن النمر كشف عن عصبيته ، ووثب بعيدا ، عندما زمجر فهد في قفص مجاور في وجهه ، الا أن جدي أبعد الفهد ، وعاد تيموثى الي لعق يديه ، وبين الحين والحين كان الفهد يندفع الي القضبان ، فيبتعد تيموثى متراجعا

الي احد أركان القفص البعيدة .

وتجمع عدد من الناس لمشاهدة لقاء جدي مع النمر ، وعندئذ شق أحد الحراس لنفسه طريقا بين المجتمعين وسأل جدي عما يفعله ، فقال جدي : « انني أتحدث الي تيموثى ، ألم تكن موجودا عندما أهديته الي الحديقة منذ ستة أشهر؟»

فأجاب الحارس والدهشة تعلو وجهه : «انني حديث العهد هنا . أرجو أن تواصل حديثك معه فانني لم أستطع أن ألمس هذا النمر علي الاطلاق ، لانه حاد الطبع جدا » .

وكان جدي قد ظل يربت علي تيموثى لمدة خمس دقائق حينما لمح حارسا آخر يرقبه في شيء من الانزعاج . وعرف جدي فيه الحارس الذي كان موجودا يوم أحضر تيموثى للحديقة . فقال له « انك تذكرني .. لماذا لا تنقل تيموثى الي قفص آخر، بعيدا عن هذا الفهد الغبي ؟ »

فأجاب الحارس متلعثما : « ولكن.. يا سيدي .. هذا ليس نمرك » .

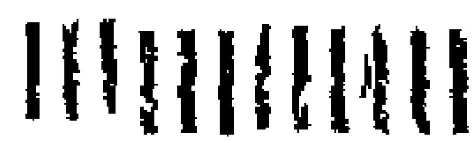
فأجابه جدي قائلا : « انني اعلم انه لم يعد ملكا لي ، ولكن علي الاقل خذ باقتراحى » .

فقال الحارس : « انني أذكر نمرك جيدا . لقد مات منذ شهرين ! »

فصاح جدي : «مات !»

ـ «نعم يا سيدي ، من جراء اصابته بالتهاب رئوي . أما هذا النمر فقد تم اصطياده من التلال منذ شهر واحد فقط ، وهو خطير جدا»

وكان النمر لا يزال يلعق ذراع جدي وقد بدا أنه يشعر بمتعة من ذلك .. وسحب جدي ذراعه من القفص في حركة كانها استغرقت دهرا بأكمله . ثم غمغم يقول ووجهه قريب من النمر : « عم مساء يا تيموثى » . ثم ألقي علي الحارس نظرة استخفاف ، وانطلق جدي خارجا من الحديقة بخفة ونشاط .



بين جيلين !

قال الممثل الكوميدى بوب هوب للمسئولين فى احدى محطات التليفزيون التابعة لشركة الاذاعة الاهلية :

« لقد عملت مع شركة الاذاعة الاهلية ٢٩ عاما ، كرجل ، وكفتى صغير .. وها هو الرجل أمامكم ، أما الفتى فترونه فى الافلام التى يعرضها التليفزيون فى آخر الليل ! »

أفكار للتأمل

من الادلة التي تكشف عن الطبيعة الداخلية للناس ، الطريقة التقليدية التي يتبادلون بها التحية كل يوم ‥ ففي أوربا يقولون في ابتهاج : « طاب يومك » وفي أفريقيا تقول قبائل : «ولوف» : « هل تنعم بالسلام ؟» ‥ واني أترك لعلماء النفس أن يشرحوا القلق غير الصحى الذي يشعر به الامريكيون حيال الآلام والاوجاع عندما يحيي بعضهم بعضا بقوله : « كيف حالك ؟ » ٠

أما الصينيون ، المفرطون في الواقعية ، فقد تعلموا خلال القرون الصعبة أن يتجهوا رأسا الي مايريدون ‥ فهم يقولون : « هل أكلت ؟» ‥ ان كل شيء آخر بالنسبة لهم ثانوي ‥ بما في ذلك الحب والصحة والسلام والحرية ، والدين ‥ فالانسان لا يستطيع أن يستخدم عقله الذي يضعه فوق الحيوانات الا بعد أن يتناول طعامه !

وليم وبول بادوك
فى كتاب ((أمم جائعة))

***

المراهقة مرض ‥ وقد لاتكون مذكورة كذلك في كتب الطب ، ولكن السبب الوحيد لذلك هو أن الاطباء يشعرون بالحرج اذا ذكرتهم بشيء يقفون حياله عاجزين بلا حول ولاقوة ، وأكثر ما يستطيعون عمله ، هو اعطاء اسبيرين لتعساء الحظ الذين يقدر لهم أن يتصلوا بالضحية !

ولكن الزمن يشفي الجروح ‥ وقد غادر صغيرانا البيت معا ، وهما الآن ليسا صغيرين تماما ، فقد ذهب ابننا الي الجيش ، وحصل أخيرا علي كل ما يستطيع أن يأكله ، كما قيل لي انه ينظم غرفته بنفسه ، وهو يلبى النداء دائما ، وهذا يثبت أنه اما أن يكون قد جاوز مرحلة المراهقة ‥ واما انه جند وهو لم يزل في الثالثة عشرة من عمره ‥ وتزوجت ابنتنا وهي تعيش في بيت خاص بها ، أو بيت سيكون ملكا لها اذا واصلنا دفع نصيبنا من الاقساط الشهرية ٠

وأعجب شيء هو : ليس أن ولدينا

المراهقين لم يعودا مراهقين ، أو أنهما تركا البيت ، بل هو أننا نفتقدهما ·· انني أشـــعر كملاكم ، زادته عشر سنوات من الفوز والهزيمة والتعـادل صلابة،ثم وجد نفسه فجأة بلاخصوم! لقد اشتري أخيرا المزرعـــة الصغيرة التي كان يحـلم بها وادخر ثمنها — ولكنه ليس سعيدا كما كان يتوقع !

ريتشارد آرمور

فى كتاب ((خلال المراهقة المظلمة))

***

لو كانت قد أجريت دراســات فى الامبراطورية الرومانية في عام ٦٥ بعد الميـلاد حول الاديان المفضلة في ذلك الحين ، لاظهــــرت أن ٥١٪ كانوا يفضلون عبادة «المشتري» و٣٠٪ عبادة «زيوس» وحوالي٩٪ يعبدون «ميشرا» وحوالى ١٪ فقط يؤيدون المسيح·

وهكذا كان من الممكن أن يعــود القديس بولص الذي كان يدعو للمسيح الى بيته يائسا ويتخلى عن دعوته ·

ولكن القديس بولص بقي وصمد·· وهذا هو الفرق !

» هارى جولدن «

***

الانسان والكلب شريكان قديمـان ولا أمل في التفريق بينهما ·· لقـد كان كلب مايكل انجيـلو يذهب مع ســيده للعمل في كنيسة «سيستين» حيث كان يستريح دائما على وسادة من حرير· وكان كلب ريتشارد فاجنر يجلس في مكان الاوركسترا ·· وكتب شوبان لحن « الفالس الصغير » من أجل كلب جورج صاند·· وكان هناك كلب يسمى « لوريل » صحب نابليون الى المنفى ··

ان سيطرة الكلب العاطفيــة على الانسان تتحدي كل تحليل ، ولكنها تكفى للقول بأنهما يشتركان في أشياء كثيرة ·· وقد قال مارك توين يوما : « لو أنك أحضرت كلبا جائعا وجعلته يعيش في رخاء فانه لن يعقــرك ·· وهذا هو الفرق الرئيسى بين الانسان والكلب ! »

(مارى جان كمبز)

عيوب !

قال ناشر موسيقى الروك آند رول لشريكه عن أغنية جديدة :

— ان لها لحنا جميلا ، وكلمات الاغنية ذات معنى جميل .. ولكننى رغم ذلك أؤيد المخاطرة بنشرها !

« أكثر من ١٠ آلاف رجل وامـــرأة أمكنهم التخلص من الصلع بفضل طريقة « الترقيع بالوخز » التي توصـــل اليها العلم في معركته الطويلة ضـــد هذه المشكلة المزمنـــــة »

وداعـــاً أيهـا الصّـــلع

بقلم فريد وارشوفسكي

مرة في كل أسبوع ، يجلس أحد مديري شركات الاعـــلان بنيويورك رابط الجأش ، بينما يقوم احد أطباء الجلد بازالة خصلات دقيقة من الشعر وفروة الرأس من مؤخرة رأسه ، ويجري جراحة لترقيعها في مساحة كبيرة علي قمة رأسه يبـدو فيها الصلع بوضوح ٠٠ وهي عملية شاقة ، وقد لا ينمو أي شعر جديد خـلال ثلاثة شهور ، ولكن الرجل لن يتخلف عن أي موعد مع الطبيب٠٠ ففي نهاية تلك المدة ، وبعد حوالي ١٥٠ عملية دقيقـة لغرس الشعر ، سوف تصبح المنطقة الصلعاء في رأسه مغطاة فعلا بخيوط طويلة سليمة من شعره ، وتواصل نموها ٠

وحتي عام ١٩٥٨ ، كان أي زعم بالتغلب علي مشكلة الصلع العـــادي العتيدة ، بأية وسيلة غـــير الشعر المســـــتعار ، يوصـــف بأنه نصب واحتيال ٠ أما الان فان طريقـــــة « الترقيع بالوخـــز » التي تستخدم لاعادة تغطية رأس مدير شركة الاعلان أثبتت فاعليتها ، وهناك حوالي عشرة آلاف رجل وعدد قليل من النســـاء لديهم الان شـــعور في أماكن لم يكن

فيها أي شعر من قبل ·

والطريقة التي ابتكرها الدكتور نورمان أورنترايش الاستاذ المساعد لامراض الجلد الاكلينكية بمدرسة الدراسات الطبية العليا بجامعة نيويورك بسيطة أساسا في جوهرها ولا تتطلب غير مخدر موضعى · وباستخدام مثقاب خاص عبارة عن جهاز أجوف يشبه الابرة يستخدم لاخذ عينات من النسيج لدراستها تحت الميكروسكوب ـ يقوم الدكتور أورنترايش أولا بازالة واستبعاد شريحة دائرية صغيرة من الجلد يبلغ قطرها حوالي ٤ مليمترات من المنطقة المصابة بالصلع ، ثم يقوم باخراج شريحة أخري صغيرة من فروة الرأس التي تحوي الشعر من رأس نفس الشخص وبنفس المثقاب ، وتوضع هذه الشريحة في الجرح الصغير المتخلف عن ازالة الشريحة من الجلد الاصلع · ويكفي الضغط البسيط بأصابع الشخص نفسه لابقاء الرقعة في مكانها حتي تتكون جلطة دموية بعد دقائق قليلة تربطها بالمكان ولما كانت الشريحة صغيرة جدا وتحوي عددا يتراوح بين ٦ و ١٦ شعرة ، فان بعض الرجال يحتاجون الي عدد يتراوح بين ٣٠٠ و ٥٠٠ عملية ترقيع لكي تبدو رؤوسهم ممتلئة بالشعر ·

وقد قال لي الدكتور بيرجر أحد مساعدي اورنترايش : « اننا فيالغالب نغرس حوالي ٢٥ شريحة في الجلسة الواحدة » ولكنه قال لي ان كل رقعة يجب أن تأخذ وقتها الكافي للالتئام قبل أن يتسنيوضع غيرها بجوارها· وهكذا يعتبر غرس ٧٥ رقعة في الاسبوع خلال ٣ جلسات ، حوالي المعدل الاقصي الذي يمكن انجاز العمل به ، وبالنسبة للرجل ذي المشكلة المعتدلة يمكن اتمام العملية كلها في شهر لغرس حوالي ١٥٠ رقعة ·

بين اليأس والامل :

ان العلاج تجربة مثيرة يتأرجح خلالها المريض بين اليأس والامل ، فان الرقع التي توضع تكون أشبه بقطع من الحشائش تغرس في احد المروج الجديدة · فتسير في صفوف منتظمة من مكان حد الشعر الموجود، الي الخارج رأسا لتكوين حد جديد للشعر · وتوضع الرقع بحيث ينمو الشعر في اتجاه موحد ، ويمكن تمشيطه بحيث يتخلل البقع العارية من الشعر ·

ولكن هذا ليس نهاية الصلع ، اذ

لا تلبث أن تتكون قشرة فوق الرقعة، وتتساقط الشعرات المغروسـة وهي عملية تثير اليـأس في قلوب البعض ـ رغم التحذير السابق ـ وبعـد شهرين أو ثلاثة يعـود الامل عندما تبدأ شعرات جديدة تنبت ، وتكون مماثلة تماما في اللون والنعومة لبقية الشعر في رأس نفس الشخص .

وقد اكتشف الدكتـور اورنترايش طريقة فعالة لاعادة توزيع الشعر فى فروة الرأس بحيث يتغلب علي الصلع العادي . ومنذ عام ١٩٥٨ استخدم هو ومساعدوه بنجاح طريقة الترقيع بالمثقاب علي اكثر من ٣٠٠٠ شخص اصلع . وهناك الان عدد يتراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ طبيب وجراح تجميـل امريكي يستخدمون هـذه الطريقة ، وبينهم الدكتور جيمس بيركس استاذ امراض الجلد بمدرسة طب جامعـة تولين في نيواورليانز وهو يسمي هذه الطريقة : « انجح شيء قمت به في امراض الجلد » وقد استخدم الدكتور بيركس عملية الترقيع بالثقب علي أكثر من ٥٠٠ شخص منذ منتصف ١٩٦٥ ومن اكثر حالاته المرضية حالة فتـاة في الثامنة فقدت اغلب شعرها في حريق وهو يقول : « لقد قمنا بوضع ٧١٠ رقع واعدنا تغطية فروة رأسـها الي حد كبير » ..

الوقت والمال :

ولكن لطريقـة الترقيع بالثقب حدودا ... اذ يجب اولا ان يكون لدي المريض ما يكفى من الشعر في مكان ما علي فروة رأسه ، بحيث يمكن ازالة جزء منه ونقله من مكانه الي مكان لا شعر فيه دون ان يترك المكان الاصلي وقد بدا اشبه بسفح جبل متآكل . وفضلا عن ذلك فان الشـعر المزروع يستمر في اتباع اسلوب النمو الذي كان يتبعه في مكانه الاصلي ، وهكـذا فانه اذا كان الصلع يتقدم بسرعة فوق اغلب الرأس ، فان الشعر المزروع قد يتساقط عندما تبدأ منطقته الاصلية في التلاشى . ولكن الاختيار البـارع لشعر الشخص يمكن ان يحول دون ذلك عادة .

وهناك عيوب اخري .. فان فترة الالتئام التي تتراوح بين اسـبوعين وثلاثة اسابيع عنـدما تغطي فـروة الرأس بقشور غير ظاهرة ، يمكن ان تثير اضطرابا ومتاعب ، فان اغلب المرضي الذين يمارسون العلاج يضعون قبعات علي رؤوسهم كلما استطاعوا ، او يستخدمون نوعا من ادوات التجميل تشـبه كريم الاساس الذي تستخدمه النساء .

ولكن اعظم حاجز يحول دون جعل طريقة الترقيع بالثقب حلا عاما للصلع العـــادي ، هو الوقت الذي يجب ان يقضى في الجلسات مع طبيعة الجلد ، وتكاليف العلاج ، اذ يتراوح السـعر الحالي لغرس شرائح الشعر بين ٥ و٢٥ دولارا للشريحة ، وقد تصـل فاتورة تغطية رأس اصلع الي ١٥٠٠ دولار ، ومع ذلك فهناك عدد متزايد من الناس من حرف مختلفة ، بينهم محامون وفنانون وسائقو ســيارات نقل ، يسعون للعلاج ويعتقدون انه يساوي هذا الثمن • وقد عرض علي أحد المحامين صورة لصلعته قبـل العلاج ، ثم مر بأصابعه خـلال رأسه المتليء بالشعر في زهو • واراني انه من المستحيل عادة ــ بعد نمو الشعر ــ ان تكشف اي ثر في فروة الرأس بدون فحص دقيق •

ولكن الوسائل الجراحية لتغطيـة الرؤوس الصلعاء يستبعد منها اولئك الذين لا يوجد لديهم شعور باقية ، او مال او وقت ••• ولكن هنـاك املا في البحث المستمر قد يؤدي الي ظهور طريقة جديدة اساسا ، تكون بسـيطة ورخيصة • وفي أحد الابحاث ــ التي قد تكون اهم بحث للصلع حتي الان ــ قام الدكتـــور كريستوفر بابا اخصائى امراض الجلد بكليـة طب جامعة بنسلفانيا بتدليك رؤوس ٢١ رجلا اصلع بهورمون قوي ، فنجح فعلا في تنمية الشعر بها ، ولم يكن شعرا كثا يتطلب كمية من « البريانتين » للبقاء في مكانه ، ولكنه كان شـعرا بكل تأكيد ، وكان في بعض الاحيـان شعرا طويلا متينا ، يماثل تماما الشعر الذي تنتجه فروة الرأس العادية النامية

وقد بدأ الدكتور بابا تجاربه لاختبار آثار هورمونات مختلفـة علي جلود بعض الكهول • وكان بين النتـائج غير المتوقعة للبحث عودة نمو الشعر تحت الابط وعلي الساعد بعد دعك هذه المناطق بهورمون الجنس للذكور المعروف باسم (تستوستيرون) •

وقال الدكتور بابا : « ما ان رأينا ان التستوستيرون يشجع نمو الشعر تحت الابط ، حتي فكرنا في انه قـد ينجح في شعر الرأس »

وكان هذا الافتراض جريئا ومثيرا ، فلم يسبق في التاريخ ان نما الشـعر بمجـرد دعك أى شىء علي رأس بشري ، فضـلا عن ان استخـدام « التســتو سترون » أثار ظاهرة تناقض طبيعيـة محيرة ، اذ ان كل الاخصائيين يتفقون فعلا علي ان كمية التستو سترون الذي يدور في مجري

الدم عامل هام في الطريقة التي يصاب بها رأس الرجل بالصلع ، فالذكور الذين اجريت لهم عمليـة اخصاء ـ وتكون مستويات التستو ستيرون لديهم اقل كثيرا من القـدر الطبيعي ـ لا يصابون بالصلع اذا اجريت لهم العملية قبل البلوغ ، في حين ان النسـاء اللواتي يأخـذن حقنا من هورمونات الذكر بكميات كبيرة ، يملن الي فقـد شعورهن ٠٠ فهل يمكن ان يكـون لهورمون الذكر اثر مضاد اذا استخدم موضعيا ؟

الصبر والاحتمال :

ولكي يتحقق الدكتور بابا من هذا الاثر ، اختار ٢١ رجلا تطوعوا لاجراء التجربة عليهم ، وكانت أعمـارهم مختلفة تتراوح بين ٢٩ و ٧٨ عاما ، وهي الفترة التي يصاب فيها الرجال بالصلع عادة ، ولكنهم جميعا كانت لهم « حدوة الحصان » المعهودة فى المنطقة الوسطي الامامية من فـروة الرأس ٠ وكانت رؤوس المتطـوعين تدعك بكريم التستو ستيرون مرة كل يوم لمدة خمسة شهور ، واستمر خمسة من هؤلاء في العلاج سبعة شهور اخري ، بينما كانت هناك جماعة اخري من ٢٠ رجلا اصلع يعالجون بكريم آخـر غير ضار ولا يحوي اي هورمون ٠

وكانت النتائج متواضعة من ناحية نوع الشعر الذي نما وكميته ٠ ويقول الدكتور بابا : « ولكننا حصلنا فعـلا علي استجابة ايجابية للتستوستيرون ٠ وتحولت الشعرات الهشة التي لا تري عادة في الرأس الاصلع الا تحت عدسة مكبرة ، تحولت الي شعرات طويلة متينة ثابتة الجذور في حوالي ١٠ ٪ من منطقة فروة الرأس الاصلع ٠ ويبدو انه كلما طال العلاج ، كانت النتائج أحسن ٠ فقد اظهر رجل استمر فى البرنامج لمدة سنة استجابة بنسبة٢٥٪

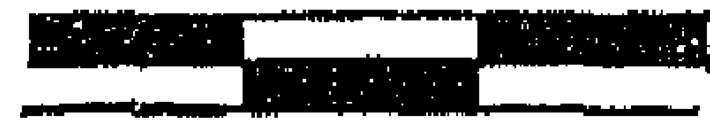
وقال لي الدكتور بابا ان « التستو ستيرون » لا يخلق حويصلات جديدة في الفروة الصلعاء ، ولكنه يشجع نمو الشعر في الحويصلات التي مازالت حية ٠٠ وهو يعتقد ان التستو ستيرون قد لا يعمل باعتباره هورمونا عنـدما يستخدم موضعيا ، بل يبدو انه يشجع نمو الخلايا في الجلد فقط ، بدلا من احداث مجموعة من التفاعلات في انحاء الجسم كما يفعل عندما يؤخذ باطنيا ، وهذا يفسر سبب عدم ظهـور آثار جانبية غير مرغوب فيها في أي مريض ممن عالجهم الدكتور بابا ، ولـكن احتمال ظهور مثل هذه الآثار الجانبية يعتبر خطرا ملازما لاي استخدام مفرط للهورمونات القوية ، فالتستو ستيرون

مثلا اذا اخذ باطنيا بكميات كبيرة ، يمكن ان يؤدي الي احتجاز الماء والملح بكميات كثيرة ، والي اختلال شديد في الغدد ، مع ردود فعل اخري خطيرة ٠

والسؤال الآن هو : متي يمكن ان يجد العلاج بالهورمون طريقه الي الاستخدام الطبي العادي ؟

لقد كتب الدكتور بابا في مجلة « الجمعية الطبية الامريكية » يقول : « اننا لا نعتبر اننا توصلنا الي علاج نافع للصلع العادي باستخدام التستو ستيرون علي الرأس ولكن المغزي الحقيقى لهذه الابحاث يكمن في انها فتحت الباب للبحث في ايجاد او كشف مركبات اخري قد تكون لها آثار موضعية بحتة »

وتضيف مجلة الجمعية الطبية الامريكية قائلة في مقال افتتاحى : « في هذا العصر الكيميائى الحيوي الساحر ، لانشك كثيرا في انه سيتم انتاج هورمون الذكر الجنسى المعروف باسم « اندروجين » بطريقة مناسبة ، وتكون قدرته علي تنمية الشعر مستقلة عن الآثار الجانبية الاخري ٠٠ اما بالنسبة للطبيب والمريض علي السواء ، فان الدراسة الحالية انما تبعث الامل فحسب مع ضرورة الصبر والاحتمال ٠



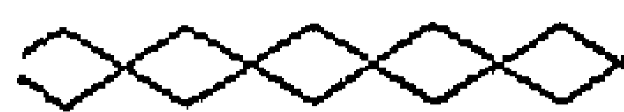
بالدور !

يتعلم متطوعو الاسعاف التابعون للصليب الاحمر ان الاسعافات الاولية تعطى للمصاب فورا ثم يستدعى الطبيب بعد ذلك ..

وفى احدى حوادث المرور الاخيرة فى بلدة هوستون ، توقف احد الاشخاص وانحنى فوق ضحية الحادث ، وفجاة اندفعت احدى السيدات وازاحته بيدها جانبا قائلة انها من متطوعات الاسعاف .

وتراجع الرجل فى هدوء واخذ يرقبها بضع ثوان .. ثم ربت على كتفها وقال :

ـ عندما تصلين الى الجزء الخاص باستدعاء الطبيب .. فاننى موجود هنا !



موعد !

قالت ربة البيت للبائع المتجول بينما كانت اصوات اطفالها تدوى فى الداخل :

ـ هل تستطيع العودة فيما بعد .. عندما يذهب الاطفال الى الجامعة !

« ان الانسان لا يستطيع ان يتعرف على حقيقة نفسه الا عنــــدما يكون وحيدا • وعندما تستغرق في لحظات من التأمل سوف تعرف حقا مايجري في قلبــك وعقلك وخيــالك ••• ســوف تعـــرف نفســـك ••• »

لحظات التأمل تبـــدّد الـوحــدة

ملخصة عن مجلة « ليديزهوم جورنال »

بقلم : فيليب ويلي

دار أحد معارفي حول ناصـــية منزلي ، فوجدني أجلس في الحديقـــة بجـــانب حوض للزنابق فسألني : « هل تستريح ؟ » •• فقلت : « انني افكر فقط » فضحك الرجل وقال : « آه • انك تضع خطوط قصة » •• فقلت : « كلا •• بل افكر »

وليس من السهل ان تجد فرصـا لمجرد التفكير ، وحدك ودون ازعاج ، وذلك لان بيوتنا ومكاتبنا ـ اذا كانت في المدينة ـ لا تناسب امعان الفكر في هدوء • وحتي في الضواحى ، فان منازلنا يملؤها الضجيج اثناء دوران آلة تجفيف الملابس والفحيح اثنـــاء غسل الاطباق ، والانين بينما المكنسة الكهربائية تقوم بعملها • ومن العسير ان تجد في الخلاء بحيرة تخلو من ضجة محركات القوارب كأنها مصنع لابواق السيارات ، او تعثر علي امتداد لجدول ماء مناسب تجلس بجواره لساعة من التفكير •

ولقداعتدنا ضجة النشاط الانساني هذه الي حد أننا نتقبلهـــا علي أنها شىء لا فرار منـــه ، بل لقد أصبح الكثيرون منا يعتبرون أن العزلة من أجل التفكير شىء غـــير طبيعى • والمعني المذهل لذلك ، هو أنه يجب تحويل الروح الانسانية عن الاغــراء لخلوها بنفسها ، لانه كارثة !

ولكن النـــاس لم يكونوا دائما

كذلك ، بل ان المراهقين ـ عندما كنت واحدا منهم ـ كانوا يحبون فترات التأمل الهادىء ٠

وقد قضيت عدة شهور وأنا في الثامنة عشرة من عمري ـ مع رفقاء ثلاثة في أعماق الغابات الكندية ٠ وكثيرا ما كان الهدوء يسيطر علينا كالبرية نفسها ٠ وحدث ذات مرة أنني ضللت الطريق الي الاخرين لمدة يومين ، فأشعلت نارا ومكثت حيث كنت مدركا أنهم سوف يعثرون علي٠ ولا أستطيع أن أذكر أني أحسست بالوحدة ، لانه ـ حتي في ذلك الوقت ـ كان هناك الكثير لأفكر فيه ٠

والحقيقة ، كما تعلمت ، أن الانسان لا يستطيع أن يتعرف علي حقيقة نفسه حقا الا عندما يكون وحيدا ٠ ومهما كان الشيء الذي تعرفه علي أنه «نفسك» ، فانه هو الذي يجري في عقلك وقلبك وروحك وخيالك ، بعيدا تماما عن التأثير الخارجي ٠ وان معرفة هذه النفس، من بعض النواحي ، هي كل المعرفة الحقيقية التي يمكنك أن تحصل عليها ، بينما يوجد الباقي في الكتب أو في رؤوس الآخرين ٠ ونحن لانزال نقربالنصيحة القديمة «اعرف نفسك»، وأنت لا يمكنك أن تعرف أي شخص آخر بنفس الطريقة ٠

وعندما كنت صبيا ، كان من المتوقع أن يقضي كل فتي ساعات محدقا في السماء ـ وكانوا يسمون ذلك «أحلام اليقظة» ٠ وكان القليلون يعترضون علي ذلك ، لان معظم الناس كانوا يدركون ان الذين يحلمون يكبرون ليصبحوا عاملين ٠

وأما اليوم فان الصبي الذي يحلم أحلام اليقظة غالبا ما يحثه والداه العصبيان ـ اللذان يخشيان ان تكون العزلة خطيرة بصورة ما ـ الي نشاط لا معني له ٠ فالغلام الذي يشرد بخياله يرسل الي الشارع بسرعة للعب مع رفاقه خشية أن يصبح غير اجتماعي وتكون النتيجة أن يجتاز الشبان فترة المراهقة دون أن تتاح لهم فرصة اختبار أغوار أنفسهم وتغذي المدرسة هذا التهرب من الذات، فبدلا من أن تؤكد الحاجة الي الادراك الذاتي فانها تعلم الشبان التكيف الجماعي ومصاحبة الاخرين ٠

والشاب «المتكيف» سوف يسعى بطبيعة الحال للاحتفاظ بالحالة الوحيدة التي يعرف كيف يتكيف معها : وهي الحالة الراهنة الامنة وهدفه في الحقيقة يجب أن يكون التكيف مع عالم دائم التغير ٠ أن

مجتمعنا يمر بفترة تغير سريعة الى حد أن الانسان الذي يعرف نفسه بعمق هو وحده الذي يستطيع أن يقرر أي الافكار المتغيرة سوف يقبلها كجزء مما يؤمن ويحس به ، وأي الافكار سوف يرفضها ٠

ولا أريد أن أنكر أن الانسان كائن اجتماعى ، أو أقلل من المباهج التي نحصل عليها من مصاحبة كل منا للاخر ٠ ولكن قيمة الانسان في رفقة غيره انما تقاس بمدى ما يستطيع أن يعطيه لجماعة من الناس ٠ فالضيف المطلوب والصديق المرغوب فيه هو ذلك الذي يجلب اثارة خاصة الى نواحى النشاط التقليدية ، والتي تصبح مملة بغير ذلك ٠ وهذا الشخص دائما هو الذي درس وعرف ما فيه الكفاية عن نفسه بحيث يكون أكثر من نسخة مطابقة للاخرين ٠

والبيئة المثالية لدراسة الشخص لنفسه ، هي قطعة لم تمس في الخلاء، حيث لاتزال تقدم اماكن منعزلة نسبيا صالحة للتأمل، رغم استكشاف الانسان للطبيعة ٠ ولكن الوحدة يمكن خلقها في الذهن حيث يستطيع أي انسان بقليل من المران ولو كان في وسط حشد من الناس أن يكون وحيدا ٠

وان ما يقلقني هو الرغبة المتناقصة باطراد في الوحدة ، فنحن اليوم في حاجة الى عاملين حالمين أكثر من أي وقت مضى : مفكرين ، يستطيعون أن يواجهوا المشاكل الهائلة التي اختص بها عصرنا ٠



علامة النضج !

قالت الطفلة الامريكية ذات الخمس سنوات اخيرا لامها :

ـ هل تعرفين يا أماه انني لم أعد أؤمن بوجود بابا نويل .. وهل تعرفين ايضا انني لم أعد أؤمن بوجود جورج واشنطون !

★★★★★

توصيلة !

قالت العجوز للطبيب :

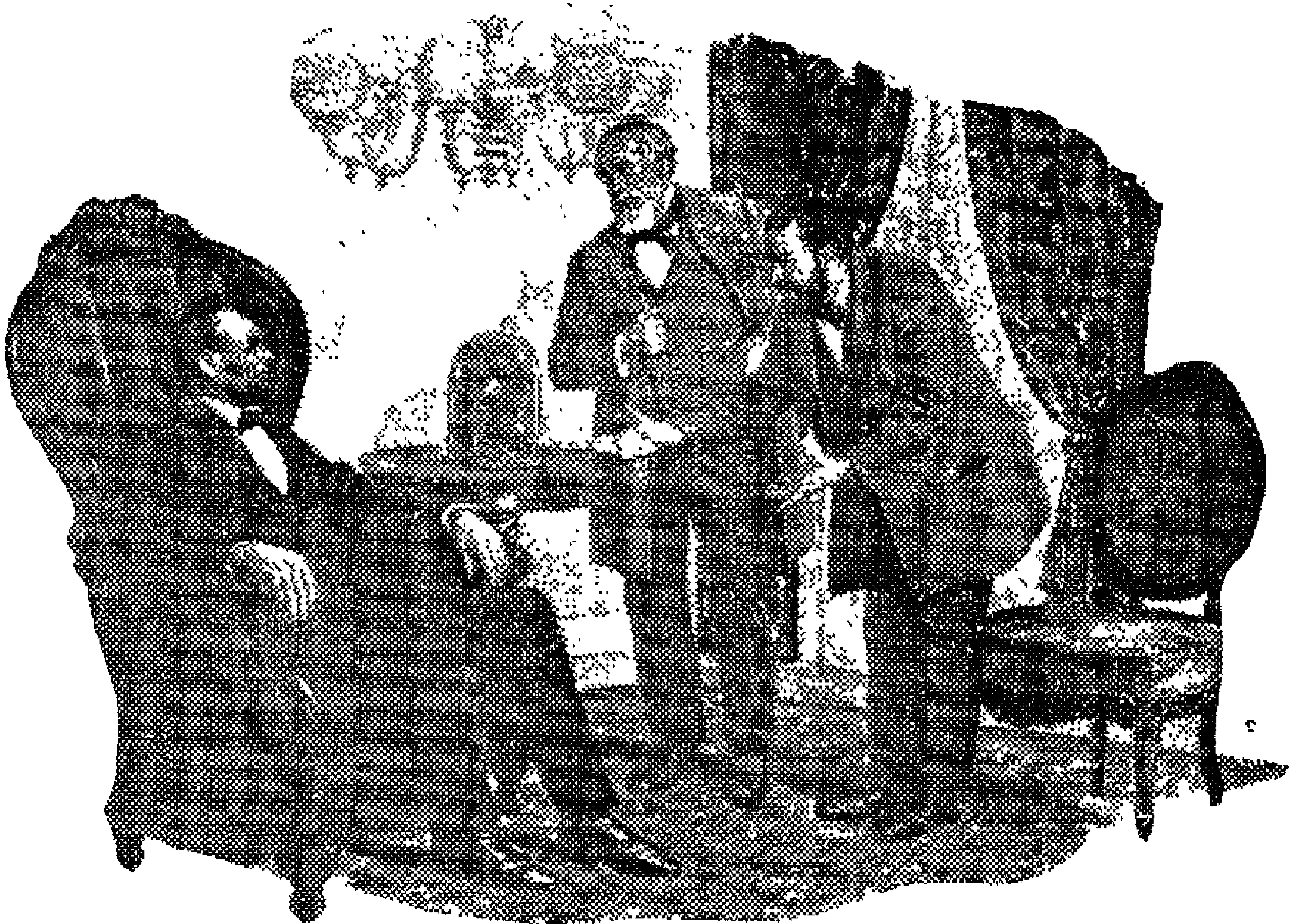
ـ ارجو ان تعطيني شيئا يساعدني على البقاء الى ان يصدر قانون الرعاية الصحية للشيوخ !

المؤامـــرة
التى أفلت منها
ابراهام لنكولن

القصـة التي لا يعـرفها الكثيرون عن مؤامرة الاغتيال التي لو نجحت في قتل لنكولن قبل تنصيبه رئيســا للولايات المتحـــــدة •• لغيرت مجرى التــــاريخ الامريكي • • •

ملخصة عن مجلة « كيوانيس »

بقلم آلان هايند



كلماتي هــذه ٠٠ ان «لنكولن» لن يعيش أبدا ليصل الى واشنطون » ٠

ولم يظهر الرجل الطويل النحيــل الجالس في المقعد الخلفى للعربة أية اشارة ، الا أنه سمع نبوءة السائق المخيفة ٠٠ ولم يبـــد أي تغيير فى تعبيرات وجهـــه الصخري ، الذي اختفى نصــــفه تحت قبعـــة رخوة مسحوبة الى أسفل ، ولكن الرجــل الجالس الى يمينه ، «آلان بينكرتون»، مؤسس هيئة البوليس السري ، بدا متجهما ، اما الرجل الجـــالس الي اليسار ـ وهو محام شاب من ايلنوي يدعى «وارد لامون» فقد ازداد اقترابا من الرجل الطويل وكأنما يحـــاول حمايته ٠

في تلك الايام التى كانت فيهــــا العواطف نهبا ممزقا ـ قبل أن تدوي أصوات المدافع الاولى للحرب الاهلية الامريكية في «فورت سامتر» بساوث كارولينا ـ كان ركاب العــربة التى تجرها الجياد ، وهي تدب خــــلال شوارع فيلادلفيا شبه الصامتة ، في تلك الليلة ، ليلة ٢٢ فبراير ١٨٦١، يعرفون جيدا أي خطر يكمن للرئيس المنتخب للولايات المتحدة وهو في طريقه الى حفل تنصيبه في واشنطون اذ كان بينكرتون قد علم أن ثمانية من الرجال كانوا يعدون العــدة لاغتيال ابراهام لنكولن في بالتيمور بولاية ماريلاند ، التى تعد معقــلا لدعاة الانفصال ٠

وكان بينكرتون قد وصل قبـــل ذلك بأسابيع قليلة الى بالتيمور ، في مهمة كان يظن أنهـــا مجرد تحريات روتينية ٠ اذ طلب منه المسئولون في سكك حديد «فيلادلفيا ـ ويلمنجتون وبالتيمور» وهي حلقــــة الاتصـــــال الاستراتيجية بين الشمال والجنوب ـ التحقيق في الشائعات التى تقول ان دعاة الانفصال كانوا يدبرون خطــــة لنسف البواخر التى تحمل القطارات عبر نهر «ساسكيهانا» ٠

مؤامرة في بار بارنوم :

وبدأ بينكرتون يعمل لكسب ثقــة أنصار الانفصال الذين تقاطروا على بالتيمور في محاولة لضم ولاية ماريلاند التى تقع على الحـــدود الى جانب الولايات الجنوبية السبع التى كانت قد انشقت فعلا علي الاتحاد ٠ وافتتح بينكرتون مكتبا للسمسرة تحت اسـم «جون٠ هـ٠ هتشنسون» كستار يعمل من ورائه بعد أن حرص على النطق بلكنة أهل الجنوب ، وأخذ يرتاد كل ليلة حانة بارنوم وهي المكان المفضل لانصار الانفصال ٠

وسرعان ماعرف أن هنـاك شيئا يتهدده الخطر أكبر كثيرا من بضـع عربات للسكك الحديدية ٠٠ وكان ذلك الشيء في الواقع هو حيـاة الرئيس المنتخب !

فقد حل الشراب عقدة لسان زبائن « بار بارنوم » فذكروا دون أي لبس أن لنكولن سوف يقتل أثناء مروره خلال شـوارع بالتيمور يوم السبت ٢٣ فبراير ، وتباهي أحـد الرجال بأنه ينتمى الىجماعة تؤكد أن لنكولن سيغادر بالتيمور في نعش ٠

واكتشف بينكرتون اناكثرالاشخاص تعصـبا ـ بين جميع من يكرهون لنكولن ـ هو «سبريانو فيرناندينا»، حلاق الفندق ، وهو مهاجر ايطالى ذو ميول فوضوية ٠ وكان فيرناندينا يجمع أموالا لاستئجار سفينة بخارية للهرب بها الى الجنوب بعد مقتـل لنكولن ٠ وقد تبرع لهم «بينكرتون» بمبلغ ، ولكن الحلاق لم يكشف أي تفصيلات عن خطة الاغتيال ٠

وبعد أن ترك بينكرتون فيرناندينا، التقى بهاري ديفيز ، وهو مخبر كان قد رافقه الى بالتيمور ٠٠ وكان ديفيز قد تنكر أيضا فيهيئة ثري من الجنوب وعقد صداقة مع أرستقراطى مدمن خمر من أهل بالتيمور يدعى « ١٠ك٠ هيلارد» ٠ وقال ديفيز لبينكرتون ان هيلارد يتلقى تقارير برقيةعن تحركات لنكولن بالضبط من أجـل مؤامرة اغتيال يشترك فيها هيلارد٠ واستنتج بينكرتون أن جمـاعة هيلارد تتابع حاشية لينكولن التى كانت قد غادرت سبرنجفيلد بولاية ايلنـوي يوم ١١ فبراير للقيـام بخمس عشرة زيارة ودية قبل الوصول الى واشنطون ٠ وكان المفترض أن يبرق المتآمرون بأي تغيير في برنامج الرحلة ٠

وأصدر بينكرتون تعليماته لديفيز قائلا : «حاول أن تنضم الى جماعة هيلارد بأسرع ماتستطيـع ، لاننى أشك في أنه والحلاق ينتميان الى نفس المؤامرة » ٠

وفي اليوم التالى أبلغ ديفيز هيلارد انهيشاركه فيمشاعره العدائية للنكولن وأنه يرغب في أن يصبح عضوا فى المؤامرة ٠ فقـال هيلارد انه سوف يري مايمكنعمله٠ ومر يوم، ويومان، وقبل أيام قليلة فقط من الموعد المقرر لمرور لنكولن فيبالتيمور ، أخبر هيلارد ديفيز أنه سوف يحلف يمين الانضمام الى الجماعة ٠

البطاقة السرية الحمراء :

في الثامنة من مساء تلك الليلة التقى ديفيز بالمتآمرين ـ وكانوا حوالي ٢٠

رجلا من جميع مناحي الحياة ـ وكان بينهم ـ كما ظن بينكرتون ـ الحلاق فيرناندينا • وقال هيـــلارد لرجل البوليس السري وهو يقـــدمه الى الحلاق « هذا هو زعيمنا » •

وبعـد أن حلف ديفيز اليمين ، افتتح فيرناندينا الاجتماع ، قائلا ان لنكولن سوف يصل الى بالتيمور يوم السبت التالى في قطار ١٢ر٣٠ ظهرا القادم من (هاريسبرج) ببنسلفانيـا ثم يستقل قطارا آخر الى واشنطون ومن المؤكد أن الجماهير ستتجمع في الممرات الضيقة التى سيسير خلالها، وعلى المتآمرين أن يختلطوا بالجماهير• وقبـــل دخول لنكولن الممر مباشرة يكون بعض أنصار الانفصال الآخرين قد أثاروا شغبا في الشارع خارج الممر وبذلك يحولون انظار بوليس المحطـــة بعيدا ، وفي تلك اللحظة يقترب القاتل من الرئيس المنتخب فيطعنه طعنـــة قاتلة أو يطلق عليه النار ليصرعه •

وقال فيرناندينا بعد ذلك ان الوقت قد حان لاجراء القرعة التى تحـــدد شخصية القاتل • ورفع بيده قبعـــة وقال ان كل البطاقات الموجودة بداخلها بيضاء ماعدا واحدة ، وأن الشخص الذي سيسحب البطاقة الحمـــــراء الوحيدة هو الذي سيغتال لنكولن •

وحرصا على عدم افشاء السر فان على كل رجـل أن يكتم لون البطاقة التى سحبها •

وعنـدما انتهى السحب « وكانت بطاقة ديفيز بيضاء » ، انفض الجمع المتوتر • وبينمـــا كان آخر الزوار ينصرف ، وديفيز يتمنى ليلة طيبـة لضيفه ، قرر هيلارد أن يفضي بسره لرجل البوليس السري فقـال له انه ليس صحيحا أن القبعة كانت تحتوي على بطاقة حمراء واحدة ، بل انهـا كانت تحوي ثمانى بطاقات حمراء ، فان الزعماء المتآمرين رأوا ألا يغامروا باي احتمال قد يفســد خططهم اذا ماخانت رجلا واحدا اعصابه •

خطة مضادة في فيلادلفيا :

سرد ديفيز الخطة على بينكرتون في الساعات الاولى من صباح الثلاثاء ١٩ فبراير • وكان بينكرتون يعرف أن محاولة القبض على المتآمرين لن تكون مجــــدية ، وذلك لان رجال بوليس بالتيمور كانوا الى حد كبير من الموالين لدعاة الانفصال ، فضـلا عن أنه اذا اتخذ اجراء مكشوف ضد جمـاعة من المتآمرين فانه يمكن أن تبرز جماعة أخري من المتآمرين بين عشية وضحاها ، ولهذا قرر بينكرتون أن الاستراتيجية المناســـبة تتطلب

الصمت واعداد خطة مضادة لاحباط الجريمة المدبرة ٠

ولكن لم يكن هناك وقت لاضاعته فقد كان برنامج زيارات لنكولن محكما، حيث يبقى في نيويورك حتى يوم الخميس ثم يغادرها الى فيلادلفيا فيصلها في الرابعة بعد الظهر ٠ وفي اليوم التالى كان مقررا أن يصل الى هاريسبرج في الثانية بعد الظهر ، ثم ينطلق في صباح السبت الى اللقاء المنتظر في بالتيمور ٠

وعندما وصلت حاشية لنكولن الى فيلادلفيا يوم الخميس ، كان بينكرتون في انتظارها هناك ، ولكن مضت بعض الساعات قبل أن يتمكن من الاتصال بنورمان بيول جاد ، وهو محام من أقرب أصدقاء لنكولن وأحد أعضاء حزب الرئيس المنتخب٠ وعندما انتهي بينكرتون من سرد خطوط مؤامرة بالتيمور ، سأله (جاد) ــ الذي تملكه الانزعاج حقا ــ عما يظن أنه يجب عمله ٠ فنظر بينكرتون في ساعته وكان الوقت بعد التاسعة مساء بدقائق قليلة وقال : « هناك عربة لواشنطون في القطار الاخير الذي يقوم من هنا الى بالتيمور الساعة ١٠ر٥٠ من مساء الليلة ، وأعتقد أن مستر لنكولن يجب أن يكون فيها» ٠

فقال (جاد) : « وأنا أيضا أظن ذلك » ٠

في تلك الايام لم تكن هناك قطارات تتجه رأسا من فيلادلفيا الى واشنطون بل كانت عربات النوم المتجهة الى واشنطون تفصل عن القطار في بالتيمور ثم تسحبها الجياد مسافة ٣ كيلو مترات تقريبا من الشوارع ، حتى المحطة الاخري لتوصل بقطارات أخري تقطع بقية الرحلة حتى العاصمة ٠ وكان القطار الذي يبارح فيلادلفيا في العاشرة والدقيقة الخمسين يصل الى بالتيمور في الثالثة والنصف صباحا ٠ ويقوم قطار واشنطون بعد ذلك بساعة ٠

كانت الساعة العاشرة مساء تقريبا عندما وصل بينكرتون وجاد الى الفندق الذي ينزل فيه لنكولن وحاشيته فوجداه لايزال يستقبل سيدات وسادة فيلادلفيا ٠ وكانت الدقائق الحرجة تمضى بسرعة ، وأخيرا دخل الرئيس المنتخب حجرة (جاد) حيث كان الاثنان ينتظران ، وشرح رجل البوليس السري خطة الاغتيال للضحية المقصود بها ٠

وانصت لنكولن دون تأثر ، مقاطعا بين الحين والآخر مزيدا من التفاصيل

.. ثم سأل (جاد) في الطريقة التي يعتقد انها يجب ان تتبع لمعالجة الموقف فأجاب (جاد) بأنه يعتقد انه يجب ان يتسلل هو ولنكولن وبينكرتون من الفندق علي الفور ليلحقوا بقطـــار العاشرة والدقيقة الخمسين ٠

واطرق لنكولن برأسه لحظة ثم قال أخيرا : « لا أستطيع ان أوافق علي ذلك » .. وأشار الي ان اليوم التالي هو يوم عيد ميلاد جورج واشنطون ـ وهو من أهم الاعياد الوطنية فى البلاد .. وقال : « يجب ان اكون هنا في احتفال رفع العلم في فيلادلفيا ، ثم اذهب بعد ذلك الي هاريسبرج » والتفت الي (جاد) وقال : « اذا كان كلاكما يظن ان هناك خطرا حقيقيا في سيري خلال بالتيمور في عربة مكشوفة فسأحاول ان اتسلل بهدوء بعيدا عن الناس في هاريسبرج مساء الغد ، ثم اضع نفسى بعد ذلك بين ايديكما »

وظل بينكرتون يعمل طوال الليـل حتي اليوم التالي ، يحبك اطراف خطته المضادة ٠ كان علي لنكولن ان يروغ من المتآمرين بأن يصل الي بالتيمور قبل الموعد المحدد المعلن عنه بنصف يوم تقريبا ، وان يكون في واشنطون قبل الوقت المقرر لاغتياله في بالتيمور بحوالي ست ساعات ٠

مصابيح الزيت غير المضاءة :

كان علي لنكولن مساء الجمعة ان يتناول العشاء مع بعض الاصدقاء في فندق (جونزهاوس) بهاريسبرج ، حيث يقضى الليلة ، وفقا للبرنامج الموضوع له ٠ وبينمـــا كان لنكولن يجلس الي مائدة العشاء ، امر بوقف عربته في هدوء الي جانب المبني ، واستدعى لنكولن من الغرفة بحجـة عمـــل رسمي ، وبذلك استطاع ان يتسلل دون ان يلحظه أحد ٠

وانطلقت العربة بلنكولن و « وارد لامون » خلال الظلام نحو قطار خاص يتكون من عربتين كان ينتظرهما على خط جانبي يبعد مسافة ٣ كيلومترات خارج هاريسبرج ٠ وانطلق القطـــار الخاص الصـــغير في رحلتـــه التي استغرقت اربع ساعات قطع خلالهـا ١٥٠ كم ليعود بالرئيس المنتخب الي فيلادلفيـــا في الوقت المناسب ليلحق بقطار ١٠ر٥٠ المتجه الي بالتيمور ٠ وللتأكد من انه لن يتسني لجاسوس ان ينقل الشكوك الي المتآمرين ، قطعت الخطوط التلغرافية الي بالتيمور وتمت رحلة العودة للقطار الخـــاص الي فيلادلفيا في ظلام دامس ، دون انتوقد المصابيح الزيتية ٠

وكان بينكرتون قد تأكد في غضون

ذلك ببرقية مكتوبة بالشــفرة من ان لنكولن في الطريق ووصل بينكرتون الي محطة السكة الحديد في عربة مستأجرة قبل ان يصـــل القطار الخاص بوقت قصير · وامر السائق ان ينتظر في مكان قريب · ثم بدأ اجتماعا هامسا مع « هنري كيني » وهو احد موظفى الخط الذي كان لنكولن سيسافر به الي بالتيمور ·

وبعد ان توقف القطار الخـــاص بالمحطة صعد الرجال الاربعـــة الي العربة التي كانت تنتظر حيث جلس كيني بجانب السائق ، ولنكولن بين بينكرتون ولامون في المقعد الخلفى · وكانت الرحلة عبر فيلادلفيا من احدي المحطتين الي الاخري تستغرق عـــادة حوالي ٢٠ دقيقة مما يجعـــل لنكولن يصل الي المحطة الاخري قبل موعد قيام القطار بحوالي نصف ساعة · وهنـــاك ســـوف يراه المســافرون الآخرون بكل تأكيد ، وربما شـــاهده المتآمرون · وتظاهر كيني بأنه يبحث عن شخص ما لكي يقطـــع الوقت ، واخذ يوجه سائق العربة منشارع الي شارع · وفي تلك الجولة تنبـــأ السائق الثرثار بمصرع لنكولن دون ان يعرف ان (آبي العجوز) هو أحـــد ركاب عربته · ·

ظهر «منحني» ولا قبعة عالية :

وفي مخزن فيلادلفيا الخالي تقريبا ، لجأ لنكولن الي بعض التنكر ، فسار محني الظهر ، وقد وضع علي رأسه قبعة رخوة ذات اطار منخفض بدلا من قبعته الحريرية الشديدة الارتفاع ولم يلاحظه احد اثناء دخوله البـــاب الخلفى لعربة النوم وهي آخر عـــربة في القطار · ولم يتبادل الجميع غير محادثات قليلة اثناء الرحلة · وبلغ القطـــار محطته الاخيرة في بالتيمور الساعة ٣٫٣٠ من صباح السبت ، حيث فصلت عربة لنكولن وسحبت خلال الشوارع لتوصل بقطار الساعة ٤٫٣٠ صباحا المتجه الي واشنطون ·

وكتب بينكرتون بعد ذلك يقول : « كانت المدينة هاجعة في سكون عميق اثناء مرورنا خلالها · وقد ســـادها الظلام والهدوء ، ولعل اصحـــــاب البطاقات الحمراء كانوا في تلك اللحظة يضغطون علي اعصابهم او يتقلبون على وسائد من الارق » ·

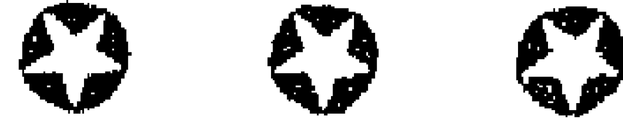
ووصل لنكولن الي واشـــنطون في السادسة من صباح ٢٣ فبراير ،ولكن نبأ وصوله ظل سرا حتي وصـــــل القطار القـــادم من هاريسبرج الي بالتيمور ··· وهناك ، كان الجمهور المحتشد في المحطة اضخم حشد في

تاريخ المدينة .

وبعد اقل من اسبوعين .. وفي يوم ٤ مارس ١٨٦١ ، وقف لنكولن أمام جمهور صامت في واشنطون ليقرأ خطاب حفل تنصيبه الاول من الاوراق التي حملها بأمان خلال بالتيمور .. وقال :

« في أيديكم انتم ايها المواطنـــون الناقمون — وليس في يدي — اتخـــاذ القرار الخطير بالحرب الاهلية ... »

وفي الثاني عشر من شهر ابريل التالي ، أجابت ولايات الجنوب على هذا التحدي في « فورت سامتر » وبعد ذلك بأربع سنوات دوت اجابة اخرى في أحد مسارح واشنطون ، في الرصاصة القاتلة التي اطلقها مواطن ناقم يدعى « جون ويلكس بوث » .



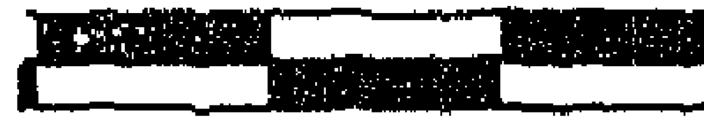
النتيجة !

نشرت احدى مجلات التربية البـــدنية النصيحة التالية لقرائها :

((ها هو اختبار جيد لعضلات الجـزء الاوسط من جسمك . اشبك يديك فوق رأسك وضع قدميك معا على الارض ثم اثن جذعك عند الوسط وانت تجلس على الجانب الايسر من قدميك ، ثم استخدم قوة عضلاتك لترفع نفسك الى اعلى ، واثن جسمك بعد ذلك الى اليسار واجلس على الارض على الجانب الايمن من قدميك . واظب على ذلك وابلغنـــــا بالنتائج))

وبعد فترة غير طويلة ، تلقى المحرر رسالة تتضمن كلمة واحدة هي :

((فتاق !))



خدمة عاجلة ..

يستطيع أهالى باريس الذين يصابون بآلام في أسنانهم خلال أيام العطلات أو نهاية الاسبوع الحصول على مساعدة سريعة عن طريق الاتصال بأى مركز للبوليس فى المدينة ، وسوف يعطى البوليس للضحية اسم أحد أطباء الاســنان المتطوعين لعلاج الاسنان فى الحالات الطارئة، فاذا كان الالم شديدا ، فان الطبيب سيكون على استعداد لاستقبالك فى خلال ساعة واحدة من تحديد موعده معك !

هذا الرجل خطر
خلف عجلة القيادة

« دراسة أجريت في بريطانيا تكشف أن السائقين المستهترين من الرجال دائما ·· وأن المرأة تتبع دائما قواعد المرور »

ملخصة عن مجلة (رياليتى)

حدث ذات ليلة في أحد الطرق العامة بضواحى لندن ، أن أخذ سائق احدي السيارات يلعن الانوار الامامية للسيارات القادمة من الاتجاه المضاد وأحس بالتهاب عينيه من شدة الضوء ·· وأقبل المزيد من السيارات ، ومعها المزيد من الاضواء ·· ثم توهج مصباحان كشافان آخران ، حتي كاد يصاب بالعمي·· وتملكه السخط ، فقال لنفسه : «لقد حان الوقت لالقنهم درسا ، وسوف يكون ذلك من نصيب أول قادم »·· وبرزت في الليل أضواء المصابيح الامامية ، فاندفع السائق نحوها متعمدا ·· ولم يصب هو بأي أذي ولكنه تسبب في قتل راكبي السيارة التي اصطدم بها ·· وقالت الصحف أنها حادثة !

ولقد اعتدنا القول بأن الحوادث تقع مصادفة ، ولكن الدكتور ت·ك· ويليت المحاضر في علم الاجتماع بجامعة ريدنج بانجلترا لا يستسيغ هذا الرأي ، وقد انتهي لتوه من نشر كتابه «**مجرم علي الطريق**» · وهو دراسة اجتماعية شملت ٦٥٣ من مرتكبي حوادث السيارات الخطيرة

في دائرة أحـــد أقســـــام البوليس الانجليزي • ويبين الدكتور ويليت في كتابه أن مرتكب الحادث نفسه مسئول مسئولية مباشـــرة عن حوادثه لانه يخرق قواعد القيـــادة الصحيحة ، ولا يمكن تفسير أفعاله الا باعتبارها ميولا معادية للمجتمع : فالرجل يقود سيارته بالطريقـة التي يعيش بهـــا حياته •

ويستخلص الدكتور ويليت من ذلك أن ١٤٪ فحسب من «الحوادث» التي وقعت في المنطقة موضع الدراسة هي التي وقعت فعلا نتيجة أحداث غـير متوقعة لم يكن في استطاعة السائق أن يتكهن بها ، مثل «زرجنة» عجلة القيادة ، أو انفجـــار أحد الاطارات أو وجود دبور يطن داخل السيارة• أما في الـ ٨٦٪ من الحالات الاخري فان مرتكب الحادث نفسه هوالمسئول مباشرة لانه في لحظة معينة فعـــل ما لا يجب أن يفعله ، أو لم يفعـــل ما كان يجب أن يفعله به •

وثمـة أسطورة متغلغلة في أذهان الجمهور ، تصر علي أن ســـــائق السيارة المخالف مواطن مطيع للقانون وأنه زوج صالح وأب ، ولكنه بمجرد جلوسه خلف عجلة القيادة ، سرعان ما يتحول الي مجنـون خطر • وقد أدت دراســـة الدكتـور ويليت الى نتيجة عكســـية تماما ، وهي أن الانسان خلف عجـلة القيادة يكشف عن طباعه الحقيقيـة ، فاذا ما كان سلوكه في الطريق معاديا للمجتمع ، فمن المحتمل جـدا أن يكون كذلك في حياته •

ومن بين مرتكبي الحـوادث الذين أجري عليهم الدكتور ويليت دراسـته وعددهم ٦٥٣ شخصا تبين أن ٢٣٪ سبق أن حكم عليهم بالســـجن بتهم الاعتداء والسرقة ، والجرائمالجنسية، أو جرائم أخـري • في حين أن ٩٪ « معروفون للبـوليس » للاشتباه فى نشاطهم غير المشروع •

ومن ثم فقد أعلن الدكتور ويليت أنه لا يمكن التسليم بفكرة أنالشخص الذي يرتكب مخالفة خطيرة بسيارته مواطن محترم ، فهـو اما أن يكون مجرما ، أو يكشف عن صفات يمكن أن تصبح اجرامية •

ان نزعة العـدوان ـ وهي القوة الدافعة خلف معظم الجـرائم ـ هي احدي الصفات التي أظهرها الدكتور ويليت في السائق المعادي للمجتمع • فنزعة العدوان تكمن في نفس السائق بدرجات متفـــاوتة في حالة سبات ، غير أنه لا يستطيع التعبير عنها دائما

في حياته اليوميـــة ، أما في الطريق العام ، عندما يصبح شخصية غــير معروفة محاطة بأناس غير معروفين فانه يستطيع أن يطلق العنان لنزعته العدوانية وهو يعتقد أنه يفعــل ذلك دون أن ينال الجـــزاء ، اذ يكفي أن يدوس علي مفتـــاح البنزين ليختفي عن الانظار ٠

ويؤكد الدكتور ويليت أن الانانيــة صفة أخري من صفات سائق السيارة المخالف ٠ فهو يعتقد أن العــالم كله يجب أن يخضـــــع له ، وما أسرع هياجه عندما لا يستحوذ عليالطريق لنفسه ٠ وهو عازم علي أن يفعـــل ذلك ولو اضــطر الى أن يسحق أي انسان في طريقــه ٠ والحق أن ثلاثة أرباع الاشخاص الذين أجري عليهم الدكتور ويليت دراســته لا يرون أي خطأ في الخروج علي قواعد قيـــادة الســـيارات ، وفي تجـــاهل حقوق الاخـــرين ، اذا ما كان ذلك ملائما واستطاعوا أن يفلتوا من العقاب ٠

ومرتكب حوادث السياراتالخطيرة كذلك غالبا ما يكون مدمنا للخمر ، ولكن عليالرغم من أن كلالاحصائيات الخاصة بحوادث الطريق العام تعتبر الكحول دون غيره المذنب الرئيسى ، فان الدكتور ويليت يعتبر ذلك نظرة سطحية ، ويري أنه يجب القـــاء الاضواء علي عدم الاتزان العقليالذي يؤدي بسائق الســـيارة الي شرب الخمر ، ومن ثم الي زيادة اضطرابه النفسى ٠ ويستشهد الدكتور ويليت بدراسة أجريت في أمريكا ، ســئل فيها سائق سيارة بعد أن اعتقل عدة مرات بسبب تعاطي الخمــر ، عن تأثير الكحول فيه فأجاب قائلا :

« انني لا أعود أشعر بأي نقص، فأنسى كل متاعبي ، ويخيل لي أنني أستطيع السيطرة تماما علي سيارتي فأجعلها تســـرع أو تبطيء ولكنني لا أريدها أبدا أن تبطيء » ٠

وها هي بصـــورة عامة أكـثر الصفات العامة التي برزت من تحليل الدكتور ويليت لســـائق الســيارة المخالف :

انه أولا رجل ٠٠ فقد وجدالدكتور ويليت في دراسته أن كل ١٢ سائقا مخالفا من الذكـــور تقابلهم امرأة واحدة ٠

وهو شـــاب يقع في ذلك الفريق الذي تتراوح أعماره بين ٢١ و ٣١ عاما ، وفي غالب الاحيان تبلغ ســنة ٢٦ عاما ٠

وقد اتضح أن ٤٥٪ من المخالفين الذين شملتهم دراسة الدكتور ويليت

عمال نصف مهرة أو غير مهرة ، علي الرغم من أن هؤلاء العمال يمثلون أقل من ٢٩٪ من مجموع سكان المنطقة موضع الدراسة ٠

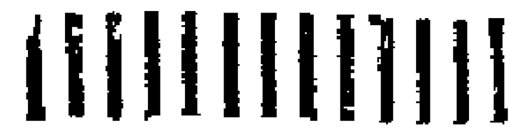
ويلاحظ الدكتور ويليت في نهاية الامر ان مرتكب الحوادث المزمن في الطريق العام لا يعتبر نفسه مجرما ، ولا يتخيل انه يعتبر كذلك في أعين الناس ٠ وقد قال احد السائقين الخطرين :

«ان عدم التوقف عقب وقوع حادث أشبه بالسكوت عندما تتناول نقودا صغيرة أكثر من حقك في المتجر ٠ انه اغراء كبير . فاذا ما استسلمت له فلن يستطيع احدان يلومك أما السائق الذي يعتقل فانه سيىء الحظ » ٠

وقال آخر :

« ان وقوع حادث يشبه الانضمام الي نوع من النوادي ، اذ ما أن يثير أحد الاشخاص الموضوع حتي يحكي كل شخص قصته ٠ انها مثل اجراء عملية جراحية » ٠

هذا السلوك المنتشر علي نطاق واسع بين السائقين ، والذي غالبا ما يشاركهم فيه الجمهور يستنكره الدكتور ويليت باعتباره سلوكا بالغ الخطورة ، ذلك أن عدد الجرائم في أي مجتمع انما يتفق مع عدد الاشخاص الذين لا يضجون بالشكوي منها ٠ ويقول الدكتور ويليت أن السائق الخطر لن يتم استئصاله الا عندما يدرك الجمهور أن القيادة المستهترة للسيارات ليست نزوة قلة طائشة ، ولكنها سلوك معاد للمجتمع عن عمد ، أو في عبارة أخري ، انها صورة من صور الجريمة ٠



أثري !

بعد انتهاء تدريب النزول الاولى على الشاطىء ، جلس البحارة الجدد فى الحانة يتبادلون الحكايات كأنهم مقاتلون أشداء .. ثم حاول أحدهم اشراك الجاويش فى الحديث .. فسأله :

ـ منذ متى وانت فى البحرية يا سيدى ؟

فقال الجاويش :

ـ يابنى ... عندما التحقت أنا بالبحرية ، لم يكن البحر الميت قد أبلغ بعد انه مريض!

قلت للطفل الصغير وأنا أضعه في الفراش : مساء الخير يابسكويته ! ولكنه اعترض قائلا : أنا لست بسكويته ·· أنا انسان !



طفلك ليس قطعة بسكويت

ملخصة عن مجلة « فاميلى سيركل »

بقلم مس ميشيل درورى

ذات ليلة ، بينما كنت أضع ابن احدي صديقاتى البالغ من العمر خمس سنوات في فراشه، أطفأت النور ، وقلت له : «طابت ليلتك يا بسكويته » · واظن انني كنت أعتقد أن كل الاطفال يعتبرون مثل هذا الاسم عزيزا مسليا ·

ولكن الطفل اعترض قائلا : « أنا لست قطعة بسكويت » ·

وجربت معه اسمين مماثلين هما «ملبس» ، و «جاتوه» ، ولكنه أنكر كليهما بقوة ·· فسألته اخيرا : : ماذا أنت اذن ؟ »

فأجاب في صبر وعزة نفس : « أنا انسان » ·

وقد حاولت أن أتذكر ذلك في معاملاتى التالية مع الصغار

وأنا ، مثل كثيرين غيري ممن لم يرزقوا بأولاد ، سعيدة بمجموعة مختلفة من الاصدقاء الصغار، وتتراوح مجموعتي بين سن الخمسة الاشهر فما فوق ، وهم جميعا يعملون فى

ثبات في مراجعة آرائى عن الطفولة، وكانت النتيجة اننى في ذهول مستمر بالامانى التى تحيط بعـلاقات معظم الكبار بالاطفال ·

ولست متحمسة للاطفال بصـفة خاصة باعتبارهم طبقة ، فانا أدرك انهم يمكن ان يكونوا صـالحين أو طالحين ، اذكياء أو بلداء ، ساحرين او خبثاء ــ كاي شخص آخر · وهذا يجعل اي صداقة بيننا ، عندما تقوم فعلا ، تلقائيـة صادقة ، أما اذا لم تنشا فليس هناك التزام على أي من الجانبين لخلقها ·

كل منا يتعـلم من الآخر : ان للاطفال قدرا كبيرا من الادراك، فانت تستطيع ان تتملق طفلا ، ولكنك فى حاجة الى ان تحسن هذا التملق · ففى استطاعة الطفـل أن يكتشف ما اذا كان هناك مرح ، أو مهارة ، او دافع مهم وراء تملقك ، وقد يفطن سريعا ويزدري أي أداء رخيص !

وقد قلت ذات مرة لفتاة ساذجة تقريبا في العاشرة من عمرها ، ونحن في طريقنا الى حفل ، انهـا جميلة فاجابتنى : « شكرا لك ! لعلنى الآن سأكون كذلك حقا ··» وفتحت فمى ثم أغلقته ثانية ·· وانى لاشك فى أنها كانت تعرف فعلا ان الجمـال احساس ، ولكن الفكرة كانت تضطرم فيها · وأي تملق آخر منى سيعتبر اهانة لذكائها والاسوأ من ذلك ، أنه سيكون خيانة لثقتها في دوافعى ·

حدود الحب : يبدو أننا ، في هذه الايام، نعتقد أن الحب وحده يستطيع أن يفعل كل شيء للطفل ·· ان لهذه الكلمة صوتا مريحا حقا ، غير أن للحب أشكالا عديدة ·· وهناك فتاة صغيرة لايفهم أبواها الآن ماتحتـاج اليه ، بالرغم من حبهما الشديد لها، وهي على قدر غير عادي من الذكاء، يفوق كثيرا ذكاء أخوتها وأخواتها بل أبويها · وقد أرادت سلطات المدرسة الحاقها بمدرسة خاصة وهي متلهفة الى الذهاب ، ولكن أباها وأمهـا يخشيان أن تشب منفصلة عن الاسرة مما يسبب تعاستها ، والطفلة تعرف قدراتها وتقول : « ان اهلي لا يودون ذلك حقا لاننى ذكية ، وهم يريدون أن أكون كالاطفال الآخرين » ·

ان الافراط في الحب ، بلا محرك عقلى قد يضر بروح الطفل · والحب الذي يرغم طفلا على أن يصير شيئا لايريد أن يكونه ، انما هو حب خداع غادر ·

بماذا يدين لنا الاطفال ؟ : باغتنى أخيرا صديق صغير بسؤاله : « هل

أجعلك تشعرين بأنك ذات أهمية ؟ »

فأجبتـــه : « لست متأكـدة من ادراكى لما تعنى ؟ »

فقال في ابتهاج : « وأنا أيضـــا لا أدري ، ولكن أبى وأمى لايكفان عن القول بأنى أجعلهما شخصين مهمين. واذا حصلت على درجات سيئة فى المدرسة . قال أبى وأمى ان الآخرين سيحتقرون شأنهما .. وأنا لا أفهم معنى هذا ! »

ومن أعجب مانطلبه من الاطفال ، هو أن يجعلوا لحياتنـا معنى ، ألم يكن من الواجب أن يكون الامـــر بالعكس ؟ ألا يجب علينا أن نؤكد لهم أن الحياة جديرة بأن نعيشها ؟ واذا وجدنا أنهم يوفون بهذا المطلب، فهذا امتيازنا ومسئوليتنا وليس امتيازهم ومسئوليتهم ..

ويجب ألا نتوقع من الصـــغار ماعلمتنا الحيـــاة أننا لانستطيع أن نجده عند أي مخلوق آخر : التبادل التام للمشاعر .. وكون الانســـان فردا بذاته ليس حقيقة محزنة يجب ان نوطن عليها انفسنا ، بل هو حقيقة يجب أن تساعدنا على احترام الطفل كفرد ..

هل نكبت مواهبهم ؟ : كثيرا مانخمد قدرة الاطفـــال على تكوين آرائهم الخاصـــة . اننا نريدهم أن يفكروا بأنفسهم ، وأن يكونوا مبدعين ، ومع ذلك فنحن نخنق دائما حريتهـم فى التفكير والابداع ، ناسين أن الفكر الخـــلاق يغامر فيما وراء الاخاديد التقليدية .

ان النقد طريقة للتفكير ، ومحاولة للتقدير والفهم . واذا كان علينا أن نساعد الطفل على استكشاف آرائه وقيمه الخاصة ، وأن يقول مايعنيه ، وأن يعنى مايقول ، وجب علينا اذن الا ننزعج من أولى محاولاته المرتبكة في التفكير .

الدرس الجوهري : لو أننى عشت مع الاطفال على أساس « من يوم الى يوم» ، فلاشك في أننى كنت سأرتكب الاخطاء التى يرتكبها الآباء . ولكنى سأحاول أن أتذكر أن العـــلاقة مع الطفـل ، ككل العـــلاقات البشرية الاخري ، ناقصة بالفطرة ، وسأحاول قبـل كل شىء أن أصغى ، لا الى مايقوله الطفـــل فحسب ، بل والى مايعنيه أيضا .

وعنـــد وصولى الى المنزل ذات مساء ، وجدت عددا من الفتيـــات الصغار يلعبن في البهو الواقع خارج مسكنى . وكن قد مزقن صفحة من كتاب . وسألننى عما اذا كان لدي

شريط لاصق شفاف لاصلاح الورقة، نقدمته اليهن ، وشكرنني في أدب . ثم قالت احداهن : « والآن تستطيعين الانصراف » فدخلت مسكنى وأغلقت الباب بهدوء .

وهذا تماما فحوي ما يعلمني اياه أصدقائى الاطفال : وهو : كن من أنت ، وامنح ماتستطيع ، ثم اهتم بشئونك الخاصة بقية الوقت . وانى أقدر قيمة هذا التعليم .



طريقة رائعة ولكن !

اتبع جيرار فيرميت مرشح الحزب التقدمى المحافظ فى غرب كويبك طريقة حديثــة فى اجتذاب الناخبين فى الانتخابات الاخيرة ، فقد كان يعلن عن عرض فيلم كامل بالالوان النجمة الفرنسية الساحرة بريجيت باردو، مما أدى الى حضــور اعـــداد ضخمة من الناخبين الى اجتماعاته الانتخابية ..

وكان جيرار يفتتح الاجتماع بعرض الجزء الاول من الفيلم ، وبعد ان يتحدث حوالى ٣٠ دقيقة ، يدير الجزء الثانى من فيـــلم بريجيت ، ثم يعـــود الى الحـــديث مرة اخرى ، وأخيرا ينهى الاجتماع بالجـــزء الاخير من الفيلم .. وقد نجحت الطريقة نجاحا رائعا ... ولكن المرشح سقط !



فكرة جيدة !

يوفر احدى مؤسسات تنسيق المعلومات آلاف الدولارات كل عام بفضل تخصيص يوم كل عام للتنظيف ... حيث يقضى مستخدمو الشركة بعد ظهر أحد الايام ينظفون الدواليب والمكاتب ، واخراج مابها من اوراق لا لزوم لها ، ويتسلم كل موظف بطاقة تحمل رقما مسلسلا عند تسليم ما اخرجه من هــذه الاوراق . وبعد ذلك يجـــرى سحب على المذاكر ، ويأخذ صاحب الرقم الفـــائز جائزة مالية ، تؤخذ من المبلغ الذى تباع به الاوراق غير اللازمة ..

وقد ثبت ان الشركة تكسب هى الاخرى حوالى ٢٠ الف دولار كل عام وذلك بتقليل الحاجة الى اماكن ودواليب زائدة للتخزين

الانفجار الكبير
الذى خلق الكون

« رغم كل الاكتشـــــافات التي تمت أخيرا في الفضـــــاء فان علماء الفلك مازالوا يعتبرون أنفســـهم في مرحلة روضة اطفال علوم الكون ••• ولكنهم يأملون ان ينتقلوا سريعـــــا الي السنة الاولي الابتدائيـــــــــة »

بقلم ايرل اوبيل: المحرر العلمى لصحيفة نيويورك هيرالد تريبيون

خلال العام الماضى ، اقترب علماء الفلك اكثر مـن اي وقت مضى نحو البت بين نظريتين وتقرير أى منهما ترد بصورة افضل علي هذا السؤال المهيب : كيف بدأ كوننا ؟

ان الادلة الجديدة من الضـــــوء الكوني ، والموجات اللاسلكية القادمة الي الارض من عوالم كواكب بعيـــدة جعلت الميزان يميـــل بين علمـــــاء معسكرين : اولئك الذين يعتقدون اننا نوجد في كون أبدي لا حدود له ، ولا يتغير أبدا ••• وهؤلاء الذين يعتقدون ان الكون ولد نتيجة انفجار عنيف منذ فترة تتراوح بين ١٠ و٢٠ الف مليون سنة •

ويجد عدد متزايد من علماء الفلك أدلة متزايدة علي نظرية الانفجار الكبير •• منها :

× في الربيع الماضى فقط ، استطاع ايريال « هوائى » من المعـدن علي هيئة النفير يتجه نحو السماء من فوق أحـد تلال نيوجيرسى ، ان يكشف

اشعاعا غريبا لعله من بقايا كرة شديدة الالتهاب من المادة والطاقة : البيضة الكونية التي قد يكون الكون قد فقس منها ٠

× منذ عام ١٩٦٠ يقوم التلسكوب الموضوع فوق قمة جبل بالومار بولاية كاليفورنيا ـ ويبلغ قطره ٢٠٠ بوصة ـ بجمع معلومات عن أجسام غريبة تسمي « اشباه النجوم » وهي اكثر بريقا من ١٠٠ مليون شمس ، وتقف كالمنارات المضيئة علي شاطيء الكون ، علي بعـد الوف الملايين فوق ملايين الملايين من الاميال ، واشباه النجوم هذه تتراجع بسرعة بالغة ، قد تعني كونا متفجرا ٠

× التقط ايريال « هوائى » لاسلكي انجليزي أصواتا غريبة من عوالم فى الفضاء الخارجى لا يمكننا رؤيتها ، وتوزيع هذه المصادر اللاسلكية تجعل بعض علماء الفلك يعتقدون انها تناثرت نتيجة قوة متفجرة ضخمة ٠

الانفجار الكبير ضد الحالة الثابتة :

يعتقد انصار نظرية الانفجـــار الكبير انه حدث في الاصل ان قام جسم بدائى لا شـــكل له من الهيدروجين المتوهج باطلاق شـــظاياه بعيدا في الفضاء ، حيث لاتزال تنطلق بســرعة الوف الكيلومترات في الثانية ٠ هــذه الشظايا من الهيدروجين تركزت الان وأصبحت مجرات مرصعة بالنجـــوم تكون كوننا المتسع ٠٠ وهم يشبهون المجرات بالزبيب المطمور في الكعك ٠٠ وفي الوقت الذي تخبز فيه الكعكة ، تأخذ حبات الزبيب في التفرق في كل اتجاه ٠

ولكن الانفجار الكبير قد يكـــون مجـــرد واحد من تتـــابع ابدي من الانفجارات ٠ ويتوقع بعض علمـــاء الفلك ان هذه المجرات المنطلقة بسرعة سوف تبطيء ، ثم تبدأ التحرك للوراء نحو بعضها البعض ، ثم تسقط في النهاية في تلك الكرة البدائية لكي تنفجر مرة اخري ، وتكرر الدورة الي ما لا نهاية ٠ ويعتقد الدكتور آلان سانديج بمرصـــــدي مونت ويلسون ومونت بالومار انه من الممكن ان يجدد الكون نفسه بهذه الطريقة مرة كل ٨٠ الف مليون نسمة ٠

وكان اثر الدليل الجـــديد المؤيد لنظرية الانفجار الكبير عســـيرا علي المدافعين عن النظرية الثانية الكبري ، اذ يعتقد هؤلاء الفلكيون ان الكـــون يشبه حقلا من الحشائش ، حيث تظهر نباتات جديدة محل الاوراق التي تموت فرادي ، ومن ثم فان اية بقعة فيالكون تحتفظ دائما بنفس مظهرها ، بنفس

العدد المتوسط من المجرات ٠

ويتفق اساطين هذه الفكرة علي ان الكون يمتد ويتسع ، وان رؤية المجرات التي تتناثر مبتعدة عن بعضها البعض من مرصد تلسكوبي امر لايمكن انكاره ، ولكنهم مع ذلك يعتقدون ان هذه النتائج ليست نتيجة انفجار ، بل انها من قوة غامضة دارئة ٠

ويقترح انصار نظرية الحالة الثابتة ان هناك مجرات جديدة تتكون باستمرار من غاز هيدروجيني في الفضاء بين المجرات ، فتملأ الفضاء المتروك بوساطة المجرات المندفعة ، وهكذا يتكون الهيدروجين من لاشيء ٠

وقد عدل البروفسور فريد هويل بجامعة كامبريدج البريطانية ـ وزعيم نظرية الحالة الثابتة ـ من نظريته لتتلاءم مع المعلومات الاخيرة ، فهو يقول الآن ان منطقة محدودة من الكون تتصرف كما يفعل الانفجار الكبير ، ووراءها يكمن الكون اللانهائى الذي لا يتغير ٠

ولادة نظرية :

حدق الانسان دائما الي سماء الليل المرصعة بالنجوم المتألقة ، وتساءل كيف تكونت ؟ ٠٠ ويستطيع علماء الفلك اليوم ان يضعوا النظريات ويختبروها علي هدي الارصاد وقياس الاجرام السماوية ٠ وهناك آثار يمكن ملاحظتها لنظريتي الانفجار الكبير والحالة الثابتة ولكننا يجب ان نذكر انه ليس هناك اي عالم فلك يعتقد ان اي علوم كونية حاضرة تستطيع ان تصف الكون وصفا كافيا ، فالنظريات مجرد اشياء تقريبية ، أبسط كثيرا من ان تكفى لمواجهة تعقيدات الفضاء والمجرات ٠

واقد ولدت نظرية الانفجار الكبير في عام ١٩٢٢ عندما وجد عالم الرياضيات الروسى الدكتور الكسندر فريدمان طريقة بديلة لبحث المعادلات الخاصة بنظرية النسبية العامة لاينشتاين ، ثم سار قدما لكي يتنبأ باحتمال وجود كون ممتد متسع ٠ وفي ١٩٢٨ توصل الدكتور هـ٠ روبرتسون ـ الذي اصبح فيما بعد عميدا لمعهد كاليفورنيا التكنولوجى ـ الي اول دليل تلسكوبي يؤيد تلك النظرية وهو ان الضوء المنبعث من المجرات ـ الاكثر احمرارا مما كان متوقعا ـ يشير الي انها تتراجع بسرعة بالغة ٠

وكذلك قام الدكتور ادوين هابل بمرصد مونت ويلسون بقياس المسافة الي المجرات المنطلقة بسرعة ، فتبين ان اقرب مجرة وهي « سحب ماجلان » تقف علي مسافة حوالي ٢٠٠ الف

سنة ضوئية منا . وهذا يعني ان شعاع ضوء ينطلق بسرعة ٣٠٠ الف كيلومتر في الثانيـــة من وسط هذا الحشد الذي يضم ١٠٠ مليون نجم ، يستغرق ٢٠٠ الف سنة للوصـــول الينا .

وقد دهش الدكتور هابل عنـدما اكتشف ان ابعد المجرات هي اكثرها سرعة ، وفي نفس الوقت تقريبا ، اقترح عالم الفلك القسيس البلجيكي الاب جورج ليميتر الصورة الحديثـة لنظرية الانفجـــار الكبير التي تلائم ملاحظات روبرتسون ـ هابل وملخصها ان ابعد الشظايا ـ كما هو الحـــال في اى انفجار ـ تنطلق بسرعة اكبر .

وعلي الفور انهـالت الاسئلة علي العالم الفلكي : منذ متي حــــدث الانفجار ؟ كيف تكونت النجــــوم والمجرات ؟ كيف نشأت العنــــاصر الكثيرة : الهليـــوم ، الاوكسيجين ، الحديد ، اليورانيوم وغيرها ؟

وقد استغرق الوصول الي اشـارة للردود علي هذه الاسئلة حوالي ٤٠ عاما ، وكان علي هذه الاشارة ان تنتظر انشاء التلسكوب الجبار الموجود في مرصد مونت بالومار بعد الحـرب العالمية الثانية ، وظهور نظرية الطاقة الذرية ، واختراع التلسكوب اللاسلكي

المخبرون الكونيون :

ان مشكلة نشوء العناصر كادت تدمر نظرية الانفجار الكبير ، فاذا كانت « البيضة الكونية » تتكـــون من الهيدروجين فقط ، فكيف نتجت العناصر الثقيلة ؟ وفي الوقت الذي كان علماء الفلك يعرفون فيه المزيد من علوم الطبيعة الذرية ، ادركوا ان انفجـــار المادة حدث بسرعة بالغة حتي انه لم يخلق اية عناصر اثقل من الهليوم ، ولم تكن هناك اية طريقة لتعليل نشـــوء العناصر الاخري .

ثم حدث في عام ١٩٣٨ ان اكتشف العلماء ان النجوم تحرق الهيدروجين بتحويله الي هليوم والحصـول علي الطاقة خلال تلك العملية ، ويحدث هذا في قلب النجم عند درجة حرارة ٢٠ مليون مئوية ، وبعد قليـل يستهلك الهيدروجين في القلب ، ويحل الهليوم محله . وفي ١٩٥٥ اظهر فريق من علماء معهد كاليفورنيا التكنولوجي ان النجوم لا تستطيع تحويل الهليوم الي كل العناصر . والواقع ان النجـوم هي الافران التي تخبز فيها العناصر . وقد اتاح هذا التفسير مهلة جديدة لنظرية الانفجار الكبير .

وحاول المخبرون الكونيون بعد ذلك التأكد من عمر الكون ، اذ يجب ان

يكون اكبر سنا من الارض ، التي كشفت عمليات قياس الصخور المشعة ان عمرها هو ٤٥٠٠ مليون نسمة علي الاقل ، ويعتقد الدكتور سانديج ان أقدم النجوم في مجرتنا لابد انها ولدت منذ حوالي ١٢ الف مليون سنة ٠ وقد قدر هذا العمر علي اساس تحديد مدي الفترة التي تستغرقها النجوم لحرق ما فيها من هيدروجين وتحويله الي هليوم ٠ وقام الدكتور وليم فولر بمعهد كاليفورنيا التكنولوجى من ناحيته بحساب عمر تركيبات اليورنيوم والثوريوم التي وجدت علي الارض ، وكان يعرف ان هذه العناصر صنعت اصلا في النجوم التي انفجرت منذ زمن بعيد جدا ، واطلقت شظاياها في انحاء المجرة لتصبح جزءا من المادة التي نشأت منها مجموعتنا الشمسية ، وكانت النتيجة التي توصل اليها هي ان عمر الكون ١٢ الف مليون سنة ٠

وهناك عملية قياس أخري أجراها الدكتور سانديج تشير الي ان عمر الكون ٨٠٠٠ مليون سنة فقط وقد ازعج هذا التفاوت علماء نظرية الانفجار الكبير ، ولكنهم يتوقعون حل هذا التفاوت ٠

وكان اكبر شيء مثير في السنوات القليلة الاخيرة يدور حول اكتشافات تختبر النتائج الاكثر دقة للنظريتين المهمتين ، وفي هذا الصدد يكون نقض نظرية الحالة الثابتة أسهل من نظرية الانفجار الكبير ، فاذا استطاع علماء الفلك مثلا اثبات ان الكون كان يمتد في الماضى اسرع مما يفعل اليوم ، انهارت نظرية « الحالة الثابتة » ٠ وللوصول الي التاريخ القديم ، يكفى ان ينظر علماء الفلك الي مسافات ابعد ، اذ لما كان سير الضوء يستغرق وقتا ، فانهم اذا نظروا الي المجرات التي تقع علي مسافة الف مليون سنة ضوئية يرون الكون كما كان موجودا منذ الف مليون سنة ، ولهذا فانهم يهتمون بقياس سرعة تراجع ابعد المجرات عنا ، فاذا كانت تلك المجرات تنطلق بسرعة اكبر مما ينبغى ، كما تقول نظرية الحالة الثابتة ، فان هذا سوف يقضى علي النظرية ٠

وفي عام ١٩٦٠ كان الدكتور رودلف منكوفسكي بمرصد مونت بالومار قد اكتشف المجرة (٣س٢٩٥) التي تبتعد عنا بسرعة ١١٢٥٠٠ كيلومتر في الثانية ، وكانت تلك ابعد مجرة عرفت ــ ولعلها تبعد عنا بحوالي ٤٠٠٠ مليون سنة ضوئية ٠ وبهذا القياس بالاضافة الي عدد قليل آخر ، يعتقد علماء الفلك انهم كشفوا

شيئا لا يتفق مع تنبؤ نظرية الحـــالة الثابتة ، فان الكون البعيد يبدو مختلفا

المع منارة :

ولكن المنفذ الحقيقى جاء عنـدما اكتشف الدكتور مارتن شميت بمرصد مونت بالومار مصدرا لاسلكيا من شبه نجم في فبراير ١٩٦٣ ، ينبعث منـه ضوء تبلغ قوته حوالي ٥٠ ضعفا لضوء المجرة العادية ٠

واستطاع الدكتور شميت انيكتشف « شبه النجم » هذا لان علماء الفلك اللاسلكي اكتشفوا مناطق في السـماء تأتي منها تيارات قوية من الموجات اللاسلكية ، وقد كشف الدكتـــور شميت « شبه النجم » بوساطة تصوير هـــذه المناطق بالتلسكوب قطر ٢٠٠ بوصة ٠

وكان الشيء الهام الذي اسهم به شميت في ذلك ، هو اكتشافه ان شبه النجم هذا وغيره من الاجرام التي كشفت من قبل ، تنطلق خلال الفضاء بسرعة تعتبر اسرع من اكثر المجرات المعروفة سرعة ، فقد تبين ان شـبه النجم (٣ س ٩) ينطلق بسرعة تزيد بنسبة ٨٠ ٪ علي سرعة الضوء ٠ ولا يعرف الدكتور شميت بالضبط كم يبعد عنا (٣ س ٩) لان علمـــاء الفلك لا يعرفون الطبيعة الحقيقيـــة للانحناء الغامض في الفضاء ٠

ولمحاولة تحـديد الانحناء ، قـام علماء الفلك حتي الان باجراء عمليات قياس معقدة لحوالي ٢٢ من اشباه النجوم ، ويعتقد الدكتور ســـانديج انه لابد من قياس حوالي ١٠٠ شبه نجم لامكان الحصول علي اجابة صالحة ومع ذلك فقد اكتشف اجساما اخري من اشباه النجوم تسمي « اجسـاما نجمية زرقاء » قد تساعد علي الوصول الي الاجابة في رد اسرع ٠

وفي ربيع ١٩٦٥ اذيع ان هوائيا معدنيا بمعمل « بل » للتليفونات فى نيوجيرسى كان يتلقى اشـــارات لاسلكية غريبة من الفضاء الخـارجى منذ عام ٠ وقد اكتشف علماء المعمـل ان الموجات اللاسلكية قادمة من كـل انحـــاء السماء ٠٠ وكان الدكتوران روبرت وجيمس بيبلز بجامعـــة برنستون المجاورة قد تنبآ بوجود هذه الاشارات اللاسلكية الغريبة ، دون ان يعرفا شيئا عما يصل الي معمـل «بل» ٠٠ ولما كان الكونفي وقت ما اكثر حرارة وكثافة ، فقد اعتقد انه لابد ان يكون مليئا بالاشعاعات التي بردت في النهاية بينما كان الكون يتطـور ويتسع ٠ وقال الدكتـــوران دايك وبيبلز ان هناك اشعاعا قديما يدور في

انحاء الكون هو الذي يكتشف هـذه الايام في صـورة موجات لاسلكية منخفضة الطاقة ٠

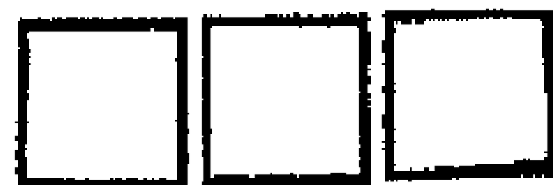
وقد كشف ايريال آخر اقامه فريق أبحاث الدكتور دايك بجامعة برنستون مثل هذا الاشعاع وكانت تلك لطمة أخري لنظرية « الحالة الثابتة » التي لا تجد وسيلة لتعليل مثل هذا الاشعاع

ومع ان نظرية الانفجار الكبير يبدو انها توشك ان تفوز فان هناك اسئلة أخري مازالت بلا رد ٠٠٠ فمثلا كم تبعد عنا اشباه النجوم ؟ ٠٠ وما الذي سبب الانفجار ؟ وكيف يمكن التوفيق بين توزيع الهيدروجين والهليوم فى تقديرات الانفجار ؟ اذ يبدو ان هناك قدرا من الهليوم اكبر مما يمكن تعليله

ان نقادا من امثال الدكتور فيليب موريسون بمعهـد ماساشوستس التكنولوجى لا يلتزمون بهذا الجدل ، فهو يعلن ان علماء الفلك لا يعرفون الا القليل جدا مما لا يتيح لهم ان يختاروا بين نظريات الكون ، وانه لا توجد الآن نظرية تكفى لتفسير حقيقة الكون

ويقول الدكتور موريسون : « لقد اخطأنا مرات كثيرة في الماضى ، ونحن لا نملك ما يكفى من عمليات القياس للمجرات البعيدة بحيث يمكننا ان نجزم بشىء محدد ٠٠٠ اننا مازلنا في مرحلة روضة اطفال علوم الكون » ٠

قد يكون هذا صحيحا ٠٠ ولكن علمـاء الفلك يأملون علي الاقل انهم سرعان ما سينتقلون الي السنة الاولي الابتدائية ! »



تقدم !

فى أحد المتـاجر الكبرى التى افتتحت حديثا بمدينة شاتنى ـ مالابرى الفرنسية خدمة من نوع حديث ، فان المتجر خصص عددا من سيارات الاتوبيس الخاصـة التى تنقل الزبائن حتى أبواب بيوتهم بعـد الانتهاء من الشراء ، وهذه السيارات تقوم فى مواعيد منتظمة .

ويقول مدير المتجر ان الخطوة القـادمة هى استخدام مضيفات فى الاتوبيسـات ، يقمن بالاعـلان عن الاوكازيونات ، ويتلقين الطلبات من الزبائن خـلال ركوبهم الى المتجر !

طرائف
من كل مكان

مدينة البدع !

اشتهرت طوكيــو بالبــدع التى تسودها .. ومن أحدث هذه البدع، الاستراحات التى يستطيع الزبون أن يصيد فيهــا الاسماك ، حيث يلقى شصـــه في حوض خاص ، ويجلس لصيد السمك على نغمات الموسيقى ، وقد أنشئت احدي هذه الاستراحات في مكان حانة سابقة ، وقد وضـــع الحوض خلف بنك الساقى ، ويجلس هواة الصيد على المقاعد المرتفعة أمام البار !

***

طريقة ناجحة !

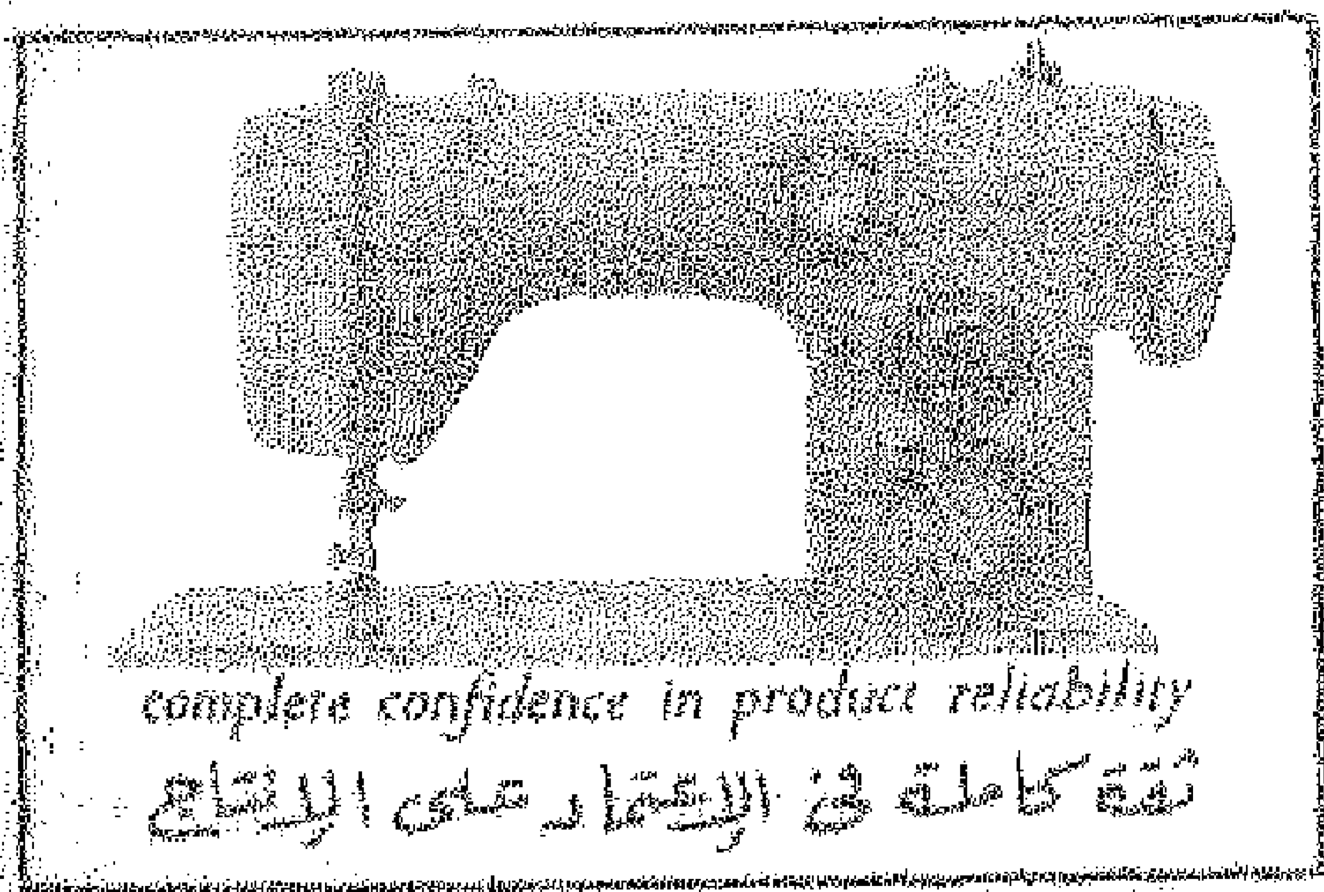
بعد أن نجح أحد الشبان في شحن نفســه في احدي الطائرات ، ابتكر موظفو الجمارك الاسترالية طريقة لمنع تكرار مثل هذه المغامرات ، وتتلخص هذه الطريقة في رش رذاذ منمسحوق الفلفل داخل الصناديق التى يشكون فيها.. ثم يصغون الى الاصوات التى تتصاعد منها بعد ذلك !

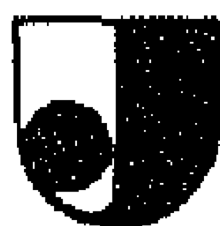


ماكينة الخياطة "جانوم"

تبعث البهجة أثناء الخياطة

انها تحل مشكلات ماما في الخياطة بكفاءتها الممتازة
ويرفرف طائر السعادة فوق العالم عن طريق ابتهاج
ماما بماكينة الخياطة "جانوم"





JANOME SEWING MACHINE CO., LTD.

Janome Bldg., 2 Kyobashi 3-chome, Chuo-ku, Tokyo
Cable: JANOME TOKYO Telex: 0 24-313 (JANOME TOK)
Phone: 272-7531

شركة النصر للتليفزيون

كبرى شركات الصناعات الألكترونية فى الشرق الأوسط



نصر



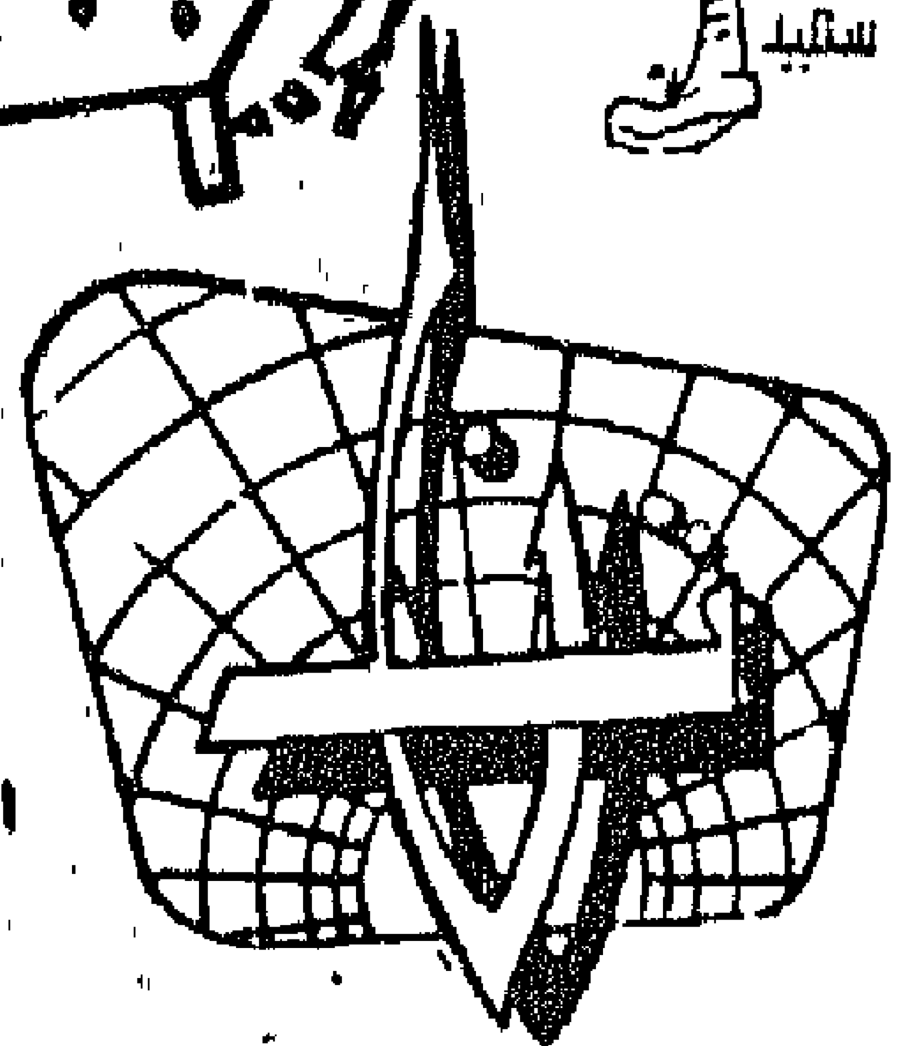
١٩ بوصة
نصر

الوكلاء المعتمدون بالخارج

الكويت : شركة بحره التجارية
شارع قبلة بجوار المعهد البريطانى

المملكة الأردنية الهاشمية : شركة حمدى وإبراهيم منكو المسالمة
عمان - الأردن

علاقات عامة



* **قاسم أمين (مجموعة نوابغ الفكر العربي)**
للسيدة وداد سكاكيني .
٩٦ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٢٠ قرشا

* **اليوت (مجموعة نوابغ الفكر الغربي)**
للدكتور فائق متي
٣٠٢ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٥٥ قرشا

* **ميزان العمل للغزالي**
تحقيق الدكتور سليمان دنيا
٤٧٦ صفحه . قطع كبير .
الثمن ١٠٠ قرش

* **المدخل الى الاقتصاد القطني العالمي**
للدكتور زكي محمود شبانة والأستاذ محمد كمال العتر
٥٠٨ صفحات . قطع كبير .
الثمن ١٠٠ قرش

* **تغذية الانسان**
للدكاترة مصطفى صفوت ومحمد حسيب ومحمد البسيوني زويل
٦٢٢ صفحة . قطع كبير
الثمن ١٢٥ قرشا

* **حضارات غارقة (قصة الكشوف الأثرية تحت البحر)**
للدكتور سليم انطون مرقس
١٦٢ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٣٥ قرشا

* **منهج البحث التاريخي**
للدكتور حسن عثمان
٢١٦ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٥٠ قرشا

* **عقود التامين من الناحيتين التامينية والقانونية**
للاستاذ جمال الحكيم
٤٥٨ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٢٠٠ قرش

* **من الخبر الى الموضوع الصحفي**
للاستاذ جلال الدين الحمامصي
٢٢٨ صفحة . قطع كبير
الثمن ٥٠ قرشا

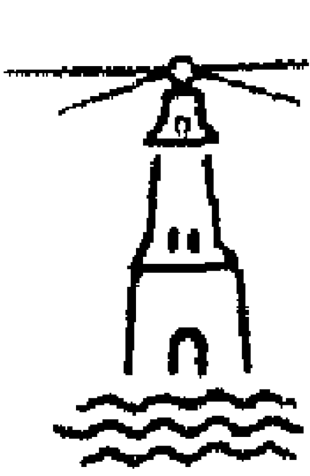
* **أعلام الاسكندرية في العصر الاسلامي**
للدكتور جمال الدين الشيال
٢٧٢ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٦٠ قرشا

* **اصحاب محمد**
للاستاذ عبد الحليم عباس .
٢٥٠ صفحة . قطع كبير .
الثمن ٥٥ قرشا

* **الامام أبو العباس المرسي**
للاستاذ احمد حسين الدسياوى
١٧٨ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٢٥ قرشا

* **حكاية قلب (شعر)**
للاستاذ صالح جودت
١٧٤ صفحة . قطع متوسط .
الثمن ٣٠ قرشا

* **المسرح العالمي (تلخيص ٣٥ مسرحية عالمية)**
للدكتور لويس عوض
٥٢٠ صفحة . قطع كبير .
الثمن ١١٠ قروش



أيتها المراهقة
تحكمي في عواطفك

« في الجنس اشياء ابعد كثيرا من مجرد حقائق الحياة ... وها هو ذا احد خبراء علم النفس يبين ما يجب على الفتاة المراهقة ان تعرفه عن العواطف المتفجرة التي يجب ان تتعلم السيطرة عليها ... »

في مطلع هذا القرن ، كانت البنات يتعلمن ان الجنس شيء يمكن اباحته كواجب بيولوجي للزواج . أما اليوم ، فان كل انسان يعتبر ان الرغبة السليمة لاشباع الحب جزء عادي من الحياة ولكن في الوقت الذي لم تعد فيه الفتيات مضطرات الى مكافحة الجهل وتحريم الاختلاط ، فانهن يواجهن في حريتهن المتزايدة اختيارات وقرارات لم تكن تثير اي قلق لامهاتهن وجداتهن ...

ولم تعد المساعدة في اتخاذ هذه القرارات سهلة لسوء الحظ ، فهناك فتيات كثيرات يحجمن عن الحديث مع آبائهن حول الجنس ، وثمة آباء كثيرون سعداء لتخلصهم من المسئولية .. الا ان هناك اسئلة معينة بشأن الجنس تبرز بين الحين والحين كلما تحدثت مع فتيات مراهقات ... وهذا هو ما أقوله لهن لكي اساعدهن لوضع

ملخصة عن مجلة (سفنتين)

بقلم : دانيل شوجرمان ورولى هوشتاين

معايير هذه الفردية الخاصة .

هل تختلف مشاعر الفتيان حيال الجنس عن مشاعر الفتيات ؟

هناك فرق بيولوجى وعاطفى كبير بين الفتيان والفتيات في سن المراهقة ، فان الرغبة الجنسية تأتي الي الفتيان مباشرة محددة ، مستقلة تماما عن العواطف الاكثر عمقا للحب والحنان ، وفي حين تفضل بعض الفتيات الحب علي جاذبية الجسم ، فان اغلبهن يجدن ان رغباتهن الجنسية ذات صلة وثيقة بمشاعر الحب الشاعري ... وعلي عكس الفتيان ، نجد ان الدوافع الجنسية لدي الفتاة ، وأحاسيسها الشاعرية تعملان معا بصورة مجازية وهكذا فان الفتيان ربما نظروا الي الجنس نظرة عارضة اكثر مما تفعل الفتيات ، ولكنهم ايضا يكونون اكثر اهتماما في اللحظة المباشرة للاختلاط الجنسى . وما لم تفهم الفتاه هذه الناحية النفسية ، فانها سوف تضطرب عندما يتودد اليها الفتي ، اذ ان هذا لا يعني بالضرورة انه يحبها .

ومن ثمّ فلا تعتبري انه اهانك اذا طلب منك شيئا جنسيا ، فتلك هي طبيعته ، ولكنها ليست اهانة كذلك عندما ترفضين طلبه ، فان عواطفك — وهي أبطأ في الظهور ، واطول في البقاء — هي الحماية التي تقيك عواقب السماح لالحاح الفتي ان يتغلب .. وهي عواقب أخطر كثيرا علي الفتاة منها علي الفتي .

وقد لاحظت ان كل الفتيات اللواتي فقدن عذريتهن — بين المراهقات اللواتي تحدثت اليهن — قد ندمن علي ذلك فيما بعد ، وكثيرا ما تدرك اولئك الفتيات ان تصرفهن كان قائما علي مشاعر أخري غير الحب ، تصرف كان فى الغالب صورة للثورة على السلطة الابوية ، او سعى يائس ، اكثر منه استجابة لميل جنسى عادي . والفتاة العابثة دائما تستخدم الجنس لحل مشكلات لا علاقة لها بالجنس ، وقد يخلق « حلها » مشكلات اكثر عمقا .. أما فيما يتعلق بالامن فلا يكاد يوجد شيء اقل امنا من علاقة جنسية غير مشروعة بين مراهقين .

ولم اقابل قط فتاة تعرضت لغواية ، دون ان تكون قد شجعت الفتي علي ذلك بطريقة ما . فالفتي قد يحاول دون ان يتوقع بالضرورة ان يحدث أى شىء ، وعندما ترفض الفتاة في امانة ولباقة ، فانه لا يغضب او يتأذي حقا بل قد يشعر أحيانا بارتياح لانه تأكد من انها .. فتاة لطيفة مهذبة حقا .

ولايزال مجتمعنا مؤمنا « بالمعيار

المزدوج » الذي يتوقع الشاب بمقتضاه ان تكون له صلات جنسية قبل الزواج ولكنه يفضل في نفس الوقت ان يتزوج عادة فتاة عذراء !

وقد تقررين في وقت ما انك لا تومنين بالمعيار المزدوج ، وانك لاتريدين الزواج من رجل يؤمن به ، ونصيحتي اليك ان تنتظري ولا تتخذي هذا القرار الا بعد ان تتجاوزي العشرين ، دان مثل هذا القرار يتطلب نضجا اكثر مما تستطيع المراهقة ان تصل اليه

متي — وكيف — استطيع ان اقول لا ؟

ان الطريقة الوحيدة التي يمكنك ان تحمي بها نفسك ، هي ان تطالبي منه التوقف • قبل ان تفقدي مركزك « كفتاة صالحة » •• اظهري بوضوح انك لا تريدين الانصراف من الحفل في وقت مبكر، وانك لا تريدين الوقوف بالسيارة بجوار البحيرة ، ولا ترغبين في قضاء امسية معه علي انفراد سواء في بيته او بيتك بينما يكون والداك في الخارج • ان التفسير الصادق لمشاعرك ، قل ان يقطع علاقة مع اي فتي جديد بالاهتمام به ، اما اذا كان اهتمامه مقصورا علي جسدك ، فمن الافضل ان تعرفي ذلك الآن بدلا من ان تعرفيه فيما بعد •

والفتيات الاكبر سنا اللواتي ظللن ثابتات فترة طويلة ، لديهن نوع مختلف من المشكلات ، فربما كن يخرجن مع نفس الفتي عدة سنوات ، يربط بينهما حب مخلص وعزم علي الزواج • وتزداد العلاقة بينهما توثقا شيئا فشيئا ، وتتحول من المداعبة الخفيفة الي المداعبة الثقيلة ، حتي أصبحن لا يدرين كيف يستطعن منعه من التمادي اكثر من ذلك •

والموقف هنا يتطلب تقديرا جديا للاخطار المادية التي يتضمنها الاختلاط الجنسى قبل الزواج ، فهناك دائما خطر الحمل • اذ لم يخترع بعد اي دواء مانع للحمل آمن بنسبة ١٠٠ ٪ في التطبيق العملي ، كما ان هناك احتمال الاصابة بمرض سري ، فكل من الزهري والسيلان ينتقلان بالاختلاط الجنسى ، وهما مرضان مدمران اذا تركا بلا علاج •

ولنلق نظرة صريحة ايضا علي الاخطار النفسية ••• ان الكتب الرومانتيكية المبهمة وافلام السينما ، وحكايات بعض الفتيات اللواتي يأملن في تبرير سلوكهن بها أحيانا ، تجعل كثيرات من صغار الفتيات يعتقدن ان تجربتهن الاولي ستكون مصحوبة بلحظات اثارة بهيجة • والواقع ان

التكافؤ الجنسي كثيرا ما يتطلب شهورا عديدة لتحقيقه ، حتي في اكثر العلاقات السابقة للزواج امانا . والفتاة التي تزداد مشكلاتها بسبب خوفها من الحمل تتساءل عما اذا كان أمرها سيكتشف ويقلقها ان خطيبها سوف يغير رأيه بشأن الزواج منها ... ويكتنفها شعور بالاثم بشأن المسألة كلها ، ومثل هذه الفتاة لا يحتمل ان تنال او تعطي متعة كاملة من الجنس .

ومخاوفها ذات اسس قوية ... فبعض الدراسات تظهر ان عدد حالات الخطبة التي تتحطم بين شبان سبق ان اختلطوا جنسيا بلغ الضعف . ولاشك في ان رغبة الرجل في الزواج كثيرا ما تخفت بعد ان يجمعه فراش واحد مع صديقته .. ولكن العكس صحيح بالنسبة لاغلب الفتيات مع الاسف .. وفضلا عن ذلك ، فان الشبان الذين اختلطوا جنسيا قبل الزواج ، اكثر احتمالا للطلاق او الانفصال ، او الانغماس في الخيانات الزوجية . ان الاختلاط الجنسي قبل الزواج – بصورة او اخري – ذو صلة وثيقة بالعلاقات التي تقطع اكثر من صلته بالروابط التي تزداد توثقا .

فاذا قررت الفتاة بعد مراعاة هذه النقاط ، ان الامر لا يساوي المخاطرة فلابد لها من ان تشرح احاسيسها لرجلها وتطلب مساعدته ... فالفتي الذي يقول لها : « اذا كنت تحبينني ، فلابد ان تفعلي ذلك .. تستطيع ان ترد عليه في صدق قائلة : « اذا كنت تحبني حقا فانك لن تصر عليه » ..

والشيء المطلوب في مثل هذا الموقف هو تعديل طرق المغازلة ، وانفاق المزيد من الوقت مع اشخاص آخرين .. مع الابوين ، والاصدقاء ، والاشتراك في أنواع الرياضة النشطة ، كالكرة والتنس وركوب الخيل ، فانها يمكن ان تكفل افراجا كبيرا عن الطاقة الجنسية .

ماذا يحدث اذا كان « الاوان قد فات » :

لو كانت اية فتاة تطالع هذه الكلمات تشعر ان حياتها تدمر بسبب خطأ ارتكبته ، فعليها ان تثق ان ما تفعله اليوم او غدا ، اهم كثيرا مما فعلته في الماضي .

عندما انتهكت معاييرك الشخصية ، او معايير المجتمع ، فمن الطبيعي ان تعاني بعض كروب الاثم ، ولكن الشيء المهم ، هو الا تسمحي لنفسك بالانغماس في الرثاء لنفسك وهو ذل لم ينفع أحدا ، ولن يمحو غلطتك بكل تأكيد .. فليست هناك تجربة في الحياة

تذهب هباء أبدا او تكون كلها شــرا اذا تعلمنا منها ٠٠ حتي الاخطاء يمكن ان تساعدنا علي النضج ، وتجعل منا اشخاصا افضل مما كنا ٠

وعندما تكتشف احدي الفتيـــات بعد اختلاطها جنسيا بأحد الفتيان — ان الامر لم يكن حبا علي الاطلاق ، فانها قد تشعر بأنها مضطرة للزواج منه محافظة علي سمعتها ، او قد تري انها لا تستطيع ان تصـــادق فتيانا آخرين بعد ان اصبحت «ملكا» لحبيبها ٠٠ وعلي الرغم من ان الزمن والتجربة قد فتحا عينيها الي صفات تعرف الان انها ستؤدي الي زواج تعس ، فان الروابط العاطفية اكثر قوة ٠٠ فهــل يمكنها ان تتجاهل هذا التورط العميق ؟

انها تستطيع ذلك بطبيعة الحال ، والافضل ان تفعله بسرعة ٠ فحكم العادة ، والاخلاص ، وعدم الاطمئنان ، والاثم المشترك . لا يكفى لصـــــــنع العلاقة التي يجب ان تستمر في الزواج وكلما اسرعت الفتاة بالخروج منها ، كان ذلك افضل للاثنين ٠ والمواجهة الصادقة مع احاسيسك مرة اخري ، يجب ان تؤدي الى مواجهة صادقة مع الشاب ٠ واذا لم يكن هناك بد ، فعليها ان تؤذي مشاعره ومشاعرك الان لكي تنقذي كلا منكما من الضـــــرر الاكبر الناتج عن زواج تعس ٠

***

ان الجنس قوة ضخمة ٠ اذا اهمل استخدامه ، امكن ان يسبب انفجارا عاطفيا قد ينسف كل فرصك في السعادة اما اذا استخدم بحكمة . فانه يمكن ان يشيع الدفء في حياتنا ويزيدها غنى ٠



سوء تفاهم

فى حفل استقبال أقيم بباريس منذ سنوات لبعض رؤساء الدول الافريقية الجدد ، وصل الرئيس ماجا رئيس داهومى السابق بصحبة آبوت يولو رئيس الكونغو برازافيل السابق . وأخذ الحاجب بطاقة ماجا ، ولم يكلف نفسه عناء النظر الى بطاقة أبوت يولو الذى كان يرفل فى رداء حريرى أبيض فضفاض ..

وصاح الحاجب : الرئيس ماجا وعقيلته!

مكواة دائمة في ثيابك

« ستوفر كل النقود التي تدفعها الآن لكي ثيابك ٠٠
بفضل هذه الطريقة الجديدة لعلاج الثياب بعد اعدادها »

بقلم : دون وارتون

انه أعظم تطور في صناعة النسيج منذ ظهور الخيوط الصناعية كما تقول صحيفة (نيوزريكورد) التي تعتبر انجيل المشتغلين بصناعة ملابس الرجال في امريكا ، او هو « ثورة كبري في صناعات النسيج والملابس » كما تقول مجلة (بيزنيس ويك) او « اعظم شيء في النسيج منذ الجوارب النايلون » كما تقول مجلة (امريكان فابريكس) ٠٠

تلك كلها شهادات تشيد بخاصية الكي الدائم ، وهي آخر طريقة لانتاج ثوب لا يحتاج الي اي كي ٠٠٠ فهل هذه الشهادات مجرد مزاعم مضللة من نوع الوعود الزائفة التي سمعناها عن الاقمشة التي تغسل وتلبس دون كي منذ بضع سنوات ؟ ٠٠ كلا علي الاطلاق ، بل تلك كلها استنتاجات معقولة باعتدال ، انتهي اليها اشخاص ذوو معرفة ، عن تطور سريع النمو في صناعة من اهم الصناعات اليوم ٠

وكان انتشار هذه الطريقة الجديدة مثيرا ٠٠ فمنذ عامين فقط لم يكن اسم « الكي الدائم » قد ظهر علي الاطلاق (او الكي المتين كما يسميها بعض المدققين علي اساس انه ليس هناك شيء دائم) ويسود هذا التعبير اليوم في بنطلونات العمل للرجال ، كما انه امتد الي ملابس الرجال ، وقمصان الرياضة ، وثياب النساء والاطفال ،

واغطية الفراش ، والسترات وملابس النوم ، والمعاطف الواقية من المطر ٠

وقـد خصصت دار « مونتجومري وارد » وشركاه لارسال الطلبـات بالبريد ١٤ صفحة في دليلها الخـاص بخريف ١٩٦٥ عن اشياء مصـنوعة بطريقة الكي الدائم ، في حين ان دليل خريف ١٩٦٤ لميكن يتضمن اية اشارة الي « الكي الدائم » ٠ وفي الاشـهر التسعة الاولي من عام ١٩٦٥ باع متجر واحد في تكساس ٢٢ الف بنطلون من النوع الدائم الكي ، ويقدر ان ٢٠٠ مليون بنطلون للرجال والاولاد ستكون من هذا النوع بين حوالي ٤٣٣مليون بنطلون للرجـال والاولاد المنتظـر بيعها في انحاء امريكا هذا العام ، كما يتوقع أن يكون ١٣١ مليـون ثوب وقميص رياضى من هـذا النوع بين حوالي ٤٧٤ مليونا ٠

وقد يمكن اقتفاء اثر القوة الدافعة لهذا التطور الذي شمل سلعا تساوي ٢٠٠٠ مليون دولار علي الاقل ، الي مصنع صغير لاعداد ثياب النسـاء الرياضية في سان فرنسيسكو ٠ فمنذ حوالي ١٢ عاما ، بدأت هذه المؤسسة واسمها « كوريت اوف كاليفورنيا » في صنع « جونلات » النساء ذات طيات دائمة ، وذلك بعد ان قام الفنيون فى الشركة بتشجيع خيوط القطن العادية بمزيج من انواع خاصة من الراتنج ، ثم صنعوا من النسـيج « جونلة » وضعوها علي فرن ، وسخنوا طياتها ، فأدت الحرارة الي تفاعل الراتنجات ، مما ادي الي الاحتفاظ بالطيات التي قاومت الكرمشة عنـد الارتداء وفي الغسيل ايضا ٠٠

وبدت المنتجات التي عولجت بعـد اعدادها احسن كثيرا من انواع القطن القديمة التي تغسل وتلبس دون كي ، والتي كانت تعالج خيوطها « قبـل الصنع » مما يعني ان الخيوط ذاتهـا عولجت تماما قبل اعداد الثياب ٠

وبدا ان شركة (كوريت) قـد توصلت الي شيء طيب ، وهكـذا أجريت التجارب علي ثياب قطنيـة أخري : بنطلونات النساء ، الطويلة والقصـيرة ، والمتوسطة ٠٠ ولـكن مرافق ابحاث الشركة كانت محدودة ، اذ كان عليها ان تستخدم دارا صغيرة لصبغ السجاجيد في سان فرنسيسكو لاجراء بعض عمليات اعداد الخيوط ، كما كانت هناك مشكلات اخري مثل ميل الاصباغ الي نشر ألوانها فيما وراء المنطقة المصبوغة ، وكذلك الرائحـة التي تنبعث منها ، وحصلت شركة « كوريت » علي براءة اختراع للعملية ،

واتخــــذت لها علامة (كوراترون) التجارية ، وقررت ان تمنح المصانع ومغازل الخيوط تراخيص للانتاج مقابل حق الاستغلال ، ولكن بدا ان احدا لم يهتم بالاختراع .

ثم حدث في أوائل يناير ١٩٦٣ ان توقف « جورج اوفدرهايد » وهو بائع من شركة « جرانتفيل » لانتــــاج الخيوط في جنوب كاليفورنيا ، امــام مكاتب شركة (كوريت) في ســان فرنسيسكو ، حيث عرضت عليه بعض بنطلونات النســـاء التي ظلت تحتفظ بطياتها رائعة دون غضون بعد عشر مرات من الغسيل ودون كي ، وطلب أوفدرهايد بنطلونا لم يسبق غسله . وفي تلك الليلة غمس البنطلون في حوض للغسيل بالفندق الذي ينزل به ، واخذ يغسله بنفسه .. وعندما جف البنطلون بدا خاليا من اية كرمشة .

وحمل اوفردهايد الثوب معه الي جنوب كاليفورنيا ، وبعد فترة قصيرة اشتركت مؤسســته مع « كوريت » وشركة « ليفى شتراوس » التي تنتج بنطلونات العمل الشهيرة باسم (ليفى) في انتاج بنطلونات للرجال من النوع الدائم الكي .. وكان علي شــركة كوريت ان تقوم بهذه العملية لشركة جرانتفيل لانتاج الخيوط المشـــبعة بالمادة الكيمانية ، ثم تقوم شركة ليفي شتراوس بصنع ومعالجة البنطلونات بعد ذلك في أفران مصنعها بنوكسفيل بولاية تنيسى .. وظل الثلاثة يعملون معا حوالي عام لاختبار مجموعة بعد اخري من أقمشة التجارب .

وقد واجهتهم مشــكلات عديدة ، كالاصباغ غير الثابتة ، والروائح غير الطيبة ، وميل الخيوط الصناعية لعلاج نفسها تلقائيا قبل ان يتسني صــنعها ملابس . وقــــد انفقت شركة ليفى مليونا و٤٠٠ الف دولار علي البرنامج قبل ان تقدم للمستهلك اي بنطلون . ثم حدث في فبراير سنة ١٩٦٤ ان بدأ اول انتاج كبير للثياب دائمة الكي ، وأغلبها من البنطلونات القطنية ـ يظهر في متاجر التجزئة ، وسرعان مابيعت واعجب العملاء بمظهرها الذي يدل على انها كويت حديثا بعد خروجها من آلات تجفيف الثياب المنزلية .

ولكن سرعان ما ظهرت نغمــــة متنافرة ... فقد اعيدت بنطلونات كثيرة لانهــــا معيبة ، اذ ان المادة الكيميائية التي عولجت بها الخيوط القطنية لاكسابها خاصــــية الاحتفاظ بهيئتها ، أدت الي اضعافها ، كما أن بعض البنطلـــونات تمزقت عنــــد الركبتين ، وتمزقت غيرها في المؤخرة

بينما بليت اطراف الثنيات والاكمام ٠

وعادت شركة ليفى تواصل العمل وسرعان ما جعلت شركة جرانتفيل تخرج خيوطا معالجة صنعت من قطن مخلوط بخيوط صناعية من البلاستيك ٠ وقد استمرت الخيوط القطنية اثنـــاء تفاعلها مع المواد الكيميائية في الاحتفاظ بقدرتها علي العودة الي شـــكلها الاصلي ، كما ان خيوط البلاستيك التي لم تتأثر بالمواد الكيميائية كفلت قوة اضافية لتعويض ما فقده القطن ٠٠٠ وبدأ الكي الدائم يشق طريقه من جديد علي اساس متين ٠٠٠ وفي خـريف ١٩٦٤ زاد عدد مصانع الثياب ومنتجى الخيوط الذين حصلوا علي ترخيصات لاستخدام عملية « كوراترون » حتي بلغ عددها ٥٥ ثم ارتفع الي ١٩٠ بعد عام واحد ٠

وبدأت الثورة تتدفق علي اوروبا ايضا ٠٠٠ فابتكرت احدي الشركات الانجليزية طريقة للكي الدائم تجـري بعض مصانع النسيج الالمانية تجارب عليها ، كما دخل مصنعان فرنسيان للثياب هذا الميدان ٠

ولا يحصل الزبائن علي الكي الدائم مقابل لا شيء ، فهو في العادة يزيد ثمن الثوب بالقطاعى من نصف دولار الي دولار ، كما ان رجال صـــناعة النسيج يسلمون بأن طريقة الكي الدائم كثيرا ما تقلل من صفات اللابس ، ولكن اغلب ربات البيوت سعيدات بدفع ثمن اعلي مقابل عدم كي الثيـــاب وينتشر الكي الدائم الان ، من الثياب الي اثاث المنازل المصنوع من مزيج من البلاستيك والقطن وتقوم بانتـاجه مجموعتان من المتاجر الامريكية الكبري وستعرض بعض المتاجر قريبا اغطية للمائدة وستائر ، واغطية فراش مـن النوع ذي الكى الدائم ٠

ولكن علي الزبائن ان يحـــذروا التنبؤات التي تسهل الامور ، والتي تقول ان طريقة الكي الدائم ســوف تجتاح كل ميدان بسرعة وتطرد كل السلع الاخري من السوق ٠ فمازالت هناك مشكلات عملية باقية ٠٠ فالكي الدائم مثلا يتلف مناشف المائدة لانه يقلل الامتصاص كثيرا ٠٠ ومع ان « الكي الدائم » قد قام بغزوات كبري في ميدان ملابس العمل ، فانه هنا ايضا قد يؤدي الي ظهور عيوب بسبب قلة القدرة علي الامتصاص ، فربة البيت تحب القمصان والبنطلونات الجـديدة لانها لا تحتاج الي كي ، اما العامل فانه قد لا يحب هذه الثياب اذا كان عمله يجعله يتصبب عرقا ٠

وهناك عوامل أخري تحد من فوائد

الكي الدائم ، يشير اليها مدير مركز اختبار السلع بمجموعة متاجر « ج٠ بذي » فيقول : « ان اتحاد افضل مافي الخيوط والالياف والمواد الكيميائيـــة في صناعة الثياب ، ثم كيها وعلاجها النهائي تؤدي الي نتائج رائعــة ٠٠ ولكن يكاد يكون من المستحيل الاحتفاظ بمثل هذه الظروف النموذجية في انتاج ملايين الوحدات يوميا ٠

وهكذا لا تترك مكواتك الآن !

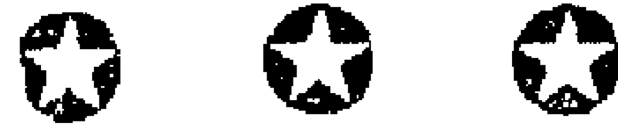


للنساء فقط

كانت السيدة تزور الكلية التي يدرس فيها ابنها عندما اضطرت لقضاء الليلة هناك .. وقد دعاها أحد الاساتذة لشرب القهـوة في جناحه بعد العشاء ، ودار الحديث بينهما طويلا حتى مر الوقت بسرعة

وتذكرت السيدة ان هناك قواعد صـــارمة تحرم السماح للنساء بزيارة غرف الرجال بعد ساعة معينة ، فنظرت الى ســـاعتها ، ولكن الاستاذ قال يطمئنها :

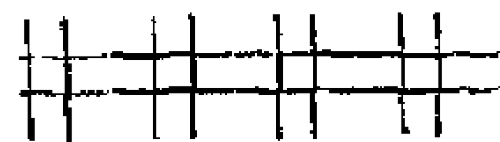
ــ هونى عليك .. اننا لانعتبر ان الامهات.. نساء !



فائدة !

في مدينة فيكتوريا ، عاصـمة مستعمرة سيشل في المحيط الهندى ، ساعة ضخمة مطلية بالفضة صنعت على غرار ســـاعة (بيج بن) الشهيرة ، ترسل دقاتهـا كل ساعة مرتين ، وذلك من أجل اولئك الذين نسوا أن يعدوا الدقات في المرة الاولى !

(مجلة تايم)



خطر !

في أحـد مطاعم نيويورك الفاخرة ، سمع احد الزبائن يقول لصديقه :

ــ انهم يقضون على هذه الاطعمة الفرنسية الرائعة بهذه الاسعار الامريكية التى تقضى على الشهية !

« برنامج جديد للمعونة الخارجيــة اسمه « من مدرســة الي مدرسة » استطاع حتي الآن ان يبني حوالي ١٠٠ مدرسة في الدول الناميـــــة من تبرعات الطلبـــــــة في أمريكا »

تبرعات التلاميذ تبني المدارس في الدول النامية

ملخصة عن مجلة ((ب . ت . أ))

.. بقلم جيمس دانييل

في السنوات الماضية كان أطفال المــدارس الامريكيون يملأون سلال عيد الميلاد للفقراء ، أما اليوم وبالرغم من أنه لاتزال هناك جيوب للفقر في الولايات المتحدة، فأن هذه المناطق أصبحت نائيـــة عن البيت الامريكي العادي ، وكثيرا ماتتجاوز احتياجاتها أعمال الخير البسيطة ، الى حد أن المثالية الطبيعية للشباب كثيرا ماتصاب بخيبة أمل .

ومع ذلك فقــد اكتشف عدد من المدارس والجماعات طريقــة لتوجيه هذه المثالية الى نوع جديد فعال فذ من المعونة الخارجية ، وهو التكفل ببناء المدارس في الدول النامية ، اذ أن هناك أصقاعا فسيحة من العـــالم يمثل فيهــا مجرد بناء مدرسة ذات حجرة واحدة الامل والتقدم في أجلى صورهما .. ومن المستطاع ، في هذه القري الريفية والاحياء الفقيرة في المدن بناء مدرســــة حسنة المظهر ، ذات حجرة أو حجرتين عادة ونوافذ أنيقة وســـقوف محكمة البنــــاء ، وموائد ومقاعد خشبية بسيطة بما يقرب من ألف دولار أمريكى ، وهو مبلغ فى متنـــاول معظم المدارس في الولايات المتحدة .

وقد أمكن حتى الآن ، بمقتضى

برنامج «من مدرسة الى مدرسة» وهو برنامج فريد في نوعه بدأ في خريف عام ١٩٦٣ بالقرب من مدينة «شينكتادي» بولاية نيويورك بناء حوالي مائة من أمثال هذه المدارس، أو هي على وشك الاتمام ، في الدول النامية في افريقيا وأمريكا اللاتينية والشرق الادنى وآسيا •• وهذه المدارس التى وضع مشروعها بالتعاون مع فرق السلام ، وتم تمويلها من قطع النقود الصغيرة التى جمعت من أطفال المدارس الامريكيين الذين لاتفى تبرعاتهم الا بقيمة مواد البناء فقط التى لاتستطيع الجهة التى تحصل على المعونة تحملها •• هذه المدارس قد تشكل واحدة من أكبر الصفقات في تاريخ المعونة الخارجية ، اذ لايسفر اصرار هذه المدارس على مساعدة نفسها بنفسها عن نتائج محسوسة بتكاليف قليلة تدعو الى الدهشة فحسب ، بل انها تنشىء أيضا خطا مباشرا بين شعب الولايات المتحدة والمنطقة التى تتلقى المعونة •

وقد بدأ البرنامج في خريف عام ١٩٦٣ ، عندما انتخب جين برادلى وكان يومئذ رئيسا لتحرير مجلة «فورام» (وهي مجلة العلاقات العامة التى تصدرها شركة جنرال اليكتريك) رئيسا لجمعية المدرسين والآباء بمدرسة روزنديل الابتدائية فى « نيسكايونا » وهي احدي ضواحى مدينة شنيكتادي • وكانت المدرسة حسنة التجهيز حتى أن سلفه حذره بأن مشكلته الكبري قد تكون في تدبير أشياء نافعة تناسبها • وبدا لبرادلى أنه : « ليس من الصواب بوجه ما أننا يجب أن نتصيد الاعمال الاضافية لاطفالنا » •

وبعد بضعة أسابيع ، خلال رحلة عمل الى واشنطون ، سأل برادلى صديقا له كان رئيسا لبعثة للمعونة الخارجية الامريكية في الشرق الادنى قائلا : « ماذا تصنع بألف دولار ؟ »

فأجابه الصديق : « أبنى مدرسة •• ولا أعنى بذلك أن أرسل عمالا للبناء ، بل أعنى اعطاء السكان المحليين الاسمنت وآلة صنع الكتل الحجرية ، وبعض الاشراف ثم أتركهم يقومون بالعمل » •

وعاد برادلى الى شنيكتادي حيث ناقش الفكرة مع مجلس ادارة جمعية الآباء والمدرسين وبحثوا مسألة ما اذا كان لهم الحق أم لا في اخراج الاموال من المدينة لفائدة الاطفال في مكان آخر •• ثم قرروا أن لهم هذا الحق•

وعلقت لورا اندرز ناظرة مدرسة

روزنديل بقولهـا : « ان المدرسين يبحثون دائما عن وسائل تجعل الجغرافيا والدراسات الاجتماعية واللغات والانشاء أكثر تشويقا واهمية • وامكانيات ربط هذا النوع من المشروعات بالدراسة لا حد لها» •

وبهذا التأييد المتين ، عاد برادلى الى واشنطون التماسا للمشورة ، وفي مقر فرق السلام ، قال سارجنت شرايفر : « ان الفكرة تناسب بصورة فريدة فكرة فرق السلام في مساعدة النفس» ، وأوصى بأن يكون القيام بمشروع تجريبى في جمهورية كولومبيا ، التى تعانى عجزا قدره ٤٠ الف فصل دراسي ولا تزيد نسبة الكبار المتعلمين فيها على ٣٠ في المائة• وأثناء جولة قام بها برادلى فيما بعد في أمريكا اللاتينية زار سلطات التعليم في كولومبيا ، ومندوبى فرق السلام وممثلى المعونة الخارجية ، والسفير الامريكى فولتون فريمان • وتم اختيار موقع المدرسة في « كازابلانكا » ، وهي قرية ريفية بها ٨٠ طفلا في سن الدراسة ولا مدرسة فيها • وانتقل أحد متطوعى فرق السلام الى كازابلانكا لشرح المشروع • وسرعان ماشكل الآباء لجنة وحصلوا على قطعة أرض أزالوا أشجارها وأخذوا يحفرون الخنادق لوضع الاساس •

وبنى ديفيد جونز رئيس مجلس ادارة المشروع نموذجا لمدرسة كازابلانكا للاحتفاظ بالاهتمام الشديد في مدرسة روزنديل الابتدائية • وعرض النموذج مع خطابات باللغة الاسبانية من فتيان وفتيات من كولومبيا • بينما أعد طلبة الصف الثانى بمدرسة روزنديل للرد على هذه الخطابات كتيبا يصفون فيه ألعابهم المحببة • وحتى تلاميذ روضة الاطفال في روزنديل سرعان ماتعلموا تحديد مكان كولومبيا وكازابلانكا على الخريطة ••

وبدأت مشروعات جمع التبرعات في مدرسة روزنديل • وباعت الفتيات المرشدات نوعا من الكعك مصنوعا من وصفة كولومبية • وعرضت في أيام السبت أفلام سينمائية فى مدرج المدرسة• وفي شهر أبريل أقيم معرض المدرسة في نفس الوقت الذي أقيم فيه مهرجان دينى في مكان موقع المدرسة فيكازابلانكا • وباع الآباء في روزنديل التذاكر والمرطبات ، وأقام طلبة قسم العلوم معرضا للحيوانات ، وباع طلبة قسم صناعة الفخار الدبابيس والمسابح واقام طلبة الفصول الاخري اكشاكا لالعاب رمي الحلقات فوق القضبان

لكسب الجوائز ، وقراءة البخت ·· وأضفت الملابس الكولومبيـــة التي ارسلتها السفارة الامريكية في بوجوتا ، وبيع لوحات الفنون الشعبية الكولومبية التي تبرع بها أحـــد المستوردين في نيويورك ، علي المعرض لمسة من لمسات امريكا اللاتينية ·

وبلغ الربح الصافي للمعرض ٨٠٠ دولار · وهذا المبلغ ومعه ٣٥٠ دولارا جمعت من مشروعات اخري لم تشتر به المواد المطلوبة لبناء مدرســــة « لاسكولا روزنديل » في كازابلانكــا فحسب ، بل واتاح ايضا لمدرســــة روزنديل اختيار قرية كولومبية اخري وتزويدها بأربعين حقيبة للمدرســــة ومكتبة من الكتب الاسبانية عن البيت وتحسين البيئة

وسرعان ما نفذت مشروعات « من مدرسة الي مدرسة » في جميع انحاء الولايات المتحدة الامريكية · ولنذكر بعضها : في كاليفورنيا تكفلت مدرسة هوريس‌مان الثانوية في «سان دييجو» بانشاء مدرســــة في كولومبيا ، وفي « كنتكي » : قامت مدرسة ميدلتــاون الشرقية الثـــانوية بتمويل مدرستين احداهما في البرازيل ، والثـــانية في جواتيمالا ، وفي بنســـلفانيا ، قامت مدرسة كوتسفيل الثانوية بتمويل انشاء مدرسة في اثيوبيا ·· وفي الينوي : قامت مدرسة بلدية هنسديل الثانوية بتمويل مدرسة في تانزانيا ·· وفي واشنطون : تكفلت مدرسة شـــادل بارك الثانوية في مدينة سيدكين بانشاء مدرسة في الفلبين ·

وتعد قرية « ســـانتا ايزابيل دي سيجواس » — التي تبعد مسيرة خمس ساعات بالسيارة عبر وادي اندين عن مدينة اريكويبا ثانية مدن بيرو الكبري — مثلا نموذجيا على مبلغ نجـــاح البرنامج — وقد اوفدت ماك كوتشان أحد متطوعى فرق السلام الي هناك للمساعدة علي بدء العمل في مدرســة · وفي القرية ٨٠ اسرة و٦٤ تلميذا في سن الدراسة ، وكان الاباء ، ومعظمهم من صغار الفلاحين ، ، قد كونوا في العام السابق لجنة لبناء مدرسة ··

وجمع الآباء مبلغ ٤٠٠ دولار نقدا ليكونوا اهلا لمنحة الالف دولار التي يقدمها برنامج « من مدرســــة الي مدرسة » ، بالاضافة الي تبرعهم بعمل ٢٠٠ رجل نهارا ، و٨٣ رجلا ليــلا (وهو رقم ناتج من ضرب عـــدد الرجال الذين اشتغلوا في عدد الايام التي اشتغلها كل منهم) ·· وخلال الشهرين اللذين استغرقهما بنـــاء المدرسة ، اشتركت في قوات المتطوعين

للعمل كل يوم اسرة مكونة من اربعة اشخاص في المتوسط ٠

وقال ماك كونشان الذي كان يعمل الى جانب القرويين : « ان هذه المنح اذا استعملت كما يجب استطاعت أن تبنى الكبرياء لا ان تسلب النـــاس منهـــا ٠ وان سكان سانتا ايزابيل يعلمون أنهم ماكانوا ليستطيعوا بناء المدرســــة بدون الالف دولار التى حصلوا عليها من برنامج «من مدرسة الى مدرسة » ، ولكنهم يعلمون أيضا ان الالف دولار ماكانت لتبنيهـــــا بدونهم » ٠

ونظرا لتوازن برنامج «من مدرسة الى مدرسة» بين المثالية والواقعية ، فانه يفوز بمجموعة من الاصــــدقاء والمعجبين ٠ وارسل الرئيس جونسون الى سارجنت شرايفــــر خطابا قال فيه : « لقد اثر هــــذا المشروع في نفسى كفكرة تبعث على الامل ذات امكانيات كبري » ٠

ويقول ليون أ٠هيكمان نائب رئيس مجلس ادارة شركة الالومنيــــــوم الامريكية ، وأحد كبار رجال الاعمال الذين تلتمس مشورتهم : « ان هذا البرنامج ينفذ الى لب مشكلة التعليم في الدول النامية ، وله ، فوق ذلك ، ميزة شق طريقه ، لعــدم اصطباغه بصبغة البرنامج الحكومية ، ليسمح باشتراك الافراد فيه » ٠



صفة ضرورية !

قالت الممثلة الهزلية جوان ريفرز بعـدان تزوجت حديثا :

ـ عندما تكون محبا ، فانك تكذب كثيرا ... فعندما قلت لخطيبى اننى استطيع ان اطهى ، قال ان ذلك لا يهمه كثيرا !



دبلوماسية !

قال الممثل الكوميدى بوب هوب يوما :

ـ ان الانجليز هم اكثر الشعوب دبلوماسية في العالم ... فمن غيرهم يستطيع ان يبتسم وهو يقدم لك مثل هذه القهوة ؟

ملخصة عن مجلة « نيوزويك »

أسماء تتكلف ملايين

«تنتج المصانع الحديثة عشرات من المنتجات الجديدة كل يوم ·· ولابد لكل منهـا من اسم ·· ويشترك في حل هـذه المشكلة العقول الالكترونية ولجان تتكلف أحيانا ملايين الدولارات ··»

في وقت ما كان كل شيء يحدث بصورة عارضة ·· فجورج ايستمان مثلا استطاع أن يسمى آلة التصوير التى ابتكرها باسم «كوداك» لانه كان مغرما بحرف «ك» · وهارلى بروكتر استطاع أن يختار اسما لاحد أصـناف الصابون ذات صباح فى الكنيسة ، بعـد أن سمع القسيس يقرأ من المزمور الخامس والاربعين «بعيدا عن القصور العاجية ···»

ولا يستطيع أحد أن يجـادل أن آلات كوداك للتصوير أو صابون العاج «آيفوري» لم يحققا نجاحا · الا أن اختيار الاسم المناسب لبيع انتـاج جديد ، أو غرس صـورة احـدي الشركات الكبري في أذهان الجمهور في غمرة المنافسة الحادة التى تسود الاسواق اليوم ، أصبح عملية على أكبر قدر من الخطورة ·

وفي السنوات القليلة الماضية فقط غيرت أكثـر من مائة من كبريات الشركات أسماءها أو شعاراتها ·· وبعضها غير من نوع نشاطه ليعكس عمليات حديثة متنوعة ، مثلما فعلت شركة المطاط الامريكية (التى تنتج اليوم كثيرا من المنتجات غير المطاطية) في العام الماضى ، حينما اتخـذت لنفسها الاسم التجاري المعـروف فى أنحاء العالم «يونيرويال» ، أو حينما أصبحت شركة أولين ماتيسـون الكيميائية (التي تنتج أصنافا عديدة الي جانب المنتجات الكيميائية) تعرف

باسم «أولين» فقط • وشركات أخري حاولت أن تغير من أسمائها الطويلة المعقدة، مثلما فعلت شركة «سميث ـ كورونا مارشانت» حينمـا اختصرت اسمها الى شركة (س•ك•م•)

ومع ذلك فان العثور على الاسـم المناسب ـ وخاصـة الاسم المناسب للانتاج الجديد ـ يمكن أن يكون مهمة تثير خيبة الامل• فالصناعة الامريكية تخرج عشرات من المنتجات الجديدة يوميا ، وكل منها يجب أن يطلقعليه اسم ما • ولكن هناك حوالى ٣٣٠ ألف علامة تجارية عاملة في سجلات مكتب براءات الاختراع الامريكية ، كما يحتمل أن يكون هنـاك حوالي نصف مليون علامة أخري مستخدمة في أنحاء البلاد ، وهو ما لايتيح حتى لاحسن مبتكري العبـارات الا أضيق الفرص لاظهار براعتهم •

ان « والتر مارجوليس » أحـد أصحـــاب مؤسسة « ليبينـــكوت ومارجوليس » للتصميم الصـناعى في نيويورك ، والتى ابتكرت أسماء مثل «سجاير مونت كلير» لشركة الدخان الامريكية ، واسم «سيتجو» لشركة «سيتيز سيرفيس أويل» يقول : « ان معظم الاسماء التى يمكن أن تفـــكر فيها يبدو أنها قد استخدمت فعلا•

ومما يزيد الصعوبة في اختيار أصلح الاســـماء ، أن كثيرا من المنتجـات الجديدة متشابهة أساسا فى المظهـر والوظيفة ، ومن ثم فان الاسم يكون في بعض الاحيان هو الفرق الوحيـد الملموس بين نوع وآخر » •

ويقـــول أحد مديري التســويق لشركة « البرتو كالفر » في شيكاغو « أنه كيفما كان الاسم التجاري فانه لكي ينجح يجب أن يكون سهل الفهم، سهل التذكر ، الا أنه يجب ألا يكون تافها أو بسيطا الى حـد أنه يمكن نسـيانه » • وحينما أجرت شركة « البرتو ـ كالفر » دراسة لرد الفعل لدي المستهلك حيـــال اسم لمعجـون أسنان جديد للاطفال ، رفضت بعض اقتراحات مثل «ناصـع البياض» أو « أسنان بيضاء » وفضلت عليها اسم « شديد البياض » • ويعلق المسئولون في الشركة على ذلك بقولهم : « ان الاسم بسيط ولكنه ليس بسيطا جدا• فنحن نعتقد أن كلمة «شديد» تحمل معنى القوة وكلمة « أبيض » تحمـل معني النظافة » •

ان ابتكار اسم لاحد المنتجـــات المهمة الجديدة قد يتكلف مايقرب من ٥٠ ألف دولار ـ حـوالى ٢٢ ألف جنيه ـ وتنفق لجـــان الشركات ،

وخبراء وكالات الدعاية والاعلان أشهرا في جمع قوائم تضم مئات الاسماء ، واختيار أحسن الاسماء المقترحة ، والتأكد مما اذا كان أحدها مستخدما فعلا ، ثم تختبر بعد ذلك ردود الفعل لدي المستهلك للستة أسماء أو نحو ذلك مما وقع عليه الاختيار النهائي٠

ولقد استغرقت شركة « جنرال موتورز أولدز موبيل» سنة بأكملها للبت في اسم طرازها الجديد لعام ١٩٦٦ ذي أجهزة القيادة الامامية ، الذي أسمته «توروناو» ٠ ولقد جربت الشركة أسماء اسبانية ، وأسماء أماكن ، وأسماء كهربائية ، وأسماء من الفضاء ، وأسماء الحيوانات ، وأسماء الاسماك ٠ وبعد البحث اختيرت بعض الاسماء المقترحة مثل «تورنت» ، «كوزمو» ، «رافين»، «سيراس» ، «فولير» وأظهرت أبحاث السوق أن اسم «رافين» سيلقى أحسن قبول لدي الجمهور ، ولكن بعد امعان التفكير نبذ المسئولون في شركة «أولدز موبيل» الاسم لانهم أرادوا اسما جديدا تماما لسيارة يرون أنها سيارة جديدة تماما ٠ وفي النهاية استعارت شركة أولدز موبيل اسم «توروناو» من شركة «شيفروليه» للسيارات ، التي كانت قد استخدمت هذا الاسم على احدي السيارات التجريبية ٠

وفي سبيل البحث الجاد عن كل الاسماء البديلة التي يمكن استخدامها، تلجأ كثير من الشركات الي العقول الالكترونية ٠ وقد توصلت شركة الكوكاكولا الى اسم «تاب» لشروبها الجديد ذي الوحدات الحرارية المنخفضة بوساطة العقل الالكتروني، واختارت شركة «دي بونت» اسم «كورفام» للجلد الصناعي الذي أنتجته من بين ١٥٣ ألف اسم وضعها العقل الالكتروني ٠ وحينما أسفرت الدراسات عن أن كثيرين من قائدي السيارات كانوا يظنون أن شركة «سيتيز سيرفيس أويل» لمحطات البنزين ، هي نوع من المرافق العامة للمدن ، عهدت الشركة الى العقل الالكتروني باختيار اسم جديد ، ووقع الاختيار على اسم «سيتجو» ٠ وقد تكلفت الشركة ٢٠ مليون دولار لتغيير الاسم على كل شيء من بطاقات صفائح البنزين الى لافتات محطات البنزين ٠٠ (ورغم أن تكاليف تغيير اسم شركة من الشركات يمكن أن يختلف اختلافا كبيرا ، فان الرقم في المتوسط يبلغ حوالي ٣٠٠ ألف دولار) ٠

ومهما كان الاسم المختار ، فعلى الذين يختارونه أن يتأكدوا أنه خال من أي تضمينات تثير الحرج حتى في اللغات الاجنبية . فان شركة «ستاندرد أويل كومباني أوف نيوجرسى» مثلا اطلقت اسم « أنجرو » على نوع جديد من المخصبات ، كانت تنوي طرحه في الاسواق العالميــة . وسار كل شيء على مايرام ، حتى تبين أن هنــاك اصطلاحا فرنســــيا له نفس النطق «أنجرو» معناه «يمكننى أن أحضره لك بسعر الجملة» . ومن ثم فان هذا السماد يباع اليوم في فرنســا باسم « ايناجرو » .



اجراء واجب !

كانت الام الصغيرة شديدة الحرص على تنشئة طفلها الوليد فى جو صحى تام حتى انها كانت تطلب الى زائريها أن يضعـــوا أقنعة الجراحين على وجوههم وترش المواد المطهرة فى انحاء غرفته بين حين وآخر .

وقالت الام يوما لزوجها انه يبدو ان أولى اسنان الطفل على وشك الظهور ولكنها لم نستطع اقناعه بفتح فمه للتأكد من ذلك .. فقال الزوج :

ـ حسنا .. افعلى كما فعلت آمى ، وضعى اصبعك فى فمه وتحسسى مكان السن .

وعندما رأى نظرة الفزع فى عينيها لهذا الاجراء غير الصحى أضاف بسرعة :

ـ يمكنك ان تغلى اصبعك أولا بطبيعة الحال !



الفرق !

فى مدينة ((ريمز)) بفرنسا فتح أحـــد أصـحاب الحانات زجاجة شمبانيا أخرجها من قبو الخمور الخاصة بحانته . فوجد رسالة مربوطة فيها تقول :

((هل يسمح الرجل الذى يشرب هـــذه الزجاجة ويجد صورتى معها أن يكتب لى .. اننى فتاة فى السابعة عشرة من عمرى ، اريد زوجا))

واسرع صاحب الحانة بالكتابة اليها .. ولكنه تلقى الرد التالى :

((يا للاسف .. لقد تمت تعبئة هـــذه الشمبانيا فى عام ١٩٥٦ .. واذا كانت الخمر تستطيع أن تنتظر عشر سنوات فى ثقة ، فان المرأة لا تستطيع !))

ملخصة عن مجلة « كندا مانث »

بقلم ج . رادكليف

حياة جديدة للقلوب المريضة

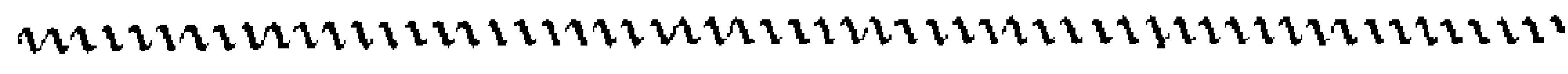
« لأول مرة وبفضل آلة تصوير سينمائية تستخدم أشعة اكس وتستطيع ان تنظر داخل القلب البشري وهو ينبض أصبح من المستطاع ضبط المرض القاتل واتاحة حياة جديدة للقلب المريض »

عيادة في الطابق الارضي لا ترتيب فيها .. اربعة مقاعد صلبة ، شاشة سينما لاتزيد على حجم مائدة لعب الورق .. تركيبة غريبة لعرض فيلم من أعظم الافلام تأثيرا .. ان آلة التصوير بمساعدة أشعة (اكس) كانت تنظر داخل قلب بشري ينبض، لتحكي قصة مؤلمة .. فالشرايين التاجية التي تغذي القلب كادت تختنق من المرض ، ولو سار المرض في طريقه المعتاد ، فانها سرعان ما تصاب بانسداد تام ، وعندئذ يموت القلب الجائع ..

أما في هذه المرة ، فان النهاية كانت مختلفة .. فالشاشة الصغيرة الموجودة في عيادة كليفلاند بولاية أوهايو ، أعدت لكي تعرض صورة نفس القلب بعد بضعة شهور اثر عملية جراحية جديدة ، رائدها ومبتكرها الدكتورأرثر فاينبرج بجامعة ماكجيل ومستشفي فيكتوريا الملكي بمونتريال .. ان مسالك الشرايين الان مفتوحة ، وها هو القلب وقد تغذي جيدا سيؤدي خدمة مخلصة لسنوات قادمة ..

وهنا أيضا قصة واحد من أروع

تعبيرات راقصة



الزواج الناجح يتطلب الوقوع فى الحب مرات عـــديدة ·· مع نفس الشخص دائما !

***

الارض كروية ·· والمكان الذي قديبدو أنه النهـــاية ، قد يكون مجرد البداية !

***

صالون التجميـــل ·· ورشـــةالاصلاحات النسائية !

***

نيويورك ·· هي المدينة الوحيدةالتى يجري فيهـــا عداد التاكسى ، أسرع من التاكسى نفسه !

***

الكلب·· واحد من الاسباب القليلة الباقيـــة التى تقنع بعض الاشخاص بالقيام بنزهة على الاقدام !

***

أغلب الرجال يفتقرون الى الخيال·· وهـــذا هو السبب الذي يجعل مصممى الازياء لايتركون الكثير لهذاالخيال !

***

الصيف ·· الموسم الذي يغلق فيهالاطفال الابواب التى تركوها مفتوحة طوال الشتاء !

***

الطقس الرديء ، يبدو دائما أكثررداءة من خلال النافذة !

***

لقد لاحظت أن الكسل الكثير جدايملأ وقت الانســان تماما ويقلل من سيطرته على نفسه أكثر من أي نوعآخر من العمل !

***

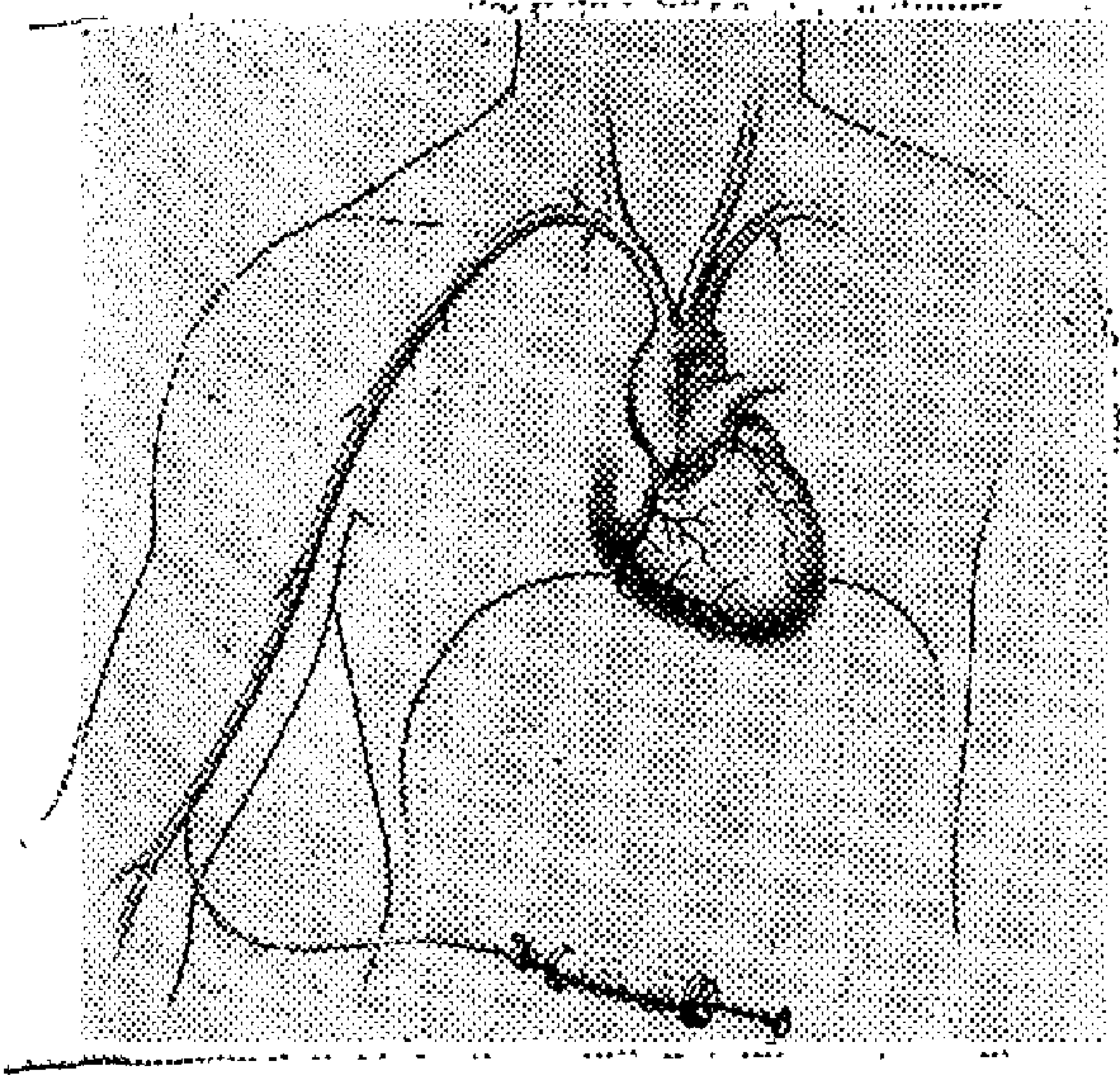
ان التوفير في حد ذاته مصدر لدخلعظيم ··!

الانجازات فى أبحاث القلب الحديثة ، فلاول مرة بات من المستطاع النظر داخل قلب عليل ، ورؤية المرض القاتل ، واستخدام طريقة من طرق جراحية عديده لعلاجه بعد ذلك .

ومرض الشرايين التاجية يعد بين كل امراض القلب اخطرها واكثرها انتشارا ، وهو المرض الذى تصاب فيه تلك الشرايين بالانسداد .

والقلب — حتي اثناء الراحة — يعمل ضعف ما تعمله عضلات ساق عداء أوليمبي للمسافات القصيرة ، وهو في حاجة الي مؤونة مستمرة من الدم والاوكسيجين والغذاء الذي يصل اليه عن طريق شريانيه الخاصين اللذين لايزيد حجمهما علي حجم القشة المستخدمة في امتصاص المشروبات الخفيفة .

ومع ذلك فان الشرايين التاجية تسدها أحيانا رواسب دهنية ، قد تزداد حتي يصبح الانسداد كليا ، أو تتكون جلطة دموية هائمة لا يزيد حجمها علي حجم رشة صغيرة قطرها نصف سنتيمتر، ولكنها يمكن أن تسد الوعاء الدموي الضيق وتكون النتيجة:



يوضح هذا الرسم القسطرة وهى تمر من أحد شرايين الذراع الى الاورطة . ويلاحظ أن طرفها يتجه نحو الشريان التاجى الايمن .

نوبة قلبية ..

ولقد شاهد الاطباء حطام القلوب علي مائدة التشريح منذ سنوات ، ولكنهم كانوا لا يملكون الوسائل لمعرفة ما يجري داخل القلوب الحية، ففي أكثر أفلام الاشعة وضوحا لايظهر القلب الا حدودا مبهمة ، ولا تظهر أوعيته الدموية . وكان في استطاعة الاطباء أن يصغوا بسماعاتهم الي اصوات عجيبة ، ويحدسون مدي التلف الذي أصاب القلب عن طريق الآلام التي تصيب صدر المريض ، وكانوا يعرفون ما يمكنهم معرفته عن طريق ما يكشف عنه رسام القلب

الكهربائيولكن ذلك كان أشبه بمحاولة الملاحة بلا خرائط» كما يقــول جراح القلب الشهير بعيادة كليفلاند الدكتور دونالد أفلر ٠

تجربة جريئة :

وفي عام ١٩٢٩ بدا اول بصيص من الامل في الوصول الي أداة لمشاهدة ما يدور بداخل القلب وذلك عنـــدما قام الدكتور الالماني فيرنر فورسمان ـ وكان يومئذ في الخامسة والعشرين من عمره ـ بتجربة من أكثر التجارب جرأة في تاريخ الطب ، ففي مستشفي ببـــلدة البرزفالد قرب برلين ، قام فورسمان بفتح وريد صغير في ذراعه، وأدخل فيـــه «قسطرة» وهي أنبوبة رفيعة مرنة ـ وظل يدفعها نحو بطين القلب ٠٠ ثم هبط الي غرفة الاشعة بالطابق الارضى ، وأدخـــــل بعض الاصباغ من خلال القسطرة لاظهـــار بطين القلب في فيلم الاشـــعة ، وقد تحقق أمله ، فكشفت الاشـــعة طرف القسطرة في الجانب الايمن من قلبه !

ومرت سنوات ، وانطوت التجربة فيغمرة النسيان ، حتى بدأ الدكتوران أندريه كورناند وديكنسون ريتشاردز بجامعة كولومبيـا العمـــل لتحويل اكتشاف فورسمان الى أداة للتشخيص ٠٠ وسيلة للنظر داخل البطين الايمن للقلب ، وقياس الضغط ، والكشف عن الصمامات المعيبة ، وقد نجحا في ذلك الى حـــد أن جائزة نوبل للطب لعام ١٩٥٦ كانت لكل من فورسمان وكورناند وريتشاردز لابتكارهم طريقة استخدام القسطرة في أمراض القلب ٠

وعلى الرغم من روعة هذا التقدم، فانه لميصل بعد اليبؤرة اكبر مايصيب القلب من متاعب ، وهي انســـداد الشرايين التى تغذي عضـــلة القلب التى لاتكل عن العمل ، وحتى عندما أدخلت الصبغة بوساطة القسطرة ، بدت حدود الشرايين التاجيـــة على صور الاشعة أشبه بالظلال ٠

وتوقفت الامور عند هذا الحــــد حتى ابريل ١٩٥٩ ، عنـــدما وقع حادث غير عادي بعيادة كليفلاند ٠٠ حيث كان الدكتور «ماسون سونز» قد توصل الى وسيلة لرؤية الشرايين التاجية بوضوح أكبر وذلك عن طريق ادخال القسطرة من شريان في المرفق، ومتابعـــة تقـدمه بوساطة جهـــاز « الفلوروســـكوب » الذي يبين أثر الاشعة ، ودفع القسطرة الى المكان الذي يخرج فيــه الاورطى من أعلى القلب كالانشوطة ، ويغمر الاورطى بعد ذلك بصبغة اليود على أمل أن يتسرب بعضها الى داخل الشريانين

التاجيين اللذين يدخلان القلب في ذلك المكان . وبينما تتحرك الصبغة بخفة خلال القلب بضع ثوان ، يقوم هو بتسجيل صورته على شاشة جهاز الفلوروسكوب بوساطة آلة تصوير سينمائية سريعة جدا .

ولما كانت شاشة الفلوروسكوب أكثر خفوتا من أن تظهر على الفيلم السينمائى ، فقد استخدم سونز مقويا للصور ، يزيد وضوحها بنسبة ١٠٠ مرة ، وكان النموذج الاول لهذا الجهاز شيئا فظا ، طوله ١٨٠ سنتيمترا ووزنه ٢٩٥ كيلو جراما ، ونظرا لان تعليق مثل هذا الجهاز فوق مائدة الفحص مستحيل ، فقد أعد سونز فجوة تحت المائدة ، واستطاع بهذا أن يزحف تحت المائدة ، ويشهد الاحداث على شاشة الفلوروسكوب، بينما يقوم أحد مساعديه من فوق بادخال قسطرة مصنوعة من النايلون طولها ٧٩ سنتيمترا .

كمية تكفى القتل :

كان المريض الراقد على مائدة الفحص في ذلك اليوم من شهر ابريل شابا في العشرين مصابا بمرض خطير في القلب . وقد راقب سونز ادخال القسطرة الى الاورطى ثم استبد به الهلع وهو يراها تنزلق مباشرة داخل الشريان التاجى الايمن ، فصاح قائلا : « اخرجها .. اخرجها » .. كانت كمية كبيرة من الصبغة تبلغ ٤٠ سنتيمترا مكعبا مقرر ارسالها الى الاورطى ، تسيل مباشرة داخل شريان القلب ، وهي كمية تكفى للقتل كما يثق سونز !

وخرج من الفجوة ، وراح يبحث في جنون عن سكين يشق به صدر المريض ليستطيع تدليك قلبه واعادة الحياة اليه ، اذ كان على ثقة أنه سيتوقف في أية لحظة .. ثم نظر الي منظار الذبذبات الذي يبين رسم قلب المريض ، وراح خط متموج يتراقص عبر الشاشة التى تشبه شاشة التليفزيون .. ان القلب لم يتوقف، بل كان يعمل بطريقة طبيعية !

لقد تحمل الشريان التاجى كمية كبيرة من الصبغة في سهولة واضحة، وكان المعنى جليا : ان كميات الصبغه الصغيرة التى تتراوح بين ٢ و٥ سنتيمترات مكعبة ، اللازمة لاظهار شجرة الشريان التاجى في أفلام الاشعة ، لاتثير أية متاعب ، حتى لأسوأ القلوب عجزا ومرضا ! وكان سونز على صواب في ذلك .. فبين الثلاثة آلاف مريض الاخيرين ، لم تحدث غير وفاة واحدة من هذا

الاجراء غير المؤلم ، فضـــلا عن أن الافلام التى نتجت عنه كانت واضحة الى حد لايصدق ، فقد ظهرت فيهــا الأوعيــة الدموية التى لايزيد قطرها على جزء من عشرة من السنتيمتر .

حماقة فاينبرج :

في نفس الوقت كان هناك نشــاط كبير يجري في ميدان الجراحة .. ففى عام ١٩٤٥ كان الدكتور فاينبرج الذي اشتهر بمبتكراته في جــراحة الشرايين التاجية بمستشفى فيكتوريا الملكى بمونتريال ، يعتقد أنه توصل الى طريقــة لاستخدام شريان الثدي الداخلى لمســاعدة الاشخاص الذين اصيبوا بمرض في الشريان التاجى، ويمتد شريان الثدي الى أسفل خلال الصدر حيث يمد بعض المناطق المعينة في الصـــدر بالدم كما يتولى رعاية شرايين أخري .

وتساءل الدكتور فاينبرج : لــماذا لا أحرر شريان الثدي من التزاماته وأدخله في نفق يصنع في الجـــدار العضلى السميك لأذين القلب الايسر، وهو الجزء الذي يقوم بأغلب العمل في القلب ، فيــدفع الدم الى شرايين الجسم المختلفة ، كما أنه أيضــــا مسرح أغلب الكوارث التى تنتج عن أمراض الشريان التاجى ، فاذا أمكن ادخال شريان الثدي هنا ، فهل يمكن أن يتلاقى بالشرايين غير المســدودة الموجودة في شجرة الشرايين التاجيــة ويزود القلب بالاوكسيجين والغـــذاء الذي هو في أمس الحاجة اليه .

وظل فاينبرج طوال خمس سنوات يجري تجارب لتحسين طريقته على الكلاب .. وفي ١٩٥٠ أصــبح على استعداد لتجربتها على الانسان .. وقد مات أربعة من بين الاثنى عشر مريضا الاول الذين أجري عليهـــم جراحته في الفترة بين ١٩٥٠ و١٩٥٤ ولكن زملاء فاينبرج اشتدوا فيالقسوة عليه وقالوا ان تلك حماقة خطيرة.. وتساءلوا : ماهو الدليل الذي يستطيع أن يقدمه عن الفوائد التى يحصـــل عليها من هذه الطريقة ؟

وسردعليهم فاينبرج قصصالمرضى الذين بقوا على قيد الحياة ، وكانوا جميعا يعانون من آلام شــديدة فى الصدر قبل الجراحة ، وبينهم رجل كان يدير ورشــة للآلات ، ومزارع يحـــرث كل عام ١٦٠٠ فــدان من الارض ، وامرأة كانت تســير كيلو مترات عديدة يوميا لمراقبــة عاملات النظافة في محطة سكةحديد مونتريال المركزية .. ولكن الاطبـــاء كانوا يريدون برهانا موضوعيا ، لا مايقوله

المرضى عن مشاعرهم ٠

واستطاع فاينبرج أن يجند تلميذا واحدا له على الاقل ، هو الدكتـــور جيمس ووكر بالمستشفى التذكاري في شارلستون بولاية غرب فيرجينيا ٠٠ وذهب ووكر الى مونتريال ، وشاهد النتائج ، ثم بدأ يجري العملية بنفسه، فاذا أغلب مرضاه ـ مثل فاينبرج ـ يحققون شـفاء مذهلا ، فقد اختفت آلام الذبحة الصدرية في أغلبهم ، أو قلت الى حد أنها لم تعد تثير غير تعب طفيف ٠

ومن أجل الحصـــول على دليل جديد ، حدد فاينبرج لنفسه مهمــة بالغة الدقة ٠٠ لقد تتبع أثر المرضى السابقين الذين ماتوا بأسباب أخرى غير مرض القلب ، فأقنع أقاربهـــم بالسماح له باجراء دراسة تشريحية على قلوبهم ، فوجـــد أن الشرايين الثديية التى غرسها لم تصب بانسداد كما كان يتوقع زملاؤه ، بل ان بعض الفروع الصغيرة في الشريان الثديى المغروس كانت مفتوحة متسعة فى ٨٠٪ من القلوب ٠٠ لقد اتحدت مع الشجرة الشريانية ، وأصبحت تزود القلوب بالغذاء ٠

وشرع فاينبرج في اجراء عملياته على نطاق واسع ٠ وفي أواخر ١٩٦٣ استطاع أن يقدم تقارير عن مجموعة تضم ٧٢ مريضا لم يمت منهم غير اثنين فقط ، كما هبط معدل الوفيات من الجراحة من ٣٣٪ الى ٢ر٧٪ ، فضلا عن عودة ٧٥٪ من مرضاه الى العمل ٠

وفي عام ١٩٥٧ كان الدكتـــــور دونالد أفلر بعيادة كليفلاند قد شكل لجنة خاصة لابحاث الشريان التاجى، لبحث كل الوســائل المكنـــة التى تكفل تحسين الدورة الدموية للقلوب الجائعة ، وقد عرضت عملية فاينبرج على اللجنة بطريقة روتينية ، وكان سونز تساوره شكوك جدية حيــال هذه العملية ، ولكنه اقترح أن يرسل فاينبرج اثنين من مرضاه الى اللجنة لفحصهما ٠

قلب البائع :

وفي نوفمبر ١٩٦١ بعث فاينبرج الى كليفلاند مريضا كان قد أجري له عملية منذ سبع سنوات ، وهو بائع من مونتريال ، أعجزه المرض قبل العملية ، ولكنه عاد الى عمله بعــد أن أجـريت له ، وقام سونز برش الشرايين التاجيـــة وشريان الثدي المغروس بالصبغة ٠ وقد حكت أفلامه قصـــة غريبة : ان الشرايين التى غرست مازالت مفتوحة تؤدي عملها ،

كما ظهرت نتائج مماثلة في الحـــالة الثانيــة .. وهنا ــ ولاول مرة فى التاريخ ــ ظهر دليل مرئى على أن في الامكان بعث حياة جديدة في قلب يحتضر !

وقام الدكتور افلر ــ وهو من أعظم جراحى القلب الموهوبين (هو أول من أجري عمليه في القلب بعد وقفه عن العمل) باجراء أول عملية على طريقة فاينبرج في ابريل ١٩٦٢ .. وفي أواخر ١٩٦٣ كان الدكتور أفلر ومساعده الدكتور لورنس جروفنر قد اجريا ٧٨ عملية بهذه الطريقة، وكانت النتيجة أن ثلاثة من الذين أجريت لهم العملية ماتوا بعد ٤٨ ساعة منها ، ثم مات اثنان بعد ذلك ــ أحدهمـــا بسبب السرطان ــ وبقى ٧٣ .. وهذا يثبت شيئا واحدا على الاقل ، وهو أن العملية تتسم بالامان الى حـــد رائع ، لكل هؤلاء المرضى الذين كانوا في حالة خطرة .

ولايزال هنـــاك من يســخر من العمليــة ، ولكن الجراحة الجـديدة تجري الآن في مستشفيات هامة مثل جونز هوبكنز ، وبيتر بنت بريجهام في بوســـــطون ، والمركز الطبى في هوستون بولاية تكساس ومستشفى السامري الصـــالح بلوس انجليس ، فضـــلا عن مستشفيات أخري كثيرة خارج أمريكا .

وفي نفس الوقت بحث الدكتـــور فاينبرج عن وسائل اخري لاصـــلاح أوعية القلب كلها ، فشريان الثـــدي المغـــروس لايستطيع أن يزود القلب المتضخم بدم كاف ، كما أنه لايستطيع أن يصل الى الجانب الايمن للقلب ، ومن ثم فقد لجأ فاينبرج الى واحـــد من أروع الانسجة في الجسم واكثرها غموضا وهو «الترب الاكبر» أو غشاء الامعاء الشحمى .

هذا النســـــيج الدهنى معلق في البطن ، ويعتبره علماء الفسيولوجيا جهاز انقاذ للبطن ، ينزع الى اماكن المتـــاعب ، فيصلح جروح الكبـــد الجريح ، ويغطى القروح المثقوبة ، ونظرا لانه يحوي امدادات غنية جدا من الدم ، فانه يبدو أنه يتصل بكل نسيج أو عضو في الجسم تقريبـــا ، وينبت فيه أوعية دموية مغذية .

وتساءل فاينبرج : هل تقوم قطعة من «الترب الاعظم» اذا قطعت من غطاء البطن بنفس العمل اذا لفت حول قلب محتاج للدم ؟

وقام فاينبرج بتجربة فكرته على الكلاب ، فنجحت .. وفي ديســـمبر ١٩٦٢ جمع بين ترقيع غشاء الامعاء

« التدرب » وغرس شريان الثـــــدي الداخلى ، وقد أجري هذه العمليـة حتى الآن على ٧٣ مريضــا وأمكن تحسينها بنسبة ٩٠٪ ٠

ولا يستطيع الاطباء حتى الآن أن يقدموا للمصابين بانسداد فيالشرايين التاجية الا القليل ، سوي الراحة في الفراش ، وتقليل النشاط ، مع بعض الأدوية القليـــلة وذلك على أمل أن ينبت القلب المريض أوعيـــة دموية جديدة ويشفى نفسه ٠

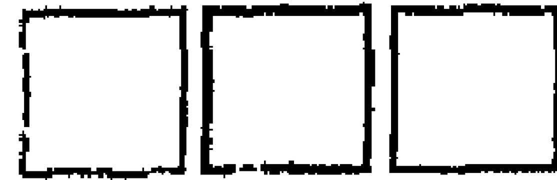
ويقول الدكتور أفلر : « هـــــذه الجراحة الجديدة تقدم لنا شيئا فى ميدان لم يكن لدينا شيء نقدمه فيه من قبل ٠٠ لقد بدأ عصر جديد من العـــلاج الجراحى لامراض الشريان التاجى » ٠



تنبيه !

وضع صاحب احدى المكتبـــات فى دبلن لافتة كتب فيها :

((هناك اكثر من ٨٠٠٠ كتـــاب ممنوع تداولها فى ايرلندا ، فاذا كنا نعرض واحدا بطريق الصـــــدفة ، فالرجا ابلاغنا لكى نمزقه !))



تنكر !

قال الدكتور جون جاردنر وهو يتسلم مهام منصبه كوزير للصحةوالتربية والخدمة الاجتماعية فى امريكا :

((اننا نواجه جميعا بسلسلة من الفرص العظيمة .... متنكرة بذكاء فى صـــورة مشكلات لا يمكن حلها !))



فرصة !

قال الغلام الصغير لصديقه :

ــ اننى انوى التمتع بهذه السنين ، قبل ان تتحول التأمينات وتصبح « الجنس الآخر)) بالنسبة لى !

«قصة زوج دخل المطبخ فاكتشف أن اقامة المآدب فن لا تعرفه الا المرأة »

عندما يدخل الزوج المطبخ



أنا رجل اعيش بمفردى ، وقد رايت منذ وقت قريب أننى يجب أن أدعو بعض الناس لتناول العشاء بمنزلى ، فدعوت ثلاثة ضيوف ومن ثم فقد أعددت طعاما لاربعة أشخاص فقد يبدو مريبا الا يتناول المضيف الطعام .. وفى تلك الحفلة بدأت لاول مرة أحترم دور المرأة فى المكان الذى يفترض أن تكون فيه : وهو المنزل .

ان الرجل الذى يدخل حديثا وفى براءة الى مسرح نشاط المرأة ، هو وحده الذى يستطيع ، على الارجح، أن يقدر ماذا يعني بالنسبة للمرأة عندما يقول لها زوجها : « لماذا لانستضيف بعض الناس ياعزيزتى؟»

ملخصة عن مجلة (ماكولز)

بقلم تشارلز و. فيرجسون

هل تريد معرفة عــــدد الاعمال المختلفة التي يقوم بها الجسم والذهن لاعداد الطعام لضيوف ثلاثة ؟ انها في مجموعها ٥٣ عمليـــة ، تتراوح بين اعداد النار للاشعال ، وبين اعــداد الادوات الفضية علي المائدة • ولكل عملية ، كما تعـرف كل امرأة ثلاثة أجزاء علي الاقل •

وقد بدأت بطبيعة الحال باعـداد قائمة ، فقد تعلمت مســألة القوائم من احدي السيدات اذ شاهدتها تعد احـداها ذات مرة •• وبعــد ان انتهت ، شـــطبت البنـد الاول • فنظرت لاعرف ما هو فاذا به : «ضع قائمة » • ومن الامور الحيوية في أي برنامج كبير أن تشعر بأنك أنجزت شيئا ما في البداية • ولقد أحسست بهذا الشعور عنـدما وضعت قائمتي قبل الوليمة بخمســة أيام ، وبدأت اري كم بندا استطيع اعداده قبـــل الموعد المحدد •

وفي تلكالمرحلة بدأت القائمة تخفي وتكشف المهمـــة التي أقوم بها • ولنأخذ ، مثلا ، بندا واحدا وهو : «أشعل النــــار» •• كيف تستطيع اشعال النـار دون تنظيف المدفأة ، ووضع الرماد في دلو (وأين توجـد كل هذه الدلاء ؟) وصندوق الحطب يجب تموينه من الخارج ، كما يجب أن تشعل النار في ضرامكاف بحيث تكون ملتهبة ، لا أن يتصاعد منهـا الدخان فقط عند وصول الضيوف • ويجب أن تنظف المـــــدفأة ، وبرفق أيضا ، حتي لا يتنـاثر الرماد علي الاثاث ، وهو يتناثر علي أية حال ، وهذا يعني تنفيض قطع الاثاثالقريبة علي الاقل •

واضرب ٥٣ عمليـة في ٦ ، علي الاقل ، لتحصل علي صورة احصائية تقريبية للرجل الذي يعد طعـــــام العشاء لضيوف ظرفاء • وحتي الان لم أفكر جديا في الطعــــام ، وهذا يجب اعداده قبل الموعد بفترة طويلة علي أن يبدو كشيء عرضي •• فسر كرم الضيافة هو أن تبـدو شهما في « الافعال الميكانيكية » الخاصـــــة بالضيافة وعددها ٥٣ •••

ولم أشأ تقديم شرائح اللحم لانها تبدو سهلة جدا ، والرجال دائمـا يقدمون شـــــرائح اللحم أو السجق النيء •• وفكرت في «كسرولة» تحف بها سلاطة من الخضـــر المنقوعة في الزيت ، مصحوبة بالخـبز الايطالي المعالج بالزبد والثوم • وقررت أيضا عدم تقديم حساء أو حلوي•• فالرجل يستطيع أن يكون أكـــثر اهمالا من

المراة ٠٠ ولن يكون هناك غير النعناع يقدم مع القهوة ٠

وبدا من المناسب الآن ان استشير كتاب « أنا أكره ان اطهي » وكان ابني قد أهداني اياه وهو يبتسم في مناسبة عيد ميلادي ٠ ووجدت في الفهـرس نوعا من الاطبـــاق يسمي « دجاج روجـر بالارز » (ومن المـرجح انه سمي كذلك نسـبة لمبتكره روجر) ولكني ســأطلق عليه اسم « دجاج تشارلي » ٠٠٠ وأدرجت في القائمـــة « اعداد كسرولة » ٠٠ واذا احتاج اي رجل لما يذكره بعدد طبقات التعقيد التي تكمن تحت اي تعبير مجرد مثل الحـــرية ، فليدرس « الكسرولة » ٠٠ فهي شيء سهل كما يقول الكتاب !

والحقيقة هي ان الاشياء الطيبـة ليست بسيطة سواء أكانت لونا من الطعام ، ام مبدأ خالدا ٠٠ فطهي لون من الطعام ، او تطبيق مبدأ ما قـد يقترب من البساطة بمرور الزمن وحكم العادة ، ولكن الشخص المبتديء يتعلم عن طريق الخشوع والصدمة ، وقـد يكون أقل تفكيرا وتأملا من القديس المدرب ، ولكنه يكون اكثر تفكيرا عند دخوله في « زمالة الفشل » مع الذين يحاولون اعداد وجبة طعام طيبة ، او بناء حياة صالحة ٠٠ ان في «الكسرولة» درسا اخلاقيا لكل رجل !

واخيرا كان الصـنف الرئيسي في وجبة الطعام معدا لوضعه في فرن درجة حرارته ٣٥٠ درجة فهرنهيت (١٧٦ر٧ درجة مئوية) قبل موعد العشاء بساعة كاملة ٠ ان البند ٤٢ يمكن حذفه ولكن الوقت ــ ذلك الطاغية ــ أصبح مسيطرا الآن ــ ولابد من اداء جميع الاعمـال الباقيـــة في وقت واحد تقريبا ٠٠٠ ولوازم السلاطة في « الســــلطانية » و (السلطانية) في الثلاجة !

ان الضيوف علي وشك الحضور ٠ والتوتر يزداد ٠٠لقد اغتسلت وارتديت ثيابي ٠ ولكني لا استطيع التدخين لان منافض السجاير نظيفة ٠ ويجب ان تضاء الانوار الخارجية ٠ ولابد من اشعال النار ٠٠

***

حسنا ! لقد سار كل شيء علي مايرام ، فانني علي الاقل نفـــــذت القائمة لآخر بند فيها ، وكفلت لهـــا اللمسة الفنية الاخيرة ٠٠٠ وكنت قد وضعت في القائمة ثلاثة بنود خاصـــة بالنعناع « اشتر النعناع » و « ضـع النعناع » و « قدم النعناع » وأتممت البندين الاولين ٠ ثم اخفيت القائمة في درج قريب للرجوع اليها ٠

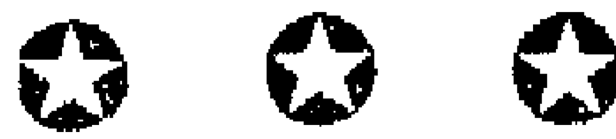
ولاحظت احـدي الضيوف نظراتي

الجانبية اثناء تناول الطعام ، فتملكها الفضول وكانت تصرفاتي في تلك الفترة قد أصبحت تبدو طبيعية عارضة ، بعد ان انتهي العمل الرئيسي • وفتحت الضيفة الدرج ونظرت داخله •• كان البند ٥٣ لم ينفذ ! وهو تقديم النعناع •• فقدمته هي

وتلاشى التصفيق ، واسدل الستار ومضى الضيوف ••• ولكن القائمة بقيت واخرجتها ونظرت فيها بمزيج من الكبرياء والخجل •• كيف يمكن ان يتطلب اعداد الحفل كل هذا العمل ؟

هل يجد الرجال دعوة الضيوف أمرا شاقا لانهم لا يتحلون بكرم الضيافة بطبيعتهم ؟ ام ان النساء يخفين فقط استعداداتهن ؟

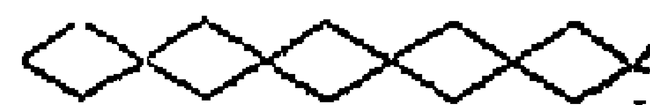
لابد انه في مكان ما بين طرفي الاخفاء والمباهاة تكمن فكرة يستطيع الجنسان تقديرها ولا جدوي من الادعاء بأن الضيافة ليست عملا صعبا ، ومن هذا الاعتبار ينبت ادراك متزايد •• ومع انني قد لا استضيف أحدا مرة اخري ، فانني علي الاقل ، سأكون نتيجة لتجربتي ضيفا افضل مما كنت •



عتيق جدا !

كانت زوجتى تشكو من بعض الافـلام القديمة التى يعرضها التليفزيون عنـدما قالت لى ذات ليلة :

ـ لقد رأيت هذا الفيلم منذ العهد الذى كنت معتادا ان تصحبنى فيه الى الخارج!



علي اي قناة ؟

سأل المدرس تلميذه المراهق عما اذا كان قد استمع يوما الى صوت الضمير ... فقال التلميذ !

ـ لا ادرى ... ولكن على أية قنـاة تليفزيونية يذاع ؟



«ان البندقيــة تغرق ببطء وبصــورة غير محسوسة في البحر ، وما لم يدفع العالم بسخاء الآن فان هذه المدينة العظيمة قد تصبح سريعاً مجرد ذكرى»



أنقــذوا البندقية من الغرق

بقلم : بليك كلارك

مهما كان القدر الذي طالعته عن البندقية ، فان رؤيتــك لهذه المدينة الساحرة لأول مرة وهي تبرز من البحر مفاجأة تبعث البهجــة في نفسك ‥ فليست هناك أرض ظاهرة تقوم عليهــا ، بينما ينعكس بريق مبانيها ذات اللونين اللؤلؤي والوردي فوق المياه الخضراء ، وتنفذ قبــاب كنائسها الكبرى وأبراجهــا الشاهقة من السماء ، وثمة جســور رشيقة مقوسة من الحجر الابيض ، وقصور مربعة الاركان متينة البنيان ، خلدتها القصص تتألق عبر البحيرة ‥ ولقد كتبت اليزابيث باريت براونتج تقول:

«ليس هنـــاك ما يماثلها ، وليس في العالم كله بندقية أخري » •

ومع ذلك ، فان مستقبل المدينـة المحبوبة قد يضيع اليوم مع أمواج المد والجزر ، وما لم يعمل شيء لانقاذها، فقد يكتب للبنـدقية الفناء ، اذ هي تغرق في البحر رويدا رويدا• وهبط مستوي الارض بحيث أصبحت المدينة - التي تتعرض لفيضـــانات كثيرة الحدوث - كلها عبـارة عن كتلة من أساسات متآكلة ، وطوابق أرضـــية رطبة لا تصلح للعيش فيهــا •• بل ووراء كل هذا التدهور المادي ، نجد أن عالم البندقية كله مهدد بالأضمحلال، فان عدد سكان وسط المدينة التاريخية لا يتجاوزون الان ١٢٥ ألفا ، بعد أن نقص عددهم حــــوالي ٥٠ ألفا في السنوات الخمس عشرة الاخيرة •

معجزة بين البحر والسماء :

ان البندقية هي المدينة الوحيـــدة الكبيرة الحجم في العـــالم التي لم تمسسها يد التغيـــير في السنوات الاربعمائة الاخيرة ، ولو أن أشـهر أبنائها وهو الرسام «تيشان» عاد الي مدينته في عام ١٩٦٦ لاســتطاع أن يعرف طريقـــه بنفس السهولة التي كان يعرفه بها في أحد أيام ١٥٦٦ ، اذ أن معالمها لاتزال الان كما كانت يومئذ : ميـــدان ســانت مارك ، والكنائس والقصور الرئيســـية ، وشبكة القنوات ، بل وكثـــير من الشوارع والحوانيت !

وتبدو مدينة البندقية المعلقـة بين البحر والســـماء وكأنها معجـزة ، ولكن كل قطعـــة فيها من صـــنع الانسان • فمنذ القرن الخامس حتي القرن التاسع قبل الميـلاد هرب أهل اليابسة أمام موجات الغـــزاة الهمج واستقروا فوق الجـــزر الصـغيرة المسطحة التي تكون البندقية اليـــوم وعددها ١٢٠ جزيرة • ولكي يضعوا أساسا لبيوتهم ، قام اللاجئون بجعـل أطراف جذوع الاشـجار مدببة ، ثم غرسوها في الوحـل ، ومدوا ألواحا خشبية فوق قمم الاعمدة للمسـاعدة علي تثبيت القاعدة، وكان هذا النظام هو أساس كل بناء في البندقية فعلا ، ويقال أن كنيسة «السلام» تقوم علي أكثر من مليون ونصف مليون عمود من وضع الانســان ، وهكذا حالت غابة هائلة من جذوع الاشجار المقلوبة دون غرق المدينة في البحيرة •

راعية كل الفنون :

كسب أهل البندقيـــة عيشهم من البحر ، وكانوا سادة فنون الملاحة ، فأقلعوا بسفنهم في بحـــار الادرياتيك

وايجه والمتوسط ، وغامروا بالوصول حتي شواطيء الشام ، وعادوا ومعهم الطنافس ، والحرائر ، والاقمشة المنسوجة من خيوط الذهب ، والحلي الثمينة والعاج والاحجار الكريمة ، والغنائم التي عادوا بها من الشرق٠٠ وازدادوا قوة وثراء ، وتنافسوا في بناء أفخر القصور وكنائس الاسر ، وجلبوا الكثيرين من أعظم المهندسين الايطاليين ، كما قام عدد من أعظم الفنانين والمثالين وصانعى الفسيفساء والتحف المصغرة والصياغ الموهوبين بتزيين وزخرفة المباني بزخارف بديعة ، وقام ستة من أعظم الفنانين: جيوفاني بيلليني ، وكاربا تشيو ، وجيور جوني ، وتيشان ، وفيرونيز، وتينتوريتو باظهار الاسلوب الذي اشتهر باسم « الرسم بالالوان » وذلك رغبة منهم في تخليد سماء البندقية حتي تمتزج فيهما الزرقة باللون الفضي ، وساعات غروبها الذهبية ، وروعة ثياب حكامها ونسائها ٠٠

وكانت الاخبار شيئا مهما لاصحاب الفن في البندقية ، ومن أجل التعجيل باذاعتها ، أنشأوا أول صحيفة يومية، وكانوا يحبون الاوبرا ، فشملوا برعايتهم أوليمسرحيات للاوبرا تعرض للجمهور وأصدروا كتبا كثيرة ، الي حد أنه في خلال القرن السادسعشر، كان ثلثا الكتب في العالم يرد من البندقية ٠

ولدي البندقية اليوم شيء تقدمه للعالم أهم كثيرا من تراثها ٠٠ انه طريقتها في الحياة ٠٠ انها فردوس المشاة ٠٠ فلا سيارات ولا دراجات عادية أو بخارية ، ولا أوتوبيسات تعكر صفوهم وأمام كل انسان فرصة مرة علي الاقل ، لكي يسير كل يوم عبر ميدان سانت مارك الجميل التناسب ، وهو من الاماكن القليلة الباقية التي يمتليء فيها الجو دائما بصوت موسيقي الآلات الوترية ٠٠ ويقول أحد حكماء البندقية : « في البندقية فقط يجد المرء جوا يتكيف مع الانسان أما في المدن الاخري ، فان الانسان يتكيف مع السيارة !»

تيارات مد لا تكل :

ولكن العالم الذي تمتع بالبندقية ترك كل عبء العناية بالمدينة علي عاتق أهلها ٠٠ ولم يكن هذا العبء يبدو ثقيلا حتي سنوات قريبة ، ثم حدث في عام ١٩٦١ أن أعلن بيان أصاب المدينة بصدمة وذهول ، اذ أكد المخاوف القديمة لكثير من العلماء ٠٠ ان البندقية تغرق !

لقد ظل المهندسون طوال عامين تقريبا يقومون بقياس العمق في حوالي ١٠٠ مكان في أرجاء المدينة ، ثم قارنوا النتيجة بقراءات مماثلة أجريت في ١٩٠٨ وكانت النتائج مزعجة ٠٠ لقد تبين أن تمثالا في منطقة (كامبو سان ستيفانو) غاص مسافة ١٣ سنتيمترا ، وأن مستوي الارض هبط في كل هذه المواضع ، وثبت أن المدينة كلها تغوص في البحر بمعدل يبلغ متوسطه ٥ر٢ مليمتر في السنة وقد أدي هذا الهبوط في مستوي الارض الي جعل تيارات المد تحدث فرقا واضحا في حياة أهل البندقية ، اذ تدخل مياه بحر الادرياتيك الي البحيرة التي تقوم عليها البندقية من خلال ثلاثة مداخل واذا تصادف هبوب رياح مع مد مرتفع وضغط جوي منخفض ، ازداد المد ارتفاعا ، وبقي في البحيرة حتي يأتي المدالتالي فوقه ، وقد أصبح ميدان سانت مارك بحيرة من الماء الملحي عمقها ٧٥ سنتيمترا ، ويخوض سكان الشوارع القريبة في الوحل ، أو يدفعون أجرا للحمالين الاقوياء لحملهم علي ظهورهم أو دفع عربات الامتعة بهم ٠

ويرتفع الماء الملحي القذر الي ما فوق الركبة في ردهات الفنادق علي طول القناة الكبري وقد نقلت السجاجيد والارائك والمقاعد وكل شيء يمكن نقله بعيدا عن زحف المياه المتلفة ، وكادت عمليات النقل العامة في القنوات تتوقف ، فعندما تتضخم مياه المد ، لا تستطيع الزوارق البخارية أن تمر تحت أكثر الجسور انخفاضا ، كما يضطر الاطفال الذين يفاجئهم المد الي البقاء في المدارس الي أن ينحسر المد ، وتتدفق مياه البحرالملحة منتحت أبواب الحوانيت، ويرتفع في غرف التخزين في الطوابق الارضية ، فتتلف السلع ولا يستطيع أبناء البندقية أن يؤمنوا علي أشيائهم ضد الفيضان نظرا لان الخسارة اتسع نطاقها الي حد جعل أية شركة لا تستطيع أن تؤمن عليها ٠

مطلوب آلاف الملايين من الليرات :

وكأنما لم تكف الفيضانات الكثيرة التي تغرق مدينتهم المحبوبة ، فان أهل البندقية يواجهون مشكلة أكثر الحاحا : ان أساسات بيوتهمومبانيهم تتفتت تحت أقدامهم ، اذ أن رؤوس عدد كبير من الاعمدة الخشبية التي تقوم عليها المبانيتآكل نتيجة مايسببه الهواء المشبع بالملح والبكتريا من تلف مستمر ، بينما تواصل الامواج وتيارات المد والجزر ، والقوارب دق

المباني وزعزعة الاحجار ٠

ان عمليات الاصلاح باهظة النفقات، ومن أجل اجرائهـــا ينتظر صاحب البيت عملية التطهير التي تحـدث في قناته مرة كل بضع سنوات بوساطة المدينة ، حيث يقـوم العمال بغرس اعمدة عند كل طرف من أحدالاقسام لسده ، ثم يسحبون منه الماء ، وفي الوقت الذي يقومون فيه بتطهير القناة من الطمي والانقاض ، يعيد صاحب البيت اصلاح أعمـــدته السفلي اذا كان قادرا علي سد النفقات ،وتساعده الدولة بأربعين في المائة منها ، ولكن أغلب أهل البندقية لا يملكون بقية النفقات ، ولهذا لا يتم العمل ٠

وفي السنوات العشـــر الماضـــية اخذت المدينة والدولة تقـــدمان ٣٠٠ مليون ليرة كل عام ، ولكن المطلوب هو آلاف الملايين ، لا ملايينالليرات، فالمهمة ضخمة جدا ، نظرا لان نصف قصور البندقية ــ وعددها ٢٠٠ ــ في حاجة عاجلة للاصلاح ، وثمة ١٠٪ من كل بيوت البندقية لم يعد ممكنا انقاذها ، وسدس البيوت في حاجــة الي ترميم أســـاسى ، والباقي كله يحتاج الي ترميم فعلا ٠

ولابد من أن تقوم احدي اللجـان بدراسة مشـــكلات الغرق والفيضان الطويلة المدي ، ومن اجـل السيطرة علي الفيضانات ، قد توصى اللجنـة بوضع بوابات لاغلاق البحيرة عنـدما تهددها مياه المد المرتفعة ٠ أماالمشكلة العاجلة حقا فهي اصـــلاح البيوت والمباني ، فهي لا تستطيع الانتظار ، وتعرف السلطات ترتيب أهميـــة الاصلاحات المطلوبة وكيفيـة اجرائها ويقول البروفســـور ماريو جويوتو مراقب علم الاثار : « ان البنـــدقية الان أشبه بمستشفي به عدد كبـير جدا من المرضي، وعدد قليل جـــدا من الاطباء ، ولهذا فاننا نبدأ بأخطر الحالات» ٠٠

الوقت قصير :

لقد أعيد تجديد عدد قليـــل من القصور بوساطة أفراد أثرياء ، فقـد أنقذ البـــارون الايطالي جيورجيو فرانشيتي قصـــر «كار دورو» من الخراب وأعاد له بهاءه الاصلي وزينه بمجموعته الخاصة من التحف الفنيـة ثم وهبه كله للدولة ، كما أصلح رجل المالالمكسيكي كارلوس دي بيستجيوي وأعاد قصر «لابيـــا» الجميل الي صورته السابقة ، وهنـــاك شقيقتان من ميلان هما ايرين وأليوا فارتزي، سمعتا عن التدهور الوشـيك الشامل لعدد منلوحات الفنان فيرونيز البديعة

في كنيسة «سان بستيان» ، وكيف أن الكنيســـــة قد أخليت تماما ولم يبق فيها حتي حارس واحد لحراســـــة كنـــوزها ٠٠ وفي الوقت الذي قامت فيه الدولة بترميم المبني ، تـــبرعت السيدتان بأربعينمليون ليرة ــ حوالي ٦٥ ألف دولار ــ لانقـــاذ اللوحات الفنية التي لا تقدر بثمن ٠

ولكن لابد من أعمال خيرية كثيرة مثل هذه اذ أن المدينة في حاجـــة ماسة اليها ٠٠ ان عاشق الكنـــائس الجميلة يستطيع أن ينقذ كثـــيرا في البندقية من دمار مؤلم وفي خــــلال المائة والخمسين سنة الماضية ، انهار ٥٠ من هذه الكنائس تماما ومازال هناك ١١٠ قائمة ، بينها خمسعشرة في حالة يرثى لهـــا ، حتي لا يكاد يعرفها أحد ٠

ان المهمة أضخم من أن تقوم بها البندقية وحدها ، بل ينبغى أن تقوم بها حملة علمية لجمع التبرعات أسوة بالحملة التي نظمت لانقاذ معبـــدي أبي سمبل وآثار النـــوبة ، ويجب تشكيل لجنة بمعرفة أهل البندقيـــة ٠٠ الان ٠

وسوف يستجيب النـــاس في كل مكان لنداء اللجنة ، فالبندقيـــة ملك للعالم كله ، وبقاؤها مسئولية العــالم ٠٠ أما اذا لم تأت النجدة سريعا ، فان ملكة الادرياتيك الحسناء ، سوف تصبح في يوم ما مجرد ذكري !

★★★★★

شرط ضرورى

كتب محرر باب المجتمع عن النجمـــة السينمائية جولى اندروز فقال :

((انها من نوع الفتيات اللاتى تستطيع ان تصحبهن الى البيت ليقابلن امك ... على شرط ان تكون واثقا من ابيك بطبيعة الحال !)) .



تناسب !

وضع صاحب احد المطاعم الصغيرة ــ ممن يكرهون الازياء الحديثة للفتيان والنساء ــ لافتات على أبواب غرف الاستراحة فى مطعمه كما يلى :

للرجال	للنساء
والنساء اللواتى يرتدين بنطلونات	والشبان ذوى الشعر الطويل !

« ان قصة حب مثل هذه القصة لا تحدث الا للصغار جـــدا او الذين بلغـوا من الكبر عتيـا •• »

وداعـــاً ياجدّي

كان منزل جدي أقرب الى الطريق من منزلنا بحوالى ٤٥ مترا، ولكن لم يكن أحدهما في الحقيقة قريبا من أي شيء سوي أرض تكساس • وكان لمنزلنا الذي يتألف من طابقين عدة أسطح مثلثـــة الشكل ومداخن عـــديدة ، بينما كان منزل جدي بناء بسيطا مثلث السطح عند اطرافه فقط، تبرز أنبوبة مدخنة وحيدة منمنتصف سطحه •

وكان بابه الامامى يفتح على شرفة صغيرة ذات ستائر كان جدي يسميها قاعته ، وكانت هي الحلقة التى تربطه بالعالم ، وغالبا ماكان يجلس هنـــاك يحملق الى البراري المتراميـــــة في الخارج ، وكانت عينـــاه تستطيعان رؤية بقرة تلد بين قطيع يبعد ١٥٠٠ متر • وكان يقرأ في بعض الاحيان بصوت عال من انجيل قديم يضعـه فوق حجره ، بينما تستقر العوينات المستديرة العتيقة الطراز في منتصف أنفه بالضـــبط • ومع أن جدي لم يذهب قط الي المدرســـة ، فقد كان يقرأ بعض فقرات الانجيل بثقـــة وتمثيل ، حتى أنك لتعرف أنه قـد حفظها منذ عدة سنين • أما الفقرات الى لم يألفها جيدا فانه يبحث عن مقاطعها بأصابعه واحدا اثر الآخر •

كانت الحجرة الكبيرة الوحيـــدة داخل منزل جدي تحوي في رأيىجميع الكنوز المهمة في العالم • فقد كانت هناك حقيبة ضخمة محدبة الظهـر تقبع الي جـــوار أحـــد الحوائط ، بينما استقر دورق كبير به عســل أسود كثيف لاذع الطعم، فوقالمنضدة المغطاة بالمشمع ، تحت غطاء أبيض ناصع لا بقعة فيه •

وفي وسط الغرفة كان يوجد موقد منتفخ البطن تتألق جوانبـــه بوهج أحمر عندما تهب ريح شمالية باردة،

بقلم بيجى ميسبى تيت

ولم يكن هناك دفء في العالم يماثله في الانتشار والراحة .

كما كان هناك حوض غسيل جاف يقوم بأداء الوظيفة المطلوبة منه باعتزاز وقد جلس فوقه دلو ماء ، ودورق كبير من الخزف وحوض آخر يستعمل لغسل الايدي والاطباق. وكان يختفي خلف أبوابها قضيب كبير من صابون صنع في البيت ومقلاة سوداء وحيدة ، والعناصر الجافة التي يمكن أن تصنع وجبة من طبق واحد يبدو كأنه سبعة أصناف .

وكان المقعد ذو الظهر المستقيم ، ومقعد الكاتبة بجوار الموقد يمثلان مكان الجلوس الوحيد التقليدي ، ولكن كانت دائما هناك الحقيبة ، أو السرير المغطى بالمشمع. وكان جدي قد ركب الخيل لسنين عديدة والمشمع مربوط خلف سرجه ليستعمل أي شيء أقل كفاية كفراش يغطيه به . وكان هناك غطاءان للسرج كبقعة زاهية اللون على الارض بجوار السرير يكفلان المزيد من الدفء للاقدام في الليالي الباردة . وبالاضافة الى ذلك ، يمكنك أن تدفن وجهك فيهما ، فتضفي رائحة جسم الخيل الخافتة احساسا واقعيا على قصص جدي التي كان يحكيها على ضوء المصباح .

اما الحجرة العارية التي دعكت أرضها فكانت مجرد معسكر بقر لرجل أعزب ، اقتربت قليلا من الحضارة ، ولكنها كانت تضفي احساسا بالقوة بالنسبة لطفل صغير لايوجد في أي مكان آخر على ظهر الارض .

وقد بدأ جدي يعلمني الاغنيات الشعبية القديمة التي تتردد فوق طرقات الماشية عندما كنت في الرابعة ، ولم يكن يصاحبه أي موسيقى ولكن دقات حذاءيه الطويلين كانت تصنع نغمة منخفضة عميقة على ايقاع من تصفيق أيدينا . وكان صوته العجوز المتحشرج ، وصوتي الرفيع المرتفع يملآن الجو ، ويهزان أنبوبة الموقد ، وكانت القيثارات تعزف – في خيالنا – أنغاما أكثر حيوية وروعة من أي عزف آخر في الحياة الحقيقية .

وفي ذلك العام وقبل أن أتم الخامسة من عمري ، أحضر لي جدي معزفا «بيانو» ولم أعرف قط أي حلم خفي تخلى عنه ، لكي يلقى بثروة قدرها ١٥٠ دولارا ليحضر لي أفضل آلة في المدينة ، فقد كان جدي يعيش من سنوات عدة على معاش ضئيل بالاضافة الى القليل مما كان يستطيع

أن يربحه من أعمال صغيرة مختلفة .. ولم يكن يقبل من ابنه الوحيد الباقي على قيد الحياة وهو والدي ، أي شىء الا الخدمات التي يقدمها له ، ولم يكن ذلك لان علاقتهما لم تكن ودية ، بل لان جدي كان يتمتع باستقلال صارم لايستطيع أي شخص أن يتعدي عليه ·

ومنذ اليوم الذي حصلت فيه على البيانو ، دخل النظام الذاتى حياتى· فكانت ساعة المران ركنا لانهاية له من الخلود لطفلة في مثل هذه السن الصغيرة ، ولكن العمل أقل من ذلك كان بمثابة اهانة للهدية التى لا تقدر بثمن·وكان جدي قل أن يدخل الحجرة لينصت الي عزفي ، ولكنه عادة كان يدبر القيام برحلة الي مكان البئر أثناء مرانى لاحضار الماء · لم أكن في حاجة لألقى بنظرة حتى أعرف متى عاد ، اذ كنت أستطيع سماع صوت عصاه وقدميه اللتين يجرجرهما واحدة وراء الاخري كطفل يقفز فى حركة بطيئة للغاية · وكانت تسير في اثره دائما في خطوات رقيقة قطتان أو ثلاث اذ كان يبدو أنه يتخاطب مباشرة مع جميع الحيوانات ·

وذهبت ذات صباح مشرق في أحد أيام الصيف الى مكان البئر لكي أنتظره · ومضت لحظة قبل أن تتعود عيناي الرؤية في الظلام الذي يسود في الداخل ، حتى أتعرف على الخط اللامع الابيض في الركن ·

وعندما لاح جدي على الباب اخيرا، كنت أقف في ذعر وكأنني فى حالة تنويم مغناطيسى أواجه حيوانا من فصيلة «الظربان» يقف محاصرا مذعورا وقد ارتفع ذيله الي أعلي في الهواء ·

وقال جدي : « تراجعى الي الخلف ببطء شديد لتخرجى من الباب » · وأعطانى عصاه وأنا أتراجع أمامه ، ثم بدأ يهمهم بأنغام هندية محزنة في صوت خفيض مهديء ، وعندما خرج كان يمسك بالحيوان عاليا من ذيله، وسار نحو المرعى والظربان معلق في هدوء ، ثم أطلق سراح الحيوان بلطف وهو يواجهه ، ثم اتجه نحوي ببطء دون أن ينظر الى الخلف · وأغمض «الظربان» عينيه في ضوء الشمس البراق ، ثم دار على عقبيه وشق طريقه عبر البراري في الاتجاه المضاد، وكان حمله بوساطة انسان شيئا عاديا يحدث كل يوم ! ولم يقل لى جدي قط كيف فعل ذلك ، وعندما سألته قال : «انه نفس المبدأ الذي تفعلينه عندما تدعكين «الكاللو» في قدمك ·

وكما يقول الانجيل ، أن الايمان يمكن أن يحرك جبلا » .

ومضت السنون ، وعندما صنعت له أول كعكة لعيد ميلاده كنت في الثامنة ، وكان هو في الثامنة والثمانين . وكانت الكعكة منخفضة في الوسط ، صلبة كالصخر عند الجوانب ، وقد كتب عليها «عيد ميلاد سعيد» باللون الاحمر ، الذي انزلق بسبب التبريد البالغ النعومة . ولكنني صدقت جدي عندما قال لي انه لم يذق قط شيئا بمثل هذه الروعة .

وفي العام الذي بلغت فيه الثانية عشرة من عمري ، كان جدي قد أوشك على الموت بمرض الحمرة ، ولم يسمح لنا أن نستدعي طبيبا الا بعد أن انتفخ وجهه وأصبح كالبقعة الحمراء على الوسادة . وفي الوقت الذي جلس فيه مرة أخري في قاعته ، لم تكن لديه القوة الكافية ليربط حذاءه الثقيل .. وأصبح الذهاب لكي أربط حذاء جدي أول واجباتي الصباحية .

وكان يتكلم «باستخفاف» عن ذلك «الطبيب الباهظ التكاليف» . وعندما نما شعره الى أكثر من حدود اللياقة ، أدركت أنه ليست لديه نقود للحلاقة ، وقد بدت عليه الغبطة عندما رآني وفي يدي المقص والمشط . ولم يخطر ببالي مطلقا أن أشك في قدرة طفلة في الثانية عشرة على أن تقص الشعر ، لان جدي لم يبد لي قط عدم الثقة في .

لم تكن لديه أية ملاليم أو قروش ليكافئني بها الآن ، ولكنه كان يصر غالبا على أن يعطيني شيئا اكله . وعندما كان اللحم يحمر في المقلاة كان هو يعد البيض المقلي ، وكان يلقي في الشحم ملء يده من مسحوق الذرة لكي يحمر قبل أن يضيف البيض ، ولم يكن هناك شذي يعادل رائحة هذا الطعام في العالم كله .

وقبل أن أتركه لاستقل القطار الذي سيحملني بعيدا لعامي الدراسي الثاني في الكلية ، ذهبت لاقول له وداعا كما أفعل دائما قبل سفري . وقد ظل يقول لي لسنوات : «قد لاأكون هنا عندما تعودين» ، حتى أصبح ذلك جزءا من الروتين .

ولكنه قال لي في هذه المرة : «لن أكون هنا عندما تعودين» ، وكان في لهجة صوته شيء من التنبيه لم يكن موجودا من قبل .. ثم واصل حديثه قائلا : « لقد منحنا الله شيئا خاصا ، منحنا قربا لايمنحه الا لقليل من مخلوقاته» .

وجلست متوترة مشدودة الاعصاب، اذ كان نادرا مايلقى بمحاضرة بهذا الاسلوب الجدي • وكان دائما يظهر بالعمل أو الحكاية ماذا كان يريدنى أن أكون •

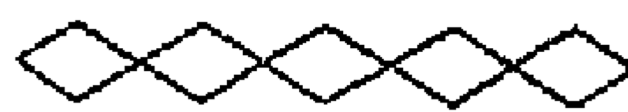
وقال لى : «لن تكونى سـعيدة دائما ، ان لك روح الحصان البري ، وعناد البغل ، وستكونين دائما شيئا منفردا من القطيـــع ، وكونك غير متماثلة ليس شيئا سيئا ، ولكن ذلك يمكن أن يجعلك وحيـــدة بصـورة كئيبة » •

ومسح نظارته بعنـاية ولم أستطع أن أقول له شيئا بسبب غصـــة في حلقى •• بينما قال هو : «عنـدما أموت ويستدعونك للحضور فلاتفعلى، فلن أكون بعيدا عنك أبدا •• ولكنك قد لاتصدقين ذلك اذا رأيتنى ميتا• وعلى أي حال فان الاشخاص الذين يبكون بأعلى صوت في الجنازة ، هم أقلهم اهتماما» • وأبتسم لملاحظتــه هذه ، ثم واصل حديثه قائلا : « لن نقول وداعا هذه المرة • بل اخرجى فقط من هنا وسأكون بجوارك دائمـا اذا ماأحتجت الي » •

ولست وجنتيـــــه بلطف بأناملى وخرجت دون أن أنبس بكلمة ، وكنت أحس طوال الوقت باحساس شخصين أحدهما يريد أن يهرع عائدا، والآخر يمشى الى الامام مرفوع الـــكتفين والذقن ، الطريقة التى يحب أن يراك تبدو بها عندما يكون عليك أن تتقدم نحو شيء يحتاج الى قدر كبير من الشجاعة •

وبعد أسابيع قليلة جاءتنى المكالمة التليفونية وأنا على وشك الذهاب الى المدرسة ، فكذبت قائلة « لا أستطيع حضور الجنازة ، لانى اذا تخلفت عن هـــذه الامتحانات فسيكون علي أن أعيد فترة دراسة بأكملها » وعندما كنت أعيد سماعة التليفون الى مكانها حضرت زميلتى في السكن وسألتنى « ماهـذه الرائحة ؟ » وأخذت تشم بأنفها في الهواء ثم قالت « اذا لم أكن أعرف أن الطهى مخالف للتعليمـات لاقسمت أنى أشم رائحة دقيق ذرة، وشيء يجري تحميره ! »

ولم تكن مخطئة علي الاطلاق !



أين كان ؟

قال المتهم المشتبه فيه لرجال البوليس :

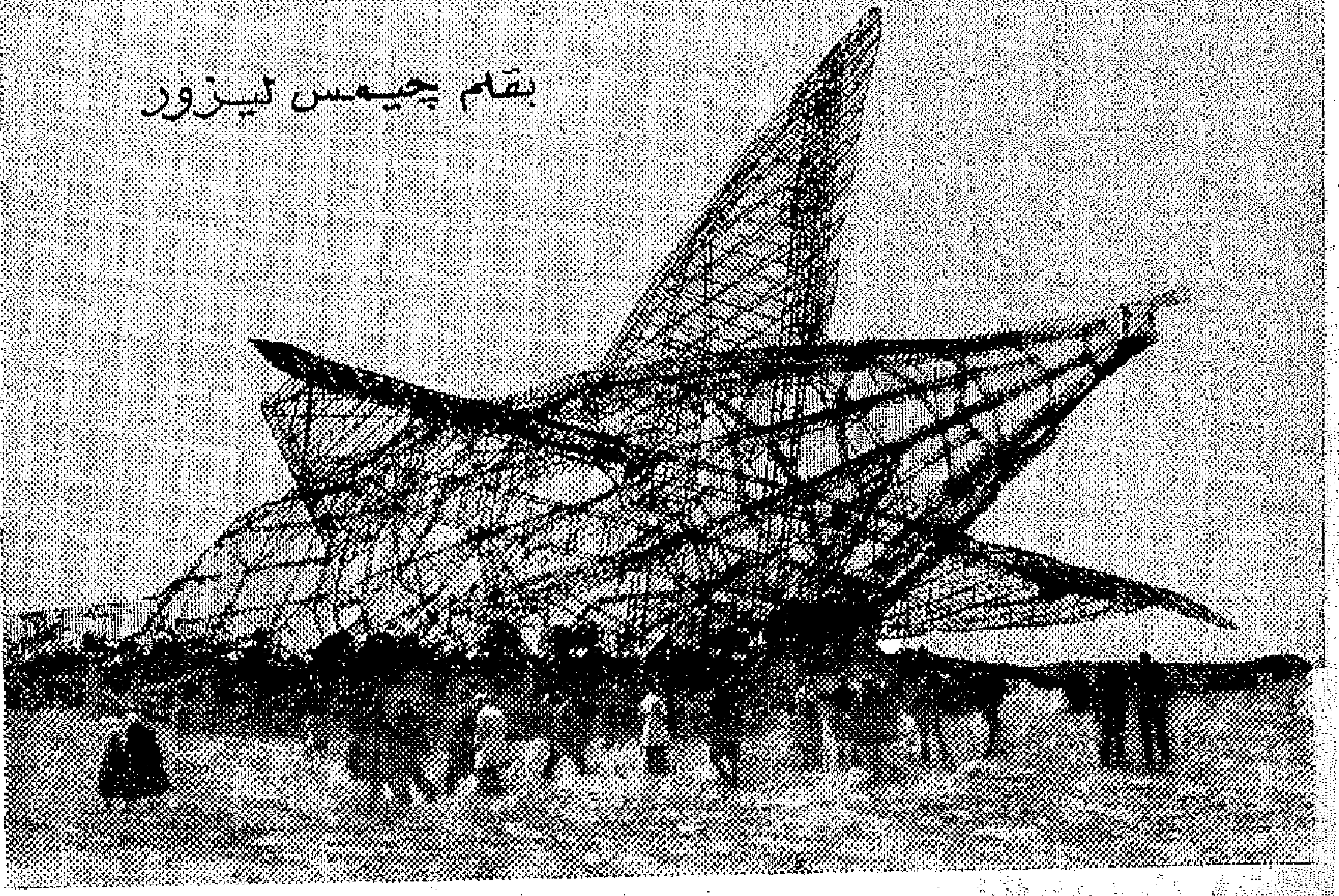
ـ فى ليلة ٢ مارس ، كنت جالسا هنـا اخبركم أين كنت فى ليلة ١٨ فبراير !

كتاب الشهر

واحد في المليون

عن كتاب *The Millionth Chance*

بقلم چيمس ليزور





((عندما تم بناء المنطاد البريطانى الشهير ر-١٠١ قالوا قبل بدء رحلته الاولي انه اكبر واغلي وأمتن منطاد في التاريخ .

وقال وزير الطيران البريطانى أنه أكثر أمانا من المنزل .. وأن فرصة سقوطه أو احتراقه واحد فى المليون !)) ...

واحد في المليون

ظل الناس يتوافدون طوال اليوم علي مطار كاردنجتون ليروا المنطاد الكبير عند رحيله على الرغم من أنه لم يكن سيرحل قبل المساء ، وما أن وافت السادسة من بعد ظهر هذا اليوم الكئيب ، يوم السبت ٤ أكتوبر ١٩٣٠ حتي كانت الطرق قد أصبحت مسدودة منذ ساعات بوساطة حركة المرور ، وقد وقف حوالي ٦٠٠٠ شخص ينتظرون في توتر مثير .

وفوقهم جميعا ، تعلق المنطاد الفضي الذي يشبه الطوربيد ، يلمع في وهج شديد من عدد كبير من الانوار الكاشفة ، طويلا فاخرا كأنه عابرة محيطات .. أكبر شيء يمكن قيادته في العالم : انه منطاد صاحب الجلالة ر ـ ١٠١ على وشك القيام برحلته الاولي الي مصر ومنها الي الهند . ولو قدر لهذه الرحلة النجاح، لكانت الاولي في خط جوي بريطاني منتظم يجعل الاسماعيلية ـ بمصر ـ علي مسافة يومين ونصف يوم فقط من لندن ، وبومباي علي مسافة خمسة أيام .. وسوف يقوم المنطاد ر ـ ١٠١ في النهاية وهو يخوض عباب السماء بسرعة ٨٠ كيلومترا في الساعة دون مشقة ، باحاطة الامبراطورية برحلات منتظمة بين بريطانيا واستراليا وكندا .

وكان صاري المرسى الذي قبع المنطاد في أعلاه عبارة عن هيكل معقد من دعامات حديدية متقاطعة بنيت على غرار برج ايفل ، وكان الفريق الارضي يجرون في اهتمام صاعدين وهابطين درجات السلم الحلزوني التي يبلغ عددها ٢٠٠ درجة ، وأحذيتهم تدق علي الدرجات المعدنية العارية ، بينما صعد غيرهم من الركاب البارزين والموظفين في المصعد باحترام .

وعلي ظهر المنطاد ، وجدوا أن المسئولين لم يدخروا وسعا لجعل مقصورات الركاب مريحة كأفخر الغرف في السفن عابرة المحيطات . كانت قاعة المدخل تؤدي الي استراحة

كبري مطلية باللونين الابيض والذهبي، تتسع لمائة شخص ،وفي الطرف الاخر من الاستراحة التي وضعت في أركانها أشجار نخيل داخل اصص ضخمة ، توجد ثلاث درجات تؤدي بك الي سطح للنزهة يستطيع الركاب الجلوس فيه فوق مقاعد تشبه تلك التي توضع علي أسطح السفن الكبيرة ، ويتطلعون الي أسفل من خلال نوافذ طويلة واسعة من السليلويد ليروا البلاد التى يحلقون فوقها ٠

وبالاضافة الي ذلك ، فقد كان المنطاد (ر-١٠١) فريدا في نوعه ، اذ كانت به غرفة خاصة للتدخين ، وهناك يستطيع الركاب والضباط أن يجلسوا في أمان بين ذراعى مقاعد مريحة ويتمتعون بتدخين غلايينهم وسجائرهم وسيجارهم ، يحيط بهم ١٥٥ الف متر مكعب من الهيدروجين الذي لا يشتعل ، ولا يفصلهم عنه الا أكياس رفيعة من الغاز ، وحواجز من المعدن ٠٠ ومع ذلك فان كل من صعد الي ظهر المنطاد كان يجري تفتيشه بحثا عن الثقاب الذي كان ممنوعا منعا باتا ٠٠ وفي غرفة التدخين كانت توجد ولاعات للسجائر ومنفضات للسجائر ، ولكنها كانت كلها مقيدة بالسلاسل الي الموائد حتي لا يستطيع أحد أن يحملها سهوا الي مقصورته ليدخن سيجارة أخيرة في الفراش ٠

شكوك واختلافات

وضع تصميم المنطاد ر-١٠١ لكي يحمل ١٠٠ راكب ، ولكنه في رحلته الاولي لم يأخذ غير ١٢ راكبا بالاضافة الي خمسة ضباط و ٣٧ من الملاحين ٠ واشترك في الرحلة ٦ من المسئولين في مصانع الطائرات الملكية في كاردنجتون التى قامت ببناء المنطاد، أما الستة الاخرون فقد كان أبرزهم لورد طومسون وزير الدولة لشئون الطيران بوزارة رامسى مكدونالد العمالية الذي أحضر معه خادمه الخاص ، وسير سفتون جرانكر مدير الطيران المدنى ٠

وصل سير سفتون الي كاردنجتون في حالة نفسية طيبة ، وكان كثيرون من الضباط يحملون خوذات رأس متينة أعطيت لهم للوقاية من شمس مصر ، وتبادل سفتون المزاح مع البعض حول هذه المعدات التي تشبه روايات كبلنج والتي لا تلائم عصر يوم من أيام أكتوبر في انجلترا ٠٠ ولكنه رغم كل هذا المرح ، كانت الشكوك تساور برانكر حيال الحكمة

من القيام بهذه الرحلة بصفة خاصة .

وبينما كان العمل يجري ليـــلا ونهارا طوال الشهر السابق في مطار كاردنجتون لاعـــداد المنطار ر-١٠١ لرحلة الشرق ، كان القلق يزداد لدي برانكر ، وقائد الجناح كولمور مدير انتاج الطائرات خوفا مما قد يقع ، اذ كان المنطاد في رأيهما غير جدير حقا بالطيران ، وكانا يطالبان بمزيد من التجارب قبل الذهاب في مثل تلك الرحلة الطويلة عبر جبـــال الالب الثلجية ، وصحراء مصر الحارقة .

وفي يوم الخميس السابق علي يوم رحيل المنطـــاد ، زار برانكر لورد طومسون بوزارة الطـــيران وأفضي اليه بشكوكه ، ولكن طومسون رفض الاستماع اليها وقال انه وعد بالسفر والعودة في الوقت المناسب للاشتراك في مؤتمر امبراطوري سيعقد في ٢٠ أكتوبر .. واحتج برانكر قائلا انه مادام المنطاد غير صـــالح للسفر ، فان علي طومسون أن يواجه الوقائع ويرجيء الرحيل .

ورد طومسون قائلا : حسنا .. اذا كنت تخاف السفر ، فلا تذهب ، وهناك كثيرون يتلهفون الي مثل هذه الفرصة .

وأحس برانكر بضيق بالغ لذلك ، فقد كان ينظر الي الخطر المحـــدق بشخصه نظرة جدية علي أساس أنه قدر محتوم ، ففي خـــلال زيارة قام بها لباريس قبل ذلك بست ســـنوات في صيف ١٩٢٤ سأل أحـــد زملائه علي مائدة الغداء فجأة : لماذا لا يقرأ طالعه ؟ .

فأجابه الصديق في دهشة : وهل قرأت أنت طالعك ؟

فقال برانكر : أجل .. وهو يقول انني سأكون علي مايرام لـــمدة ست سنوات علي أية حال .

— وبعد ذلك ..

— بعد ذلك .. لم يظهر أي شيء .

***

وفي اليوم المقرر للرحلة ، جاء لورد طومسون — الرجل الوحيـــد غير رئيس الوزراء الذي يستطيع الغـــاء رحلة المنطاد ر-١٠١ أو تأجيلها — في وقت مبكر الي كاردنجتون وكان يبدو عليه الثقة التامة ، وقال « ان المنطاد .. آمن كالبيت .. وان الخطر عليه بنسبة واحد في المليون » .

ومع ذلك ، ففي اليوم الســـابق فقط ، كان طومسون قد أخرج ورقة من نوتة بمكتبه في وزارة الطيران ، وكتب وصية يقول فيها : «في حالة وفاتي خلال رحلة المنطاد ر-١٠١ الي

الهند ومنها ، أو نتيجة لها ، فانني أهب كل ما أملك لأخي» .

وبطريقته المهذبة ، ومظهره الانيق المعروف ، شق لورد طومسون طريقه نحو المنطاد ، بينما كان الصحفيون يتقاطرون حوله. وسأله احد المخبرين: « هل ستقوم بكل الرحلة ؟» فأجاب طومسون بابتسامة السياسي الذي لا يعرف القلق : « ولم لا ؟ لقد تلقيت أمرا بالعودة الي لندن قبل ٢٠ أكتوبر .. ولست أنوي تغيير خططي هذه»

وكان طومسون يأمل عند عودته الي لندن في أواخر اكتوبر أن يهبط من المنطاد بعد عودته لينطلق بالسيارة رأسا الي المؤتمر الامبراطوري ، وكان يقدر أن رئيسي وزراء استراليا ونيوزيلندا سوف يقضيان ستة أو سبعة أسابيع للوصول الي لندن للاشتراك في المؤتمر ، ومن ثم فانه سيستطيع الذهاب الي الهند والعودة منها لالقاء خطابه في المؤتمر في أقل من نصف هذا الوقت وستكون تلك أفضل طريقة للدعاية للمناطيد ، والطريق الجوي الذي يربط بين دول الامبراطورية ، بدلا من الاعتماد علي المحادثات والمشروعات .

استعدادات للرحيل

ما كاد لورد طومسون يصل الي برج مرسى المنطاد ، حتي قفز بخفة الي المصعد الذي حمله الي أعلي ، وقد تطلب نقل متاعه رحلتين من المصعد ، اذ كانت حقائبه نقيلة جدا .. وظل المصعد مشغولا طوال اليوم في الصعود الي المنطاد ، حاملا المؤن والركاب والامتعة . وقد افزع هذا المهندسين الذين يعرفون أن زيادة الحمولة تقلل من حد الامان في المنطاد .

وكان الترتيب قد اعد لاقامة حفل عشاء رسمي في مصر علي ظهرالمنطاد ر-١٠١ ومن أجل هذا الحفل ، لم يدخر المسئولون وسعا في اعداد كل مظاهر الابهة والروعة ، فأحضروا ادوات مائدة من الفضة ، وصناديق شمبانيا ثقيلة ، وبراميل للبيرة ، وسجادة طويلة طولها ٦٠٠ قدم بسطت في الممر ، كما شحنت تسعة أطنان اضافية من زيت الوقود ، لكيلا يضطر المنطاد الى التزود بالوقود في مصر مما يربك الاحتفال المنتظر.

ومع ذلك ، فانه من أجل تخفيف حمولة المنطاد ، طلب الي الملاحين ترك مظلات الهبوط وراءهم !

***

كانت الساعة قد بلغت السادسة والنصف ، وغمر الظلام الكون ،

وازداد الجـو برودة ، بينما بدأت أربعة مصابيح حمراء ترسل وميضها من أعلي البرج لتحـذير أية طائرة من الطيران المنخفض وفقا للحظرالذي أصدرته وزارة الطيران •• وفيعربات المحركات الخمسة الصـغيرة المدلاة تحت جسم المنطاد بوسـاطة دعامات قوية ، كان المهندسـون يجلسون في الانتظار ، علي اسـتعداد لادارة المحركات الصغيرة التيتدير محركات الديزل الكبيرة •

ودق جرس التلغـراف في مركبات المحركات ، وسرعان ما أخذت كل المحركات تدور في نعومة لكي تسخن، ودوت أصوات غازات العادم كالرعد، تثير رعشة الذين يقفون أسفل المنطاد بينما وقف قائد المنطاد الضـابط الطيار «بيرد اروين» في مركبة القيادة السفلي المعلقة تحت المنطاد كأنهـا عربة ترام ، منتظرا لحظة التحليق•

لم يكن اروين يشعر بالثقة حيال نجاح الرحلة ، فقـد كانت هناك عقبات كثيرة جدا لا يمكن تجاهلها وقرارات كثيرة جدا اتخـذت علي عجل ، وتغييرات كثيرة ، هذا فضلا عن أن آخر التقـارير الجوية كانت تتنبأ بأمطـار ورياح • وكانت كل دواعى الحكمة والخـبرة تدعو الي وجوب تأجيل الرحلة ، ولاسـيما أن المنطاد لم يسبق أن قام بأية تجربة بأقصي سـرعة ، ولم يحلق الا في رحلات قصيرة وفي ظروف مثاليـة للطيران •

وبينما كان اروين يصـدر أمره بزيادة سرعة المحركات ، حتييستطيع أن يشعر بابتعاد المنطاد عن المخروط الذي استقرت فيه مقدمتـه في أعلي الصارية ، سمع ركاب المنطاد هتافا ينبعث من الجمهور الواقف في أسفل، وان كان قد وصل اليهم خافتا •

وصدر الامر من مقصورة القيادة بالاسـتعداد للانطلاق •• وبعد لحظة انطلق المنطاد بعيدا عن مرساه •

وبينما كان المنطاد (ر-١٠١) يغادر المخروط، كان لابد لمقدمته منالارتفاع الي أعلي ولكنهـا بدلا من ذلك ، هبطت قليلا الي أسـفل ، فقد كان المنطاد مثقلا بحمولته الي حد أنه لم يعد قادرا على مقـاومة الضغط •• ولكن هذا الهبوط الطفيفكان خطيرا، نظرا لان المنطاد لم يكن يرتفع فوق الجمهور غير ١٨٠ قدما فقط •

لم تكن هناك دقيقة واحدة يفقدها «اروين» ، اذ كان عليه أن يعيـد مقدمة المنطاد الي أعلي مرة أخـري علي الفور ، وكانت الطريقة الوحيدة

لذلك ، أن يخفف الاثقال من مقدمته، مما يتركه بغير الكثير منها ، مما يحتاج الي افراغه اذا ثقلت المقدمة مرة أخري خلال الرحلة ، ولكن كيفما كان الامر ، فانه اذا لم يفرغها الآن فقد لاتتم أية رحلة ..

كان المنطاد مثقلا بالمياه ، فأخذ يرش كميات كبيرة منه ، وانطلقت المياه كأنها مليون دمعة تتساقط وقد انعكس منظرها فبدت أشبه بالنافورة الخرافية ، ولكن الرياح التي تولدها المحركات الدائرة ، كانت تبخر الماء، وتنفح هذا المطر البارد الغريب الى اسفل حيث سقط علي وجوه المشاهدين المتجهة الي أعلي .

وصاح أحد المتفرجين : ها هو يتحرك !

وكان المنطاد قد أخذ يتحرك فعلا في تثاقل وكسل ، وكأنما أصابه الارهاق قبل أن يبدأ الرحلة !

وبينما كان المنطاد يتقدم في الظلام ببطء ، أخذت الجماهير تهتف ، وأشاد الكثيرون بحذق الربان وحرصه ، ظنا منهم أنه يحتفظ بثبات المنطاد في وجه الرياح المتزايدة ، ولم يخطر ببال أحد ممن رأوه وهو يدور حول المطار ، انه يزداد بطئا لانه لا يستطيع أن يسير بسرعة أكثر !

وفي أعلي انحني «سكاي هانت» المسئول عن دفة المنطاد علي حاجز مركبة القيادة ، وأخذ يضيء مصباحه اليدوي ويلوح به للجمهور ، وكانت تلك اشارة متفقا عليها بينه وبين طفلته الصغيرة « جريندولين » التى صاحت بين دوي المحركات العنيفة قائلة : « وداعا يا أبي » .

وتألقت أنوار الملاحة الحمراء والخضراء ، بينما كان المنطاد يدور، ثم انزلق وسط السماء المظلمة ، بعيدا عن دائرة الاضواء الكاشفة ، وفي النهاية لم يبق منه غير هدير خافت من المحركات مع بقية رائحة الزيت الثقيلة في الهواء الرطب .

وبينما كان الوقت يمر ، بدأ المطر — المنتظر من فترة طويلة — يتساقط .. رذاذا في البداية ، ثم ازداد شدة، واشتدت الرياح ، منذرة بليلة عصيبة حقا !

ممر عاصف

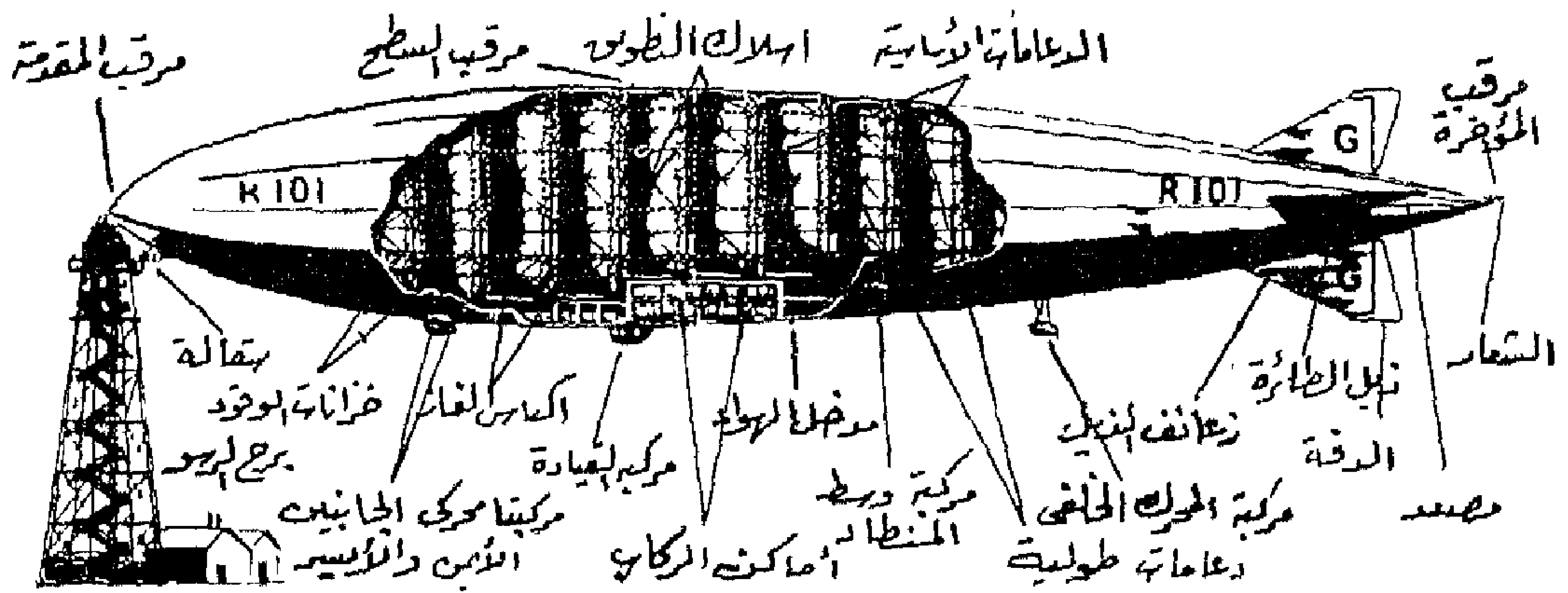
اتجه المنطاد الي الجنوب في بطء، وكان الغاز يحدث فحيحا في صماماته وهو يكافح للارتفاع ، بينما كانت الرياح المتزايدة تضرب علي نسيج الغلاف الكبير ، وكان الجو يزداد سوءا لحظة بعد أخري وأدرك الاحون

ان (ر-١٠١) يهتز فى هـذه الرحلة أكثر من أية رحلة سابقة ، فهو لم يحلق قط في أي جو يشبه العاصفة من قبل ٠

وعلى مسافة بضعة أميال شـمال لندن ، بدأ ضغط الزيت يقل فيالمحرك الموجود في المركبة الخلفية ، فأوقفوا المحرك ، بينما حاول المهندسـون كشف الخلل فيه٠٠ وقبع المهندسان

خطرها الي الضعف وسط العاصـفة والمنطاد يهتز بشـدة ، وبينما تكون أجزاء السلم المتحرك زلقـة بسبب المطر ٠

وفي الساعة ٩٫٣٥ مساء ، أذاع عامل اللاسلكي رسـالة قال فيها : «اننا نعبر الشاطيء عند هاستنجز٠ مطر شديد ورياح جنوبية غربيـة شديدة ٠ قاعدة السحب علي ارتفاع



المسئولان ارثر بل وجون بنكس معا الي جوار المحرك الساخن الصامت، بينما كانت العاصفة تدق علي غلاف المركبة الرقيق بشدة ٠

وكانت الوسيلة الوحيـدة للعودة الي المنطاد ، هي تسلق السـلم الخارجى ، والسير في باب العنبر ، وهي مهمة صعبة بالنسـبة لمن لهم معدة سريعة الغثيـان ، ويزداد

١٥٠٠ قدم ، ولكن المنطاد يسيرعلي مايرام بصفة عامة » ٠

والواقع أن المنطاد لم يكن يسـير علي مايرام ، بل كان يهتز ويتمايل وكأنه قارب شراعى في بحـر هائج وبينما كان يمر فوق بلدة «بيت لفيل» علي مقربة من هاستنجز ، ظن أحد المراقبين ويدعى ريجنـالد كوك أنه ينبغى تحذير قوارب النجـاة في

«دانجنس» لتكون علي استعداد في حالة وقوع حادث فوق البحر ، وقد رأي أن المنطاد لا يرتفع فوق الماء غير ٥٠٠ قدم ، وأنه يطير فوقه بالعرض •

كان المطر يتساقط بشدة والمنطاد يترك خلفه أنوار انجلترا ، وكان المحرك الخلفي مازال عاجزا عن تسجيل ضغط الزيت ، أما الان فقد تركز الشك حول مقياس ضغط الزيت . والاعتقاد بأنه أصيب بخلل، وهبط ملاحظ الهندسة هاري ليشى ، ومعه المهندس الاول وليم جنت الي مركبة المحرك الخلفي ، لتغيير المقياس . ونظر ليشى من نافذة المركبة فادهشه أنيري الامواج تتحطم وسط سحب بيضاء من الرذاذ علي مسافة مئات قليلة من الاقدام تحته !

وقال ليشى : « اننا علي ارتفاع منخفض جدا •• انظر بنفسك »

ونظر جنت وراءه ، ثم أطلق صفيرا من بين شفتيه ، فقد كانت المياه تمتد الي أبعد ما تراه العين والظلام أعمق من الليل ، تشقه قمم الامواج البيضاء ، باردة موحشة معزولة •• ولاحظا عدة مرات أن المنطاد كله يغوص فجأة الي أسفل فيلقي بكل منهما علي الاخر ، ثم ترتفع مقدمته الي أعلي ، وهو يتسلق العاصفة •

***

في غرفة التدخين ، جلس لورد طومسون ومعه سير سفتون برانكر في مقعديهما المصنوعين من الاغصان المجدولة ، ومعهما قائد السرب هـ• أونيل الذي كان مسافرا الي الهند لكي يتولي منصبه كنائب لمدير الطيران المدني ، وقائد السرب و• بالسترا الذي يمثل الحكومة الاسترالية ودون أن يدري هؤلاء ، كان الملاحون يفحصون أكياس الغازات الموجودة حول غرفة التدخين بأسرها، وراء الحواجز الفاصلة في المنطاد ، وممرات الحبال التي تمتد بطول المنطاد كله، وكانوا يرتدون «سويترات» صوفية سميكة للوقاية من البرد القارص ، وأحذية ذات نعال من المطاط تفاديا لخطر اشعال أية شرارة فوق أي معدن عار ، ولم تكن تلك الاحذية شائعة يومئذ ، اذ أن أي بقعة من الزيت فوق أي جزء معدني من السلم، معناها انزلاقهم وسقوطهم سقطة خطيرة •

وعلي كل جانب ، كانت الاسلاك والسلاسل المعلقة حول أكياس الغازات وبكراتها تصدر صريرا ، وينبعث

صليل ضخم من حلقات السلسلة ، بينما يهتز المنطـــاد ، وكان صوت الفحيح والضجيج المنبعث من الغـــاز المتسرب من حلوق الصمامات أشـبه بصوت أفيال تتنفس في الظلام !

واستغرق عبور المانش ساعتين٠٠ وبينما كان المنطاد يتجـــه جنوبا ، مبتعدا عن البحـــــر ، ويطير فوق الحقول المنبسطة في شمال فرنسا ، تلقي مطار كاردنجتون اشارة لاسلكية ثانية تقول : « اننا نعبر الســـاحل الفرنسي عند «بوان دي سانكونتين» ٠٠ الرياح سرعتها ٣٥ ميــــلا في الســـاعة» ٠ كانت الرياح تزداد ، وهي حقيقة مشئومة ، لم يقلل منها معرفة أن محرك المركبة الخلفية عاد يدور بعد ثلاث ساعات من الاصلاح٠

مراقبة ليلية

كان الملاحون يعملون بنظامالمراقبة علي أساس العمل ثلاث ساعات عمل وثلاث ساعات راحة ٠٠ وفي الساعة الحادية عشرة تغيرت نوبة المراقبة ، وأخذ الركاب يتجهـــون رويدا رويدا الي مقاصيرهم وهم يشدون أنفسهم لحفظ توازنهم علي طول الممرالمترنح، بينما كانت المحـــركات تدوي تحتهم مطمئنة اياهم ، والمراوح تتألق كأنها أقراص فضية دوارة في الضـــوء من قاعات الاستراحة ٠

وبعد كفاح طويل مع المحــــرك الساكت فوق بحـــر المانش ، صعد ليشى ليعود الي المنطاد ، ثم اغتسل وتناول عشاء سريعـــا ، وبحث عن وليم جنت في غرفة التدخين ، فقـد كانا صديقين قديمين ٠

وقال ليشى : لماذا لا تغفو قليلا ؟ سأقوم بالمراقبة الليلية ، فقد أمضيت أنت يوما مرهقا تماما ٠

ودون أن يدري ليشى ، أنقذ نفسه بهذه المجاملة الرقيقة ٠

وبينما كانليشى يبدأ نوبة المراقبة، انحني علي حاجز سطح النزهات ، وحدق من خلال النوافذ المبللة بالمطر المصنوعة من السليلويد ، باحثا في أسفل عن معالم أرضية في الغـــابة المظلمة ٠٠ ولكنـــه لم ير شيئا ٠٠ كان هنا وهناك ضـــوء صغير يهتز كأنه نجم أسير ، ثم استـدار وبدأ يفحص مركبات المحركات ٠

وكان المهندسون المعلقون فيعزلتهم التي يدوي فيها صوت كالرعد ، فوق الريفالنائم، محبوسين مع محركاتهم في كابسولات معدنية صـــــغيرة ، يبحثون عن عينى ليشى من أجـــل الاطمئنان ، وقد أسعدهم أن يروه ، وقد بدت وجوههم شـاحبة في ضوء

مولد الكهرباء ، والجو الثقيل المشبع بالزيت • وبينما كان الضجيج المستمر من أنابيب العادم يجعل الحديث مستحيلا ، كان الاجراء واحدا في كل مركبة •• حواجب مرفوعة ، وايماءة •• وابتسامات •

هم يسألون : أكل شيء علي مايرام ؟•• وضغط الزيت جيد ؟

ويأتي الرد : أجل يا سيدي •• كل شيء علي مايرام •

واذا كان المهندسون في عزلة ، فان مركباتهم لم يكن بها نفس جو الخوف من الاماكن المغلقة كالجو الموجود في المنطاد نفسه ، اذ علي الرغم من اتساع قاعة الاستراحة وفخامتها ، فان بعض الجالسين فيها لم يستطيعوا تخليص أفكارهم من الاحساس بأنهم محبوسون •• ففيما عدا الابواب التي تؤدي اليالمحركات السفلية ، والمدخل الرئيسي المؤدي الي مقدمة المنطاد ، لم يكن هناك أي منفذ للخروج •• لقد كان الركاب والملاحون سجناء في قوقعة المنطاد الكبيرة ، الي أن يعاد فتح أبواب المقدمة •

ومر حوالي نصف ساعة تقريبا قبل أن ينتهي ليشي من نوبة المراقبة، واجتاحه فجأة احساس بتعب اليوم الذي تكدس فوقه ، فصعد مرهقا الي غرفة التدخين الخالية ، واستلقي علي أريكة ورفع قدميه •• في استرخاء •

كانت الساعة الثانية صباحا – وهو موعد تغيير نوبة المراقبة – وزمجر المهندس بنيكس في فراشه وتمطي ثم ثبت قدميه فوق حافة الفراش ، وبحث عن بنطلونه وحذائه المطاطي ، ثم شق طريقه من غرفة الملاحين ، وسار في الممر الذي تمتد علي جانبيه الحبال نحو الباب الارضي القلاب لكي ينزل منه الي مركبة المحرك •

كانت العاصفة قد بلغت ذروتها ، بينما كانت أكياس الغازات الضخمة يصطدم بعضها ببعض فوق رأسه وسط الظلام ، وكأنها هي تحاول الانطلاق من قيودها في غضب •

وقال بنيكس فيما بعد : « سوف أظل اذكر تلك الليلة دائما •• كنت أرتدي معطفا قصيرا من قماش قطن خشن وأمسك بيدي بعض القضبان الخشبية والحبال ، وكانت الرياح عنيفة الي حد أنها حطمت القضبان الخشبية تماما » •

كان جسمه يتصبب عرقا ،وقطرات المطر تغمر وجهه وتحجب عنه الرؤية،

ولم يكن في استطاعته الا أن يتعلق بالسلم ويواصل هبوطه بطريقة آلية الي حيث كان المهندس أرثر بل في انتظاره وبدأه بل الحديث متهما اياه بأنه تأخر عن الموعد ، وهز رأسه مشيرا نحو ساعة المركبة وكانت تشير الي الثانية وأربع دقائق ..

وقال بنيكس : انني آسف ياأرثر .. فقد أفرطت في النوم .

صرخة الخطر

سار بنيكس نحو الكوة الصغيرة وحدق الي الخارج .. وفجأة أطلق صيحة ذعر .. فهناك علي مسافة بضعة أمتار فقط ، رأي سطح كنيسة يبرز خلال المطر والظلام .. كانت تلك قبة كاتدرائية «بوفييه» أعلي وأجمل كنائس أوربا .

وصاح بنيكس : اننا علي مستوي الاسطح تقريبا .. لقد رأيت كنيسة أو شيئا كهذا .

وبينما كان الرجلان يتبادلان نظرات القلق ، أخذ المنطاد يتمايل ، ويغوص ثم يعود الي مكانه .. وترنح الاثنان الي الخلف ، باحثين عن شيء يمسكان به .. لقد أحسا كأنهما في مصعد يهوي مسافة طويلة ثم يتوقف فجأة .

ولهث بنيكس قائلا : ماذا حدث؟

فقال بل : لا شيء .. انها العاصفة

ولكن أحدا منهما لم يصدق ذلك .

وعادت أرضية المنطاد تغوص مرة أخري ثم ترتفع .. ولكن ارتفاعها هذه المرة كان أقل ، وكأنما لم يعد في قدرة المنطاد الكبير الارتفاع لمواجهة تحدي العاصفة .. ثم عاد يهوي ثانية ...

وقال بنيكس : انه يزداد ثقلا.. ماذا حدث ؟

وقبل أن يتمكن (بل) من الردعليه، دق جرس التلغراف علامة الامر بالابطاء ، فقام على الفور بايقاف المحرك ، وبينما كانا يحدقان فيالظلام محاولين عبثا رؤية أي ضوء أو معالم أرضية كانت كل أعصابهما مشدودة متنبهة للخطر المجهول .. وأخذت المركبة كلها تهتز تحت دقات أقدام تجري علي طول ممر الحبال الذي فوقها .. وسمعا صوت سكاي هانت يعلو علىالضجة قائلا في زمجرة تحذير كبري : « اننا نهبط ياأولاد .. نحن نهبط ! »

***

كان ليشي يرقد على أريكة صغيرة في غرفة التدخين ، وهو يشعر بمتعة لانه ليس لديه مايعمله غير الراحة

والنوم ٠٠ ولكنه استيقظ تماما على هزة كالرعد ٠٠ كانت الارض تميل بزاوية مزعجة وبدأت المقاعد الخفيفة تنزلق نحو المقـدمة ، وازداد هدير المحركات قوة ٠٠ وبعد حوالي ٢٠ ثانية ، انخفض مستوي الارضية مرة اخرى ٠

وقال ليشى لنفسه : « مرحى ٠٠ نحن لها » ٠٠

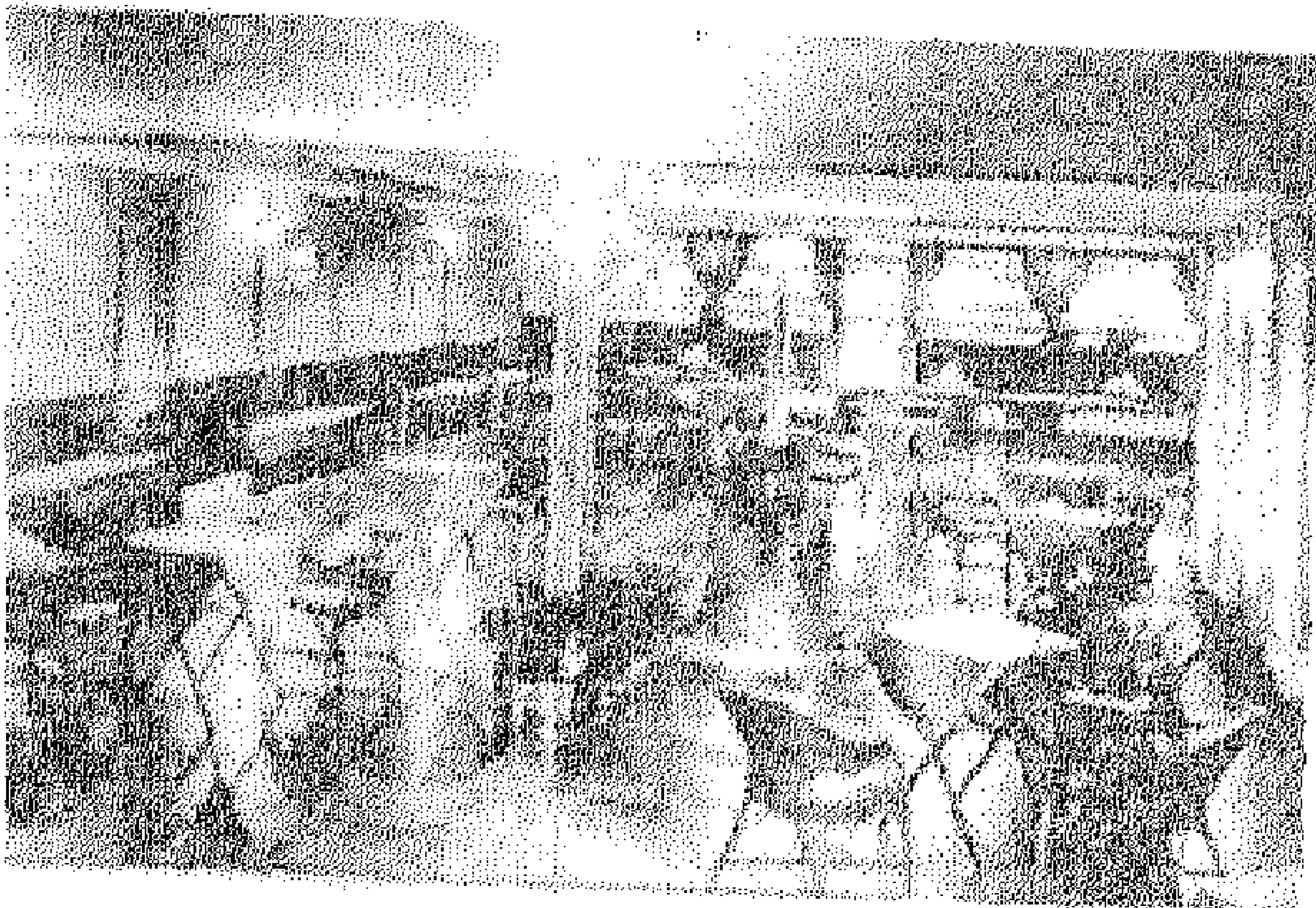
وشـد قامته مستعـدا للانخفاض التالى أو ميل المنطاد في المرة التاليـة ٠٠ وبينما كان ينتظر في توتر، انخفض المنطاد ثانيـة فالقى به فوق الاريكة ، واصطدم بالحـاجز الفاصل ، وسـمع تلغـراف غرفة المحرك يدق ، ثم شـعر بهزة عنيفة بينما كان المنطـاد يصطـدم بالارض !

في لحظة الاصطدام ، انطفأت الانوار ، وفتـح باب غـرفة التدخين، ليكشف وراءه وميضا من الوهـج الابيض ٠٠ كانت خمسـة ملايين ونصف مليون قدم مكعبـة من الهيدروجين تشتعل ٠٠ !

وحاول ليشى أن يقف على قدميه ، ولكن السطح العلوي انهـار فوق الاريكة التى ينـام عليهـا ، فلم يترك فوق رأسـه غير أربعة أقدام ٠٠ وزحف نحـو الحـاجز الفاصـل في يأس محاولا الخروج وكاد يختنق وسـط الدخان الكثيف ، فراح يحاول تحطيم الحاجز الفاصل ويركله بقدميه ويضرب المعدن بكتفيه ٠٠ كان هاري ليشى محبوسا في قلب أتون مشتعل !



سـطح النزهة حيث يسـتطيع الركاب مشاهدة البلاد التى يحلقون فوقهـا ٠٠٠



كانت قاعـة الطعـام تتسم بكل مظاهر الابهة والروعة ٠٠

شهود العيان

كان يوجين رابوبى ينصب شباكا لصيد الارانب في الحقول القريبة من بوفييه عندما رأي المنطاد (ر-١٠١) لاول مرة وهو يتحرك ببطء بالغ فوق غابة «دي كوتيم» على ارتفاع لايزيد على ١٥٠ قدما ، وكانت الرياح تضطره للاتجاه نحو الشرق ٠

وقال رابوبى فيما بعد : « رأيت مقاصير الركاب بوضوح ٠٠ كانت مضاءة جيدا ، كما شاهدت الانوار الحمراء والخضراء على جانبى المنطاد، وفجأة هبت رياح عنيفة ، فانخفضت مقدمة المنطاد بضع مرات ، وسقط الجزء الامامى في الحافة الشمالية الغربية لغابة دي كوتيم ٠٠ وعلى الفور دوي انفجار هائل جعلنى أسقط على الارض ٠

« وسرعان ماارتفعت ألسنة اللهب الى السماء حتى بلغ ارتفاعها حوالي ٣٠٠ قدم ، ورأيت أشباحا بشرية تعدو بين الحطام كالمجانين هنا وهناك، ثم فقدت رشدي وأسرعت هاربا نحو الغابة » ٠

وبينما كان يوجين يتوغل في الغابة في جنون سمع دوي انفجارين آخرين، أعادا الى ذهنه ذكري المنظر المرعب الذي رآه من قبل ، فلم يتوقف عن العدو الى أن بلغ بيته وأغلق الباب خلفه حتى ينسى ماشاهده ٠٠ ثم القى بنفسه فوق الفراش !

***

وفي قرية «آلون» كان لوي بيتيفي في طريقه الى فراشه بعد ليلة زاخرة بالعمل في حانوته ، وقال فيما بعد : «سمعت فجأة صوتا أشبه بدوي الرعد ، فهرعت الى الشارع٠٠ وعلى ارتفاع منخفض جدا فوق الكنيسة ، شاهدت شيئا بدا أشبه بقرية مشتعلة٠ وكنت أعرف أن المنطاد سوف يمر من فوقنا ، فأدركت أن شيئا قد وقع ٠٠ كان المنطاد يسير في اتجاه جانبى ، وفجأة انطفأت كل الانوار، وبعد لحظة عادت تضىء٠٠ثم انطفأت مرة أخري ، وعادت تضىء وتطفأ٠٠ وفي كل مرة كانت الاضواء تنار فيها كنت أقول لزوجتى ان المنطاد ينخفض قليلا ٠٠ ثم هوي المنطاد ومقدمته الى أسفل ، ودوي صوت انفجار عنيف ٠٠ لقد كان شيئا لايمكن تصوره ، وكأن العالم كله قد انفجر!٠

واتصلت بالبوليس تليفونيا ، وأبلغتهم أن المنطاد سقط فوق الحقول»

وبعد دقائق ، كان مطار لوبورجيه بباريس على مسافة ٤٠ ميلا الى الجنوب ، يذيع النبأ على العالم :

« المنطاد ر-١٠١ يحترق ! »

نجاة المهندسين

كانت صيحة «سكاي هانت» وهو يقول : اننا نهبط ، لاتزال تدوي فى أذن بنيكس وهو ينظر من المركبة الى المقدمة ، وبدلا من جسم المنطاد الغض اللامع ، وجد نفسه ينظر الى هيكل عار يتوهج محمرا بالنار، وكأنه هيكل سمكة عملاقة ، فلم يبق غير أجزاء من نسيج مشتعل فوق الضلوع ، بينما أمسكت النيران المجنونة بالباقى وهي تزمجر وتهدر تحت المطر ..

وحدق (بل) في دهشة مماثلة الى هذا الكابوس الرهيب .

وقال وهو يسحب رأسه ، ويقوم بحركة آلية باقفال كل صنابير وقود الزيت : « يستحسن أن نخرج من هنا» ، وسحب بنيكس ذراعه وهو يقول : « كلا .. انتظر » .

كانت الرياح تهب في اتجاه مضاد، فتعصف باللهب وتوجهه الى أسفل من المقدمة الى الذيل .. ولم يكن في استطاعتهما أن يأملا في البقاء أحياء وسط هذا الجحيم ، فسوف تحترق ثيابهما وجلودهما قبل أن يغادرا المركبة .. وكانت الخطوة البديلة وهي الانتظار أقل كآبة قليلا ، فقد كان معهما في مركبة المحركات بضعة براميل معدنية بها ٣٠ جالونا من البترول لادارة المحركات .

وبدأت ألسنة النيران تلعق الواح الارضيات وتحرق نعال أقدامهما .. لم يكن أمامهما غير لحظات قليلة قبل أن ينفجر البترول .. وفجأة أخذ سائل يتدفق عليهما من أعلى ، وسقط بعضه على وجه بنيكس وفمه فصاح في تأثر :

— ماء !..

لقد انفجرت خزانات الاثقال الموجودة داخل المنطاد ، فأنقذت أرواحهما دون شك ..

وأمسكا قطعا من خرق التنظيف، ورفعاها الى أعلى حتى تشبعت بالماء، وألقياها على الارض لاطفاء النار .. ثم أدارا ظهريهما للرياح ، وخرجا من الباب وقفزا الى الخارج ، فاذا بهما يستقران على أيديهما وأرجلهما فوق أرض ناعمة لمنحدر رقيق .

وقال بنيكس فيما بعد : « اننا بخروجنا وظهرانا الى النار ، أنقذنا بصرينا ، رغم احتراق وجهينا وأيدينا .. ولكننا لم نشعر بذلك الا فيما بعد » .

وراحا يزحفان في ألم مبتعدين عن الحطام المتوهج وقد لهثت أنفاسهما،

وقد بدا أن سماء الليل لم يعد فيهـا هواء يستطيعان تنفسه .. ان خمسة ملايين ونصف مليون قدم مكعبة من الهيـــدروجين الملتهب ، استهلكت الاوكسيجين المحيط بالمنطقة ، حتى أن الذين بقوا أحياء ، كانوا أشـبه بملاحى السماء القدماء ، الهواء يحيط بهم من كل جانب ، ولكنهم لايجدون شيئا يمكنهم استنشاقه .

وبينما كانا يزحفان على الارض، يفتحان أفواههما طلبا للتنفس ، جاء رجل ثالث يتعثر في سـيره نحوهما وهو يفتح ذراعيه وكأنما يحاول طرد رؤيا مفزعة .

وقال : هل يوجد هنا أحد ؟

فقالا : نحن هنــا .. بنيكس ، و بل ..

وهرع الشـبح نحوهما .. كان وجهه قد أصيب بحروق رهيبة، كما احترق شعره عند الجبهة .. وفى ضوء الوهج الذي لايزال ينبعث من هيكل المنطاد المشتعل .. عرفا فيه هاري ليشى !

أحسن شراب في حياتى !

عنـدما انطفأت الانوار ، وانهار السقف الى غرفة التدخين ، كان ليشى قد أدرك أنه اذا لم يستطع أن يشق طريقه من خلال الحاجز الفاصل الى الهواء الخارجى ، فانه سوف يحبس داخل قبر في الجو ، وأمسك احـدي الموائد الصغيرة من ساقها وأخـذ يضرب بها على الحاجز .. وتحطمت المائدة في يده الى كتلة من الشظايا الاسفنجية التى لافائدة منها ، فقـد تبين أنها مصنوعة من خشب خفيف وأخذ يتسلق في ثبات وألم الارضية المنحدرة ، فوجد مائدة أخري ومقعدا ومنفضة للسجائر ، وراح يحطم كل منها بدوره على الحاجز الفاصـل ، ولكنها كانت تتحطم واحدة بعـد الاخري وبقي وحده وحيدا في الظلام لا أمل له ..

وبدأ يركل الحاجز المعـدنى فى وحشـية ، يضربه بنعـل حذائه المطاطى .. ولما وجد أنه لافائدة من ذلك ، أخذ يتلمس طريقه على طول الحاجز الفاصـل الى أن وجد تحت المعـدن الاملس سطحا أكثر خشونة من الاسبستوس قليلا ، فدق عليـه بقبضتى يديه ، فاستطاع أن يحدث فجوة صغيرة..وراح يعمل لتوسيعها حتى أصبحت تكفى لخروجه منها.. ووجد نفسه في الخارج وسط دعامات وقضبان عارية يلفها الدخان واللهب، وتملؤها رائحة قوية من زيت الوقود المحترق ، لقد هرب من المقلاة ليجد

نفسه في النار نفسها !

ودار ببصره حوله ، فرأى فجوة في جانب المنطاد ، فوثب منهـا دون تفكير .. ومازال ليشى بعد سنوات من الحادث يذكر لحظة سقوطه .. وقال : « لم أعرف ماذا يحدث . كنت اعرف فقط أننى يجب أن أغادر المنطاد قبـل فوات الاوان . وكنت سـعيد الحظ ، لاننى عندما قفزت سقطت على شجرة ، فخففت الاغصان وقع الصـدمة ، وكانت الدنيا تمطر بشدة .. وعندما اهتزت الاغصـان بعد وقوعى فوقها ، أفرغت ميـاه المطـر فوقى .. وكانت تلك أحسن جرعة شربتها في حيـاتى .. كان جسمى قد شوي في النار ، وقد برده هذا المطر ..

شخص آخر على قيد الحياة

استرد الرجال الثلاثة فوق الحشائش أصواتهم .. كان القرويون يجرون حاملين مصابيحهم ومشـاعلهم ، واستطاعوا سماع أصوات تصـيح وهي تذكر الاتجـاه لكل منهم .. ونسـوا اصاباتهم ونهضـوا متجهين نحو الجانب الايسر للمنطاد للبحث فيه عن أحياء . كانت الرياح لاتزال تعصف بالنار ، وتوجه ألسنتهـا نحوهم، حتى شعروا بآلام في عيونهم، ولهثت صدورهم يريدون التنفس وقد كادوا يختنقون وسـط دخان الزيت الاسود .. ووجدوا رجـلا ألقت به الصدمة بعيدا، ومع أنه كان يحتضر، فانه استطاع أن يعرفهم .. وبينما كانوا يركعون بجواره ، أشار اليهم لينزعوا سترته .. ثم همس قائلا : «معى هنا بعض السجائر» .

وبحثوا في جيوبه ، وأخرجوا علبة من الصفيح بها ٥٠ سيجارة، فأخذ كل منهم سيجارة . ثم اكتشفوا انه ليس معهم ثقاب ..

وتبادلوا النظرات لحظة .. وفجأة خطرت لهم نفس الفكرة .. وأخرج بنيكس سيجارته من فمه ، وخطا نحو قطعة من حطام المنطاد لاتزال تتوهج بالنار ، وأشعلها من المعدن الملتهب الساخن ، وكانت تلك أغلى «ونعة» في حياته .. تكلفت أكثر من مليون جنيه !..

بجعة .. وعنقاء !

لم ينج من ركاب المنطاد وملاحيه وعددهم ٥٤ غير ستة فقط هم ليشى وبل وبنيكس وعامل اللاسلكى ويسلى والمهندسان كوك وسافوري .

أما لورد طومسون وسير سفتون برانكر ، والملازم الجوي أروين قائد المنطاد ، والكولونيل ريشموند كبير

المصممين ، وقائدا السرب أونيـــل وبالسترا ، وبيلجنت، وسكاي هانت، وغيرهم ممن سجنوا في فراشهم أو أماكن عملهم، فلابد أنهم هلكوا سريعا فى الحريق الهـــائل ·· ولم تتسن معـــرفة شخصـــيات أغلب القتلى وعددهم ٤٨ ·

وبعـــد عام ·· وجـدت محكمة التحقيق أنه بدلا من فرصة «واحد في المليون » ، ان الحادث وقع نتيجـة مليون شيء خاطيء ، فقد كان المنطاد ثقيلا جدا ، وقد تسرب منه الغـــاز الثمين الذي يحمله في الجو ، كما أنه لم يختبر الا في جو معتدل ، ولم يكن يستطيع تحمل العاصفة ، هذا فضلا عن أن رحيل المنطاد تم على عجلة من أجل أغراض سياسية ·· وكان السبب المباشر للحادث هو فقد الغاز فجأة من أحد الاكياس الامامية عندما ضغط تيار هواء سفلى على المقدمة·

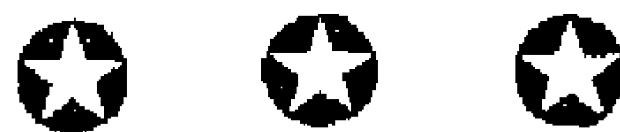
وبعد انقضاء لوعة الحزن الاولى، بدأ رد فعل ضخم ضد المناطيد ·· لقـد أثبتت الكارثة أن الطائرة أكثر أمانا من المنطاد ·· وحتى المنطـاد (ر-١٠٠) الذي تكلف ٤٥٠ ألف جنيه، قطع الى أجزاء وبيع خردة ، واتجهت بريطانيا باهتمامها من جديد الى انتاج الطائرة التى ارتفعت أشـبه بالعنقاء من رماد المنطاد ر-١٠١

ومن حسن الحظ أن هذا حدث في الوقت المناسب ، فبعد بضع سنوات فقط ، وقعت معركة بريطانيـــا ، وأصبحت حياة البلاد كلها تعتمد على طائراتها !



تاريخ !

قالت السيدة لعامل اصلاح التليفزيون الذى طرق الباب يسأل عن احد السكان :
ـ لقد كانوا يقطنون هنا فعلا عنـــدما اتصلوا بك لتحضر !.



رجاء !

على مؤخرة سيارة صغيرة تقودها سيدة فى منتصف العمر ، وضعت لافتة كتب عليها بحروف واضحة : ((لا تصدم امنا !))

هذه هي الحياة

كنت أنتظر ركوب الارجوحة في أحد المعارض المحلية عندما لاحظت سيدة عجوزا ضئيلة الحجم ، تمسك تذكرتها في يدها وهي تقف الى جواري ... وأدهشني وجودها في هذا المكان الذي يبدو غريبا بالنسبة لها ، كما أنها كانت ترتدي ثيابا أنيقة وتضع قفازا في يديها وقبعة على رأسها .. وعندما نظرت نحوي في خجل قلت لها :

– ان المهرجانات ممتعة .. أليس كذلك ؟

فضحكت قائلة : انني أكبر سنا من أن أهتم بمثل هذه الاشياء ياعزيزي ، والواقع أنني سأقوم بأول رحلة لي بالطائرة في الاسبوع القادم ، وقد أردت فقط أن أجرب الحبوب التي تمنع دوار الجو !

***

عاد ابني لاري الذي يبلغ الحادية عشرة من عمره من أول رحلة كشفية قضى فيها الليل بعيدا عن البيت ، وكان فرحا بالشارة التي حصل عليها لاجتيازه ثلاثة اختبارات : في اقامة الخيام ، واقتفاء الاثر ، والطهي ..

وعندما سألته عن الاشياء التي قاموا بطهيها ، قال انهم أعطوهم قطعة من اللحم وبعض البطاطس والجزر لطهيها على عصا فوق النار ... وقد طلب منهم مدرس الكشافة أن يطهوا هذه الاشياء ، ثم يأكلوها كلها ... ولا يلقوا منها شيئا !

***

كان عيد ميلاد زوجتي الرابع والاربعون يقترب ، ومع ذلك كانت تتهرب من الرد كلما طلبت منها أن تقترح الهدية التي أحضرها لها .. وأخيرا أخبرتني بما تريد ، ومع أنه كان شيئا غير عادي ، فقد نفذت طلبها تماما !

وفي العاشرة من صباح يوم عيد ميلادها ، حملت الكعكة الانيقة التى أمرت باعدادها وعدت الى المنزل فى الحادية عشرة .. وبينما كنت أضع الكعكة على المائدة أمام زوجتى ، طبعت على شفتيها قبلة عيد الميلاد.. وكانت عندئذ تتناول القهوة مع احدي جاراتها ممن اشتهرن بالثرثرة فى أنحاء البلدة ٠

ونظرت زوجتى الى الكعكة في دهشة مصطنعة ، ثم شكرتنى بحرارة على هذه الكعكة الرائعة .. التى كانت تحمل ٣٩ شمعة فقط .. بناء على تعليماتها !

***

كنت أضطر الى مغادرة بيتى قبل شروق الشمس لكي أصل الى مقر عملى الذي يبعد ٧٠ ميلا عن بيتى.. وبعد أن قدت السيارة حوالي ساعة ذات صباح ، لاحظت طائرة من الطائرات التى تستخدم في رش الحاصلات بالمبيدات تندفع نحوي وكأنها توشك أن تصطدم بي، وأصبحت على ارتفاع لايزيد على أربعة أقدام وكان نصف جناحها فوق الطريق عندما أخذ الطيار فجأة يضيء ويطفيء أنوار الهبوط في طائرته ، فصعدت بالسيارة فوق الرصيف لكي أخلى له مكانا للهبوط الاضطراري ٠

ولم أدرك الا بعد أن مرق أمامى وهو يوشك أن يمس السيارة ، ان الطيار انما أراد أن يخبرنى أن أنوار سيارتى الامامية كانت لاتزال مضاءة رغم أن ضوء النار كان قد بزغ !

***

كان أحد سكان ضواحى دالاس ــ وهو رجل ضخم الجثة ــ يزحف على سطح منزله المنحدر لكي يسترجع لعبة صغيرة لابنه تمثل جنديا يهبط من الجو بالمظلة ..

وبعد أن اقترب بخفة عبر السطح المنزلق وأمسك اللعبة ، أفلتت يده فجأة ، وانزلق جسمه الذي يزن ٢٠٠ رطل وسقط على الارض ..

وعندما جاء رجال الاسعاف وحملوه فوق المحفة ، عاد الى وعيه ، فابتسم لهم ابتسامة واهنة .. وقال متمتما :

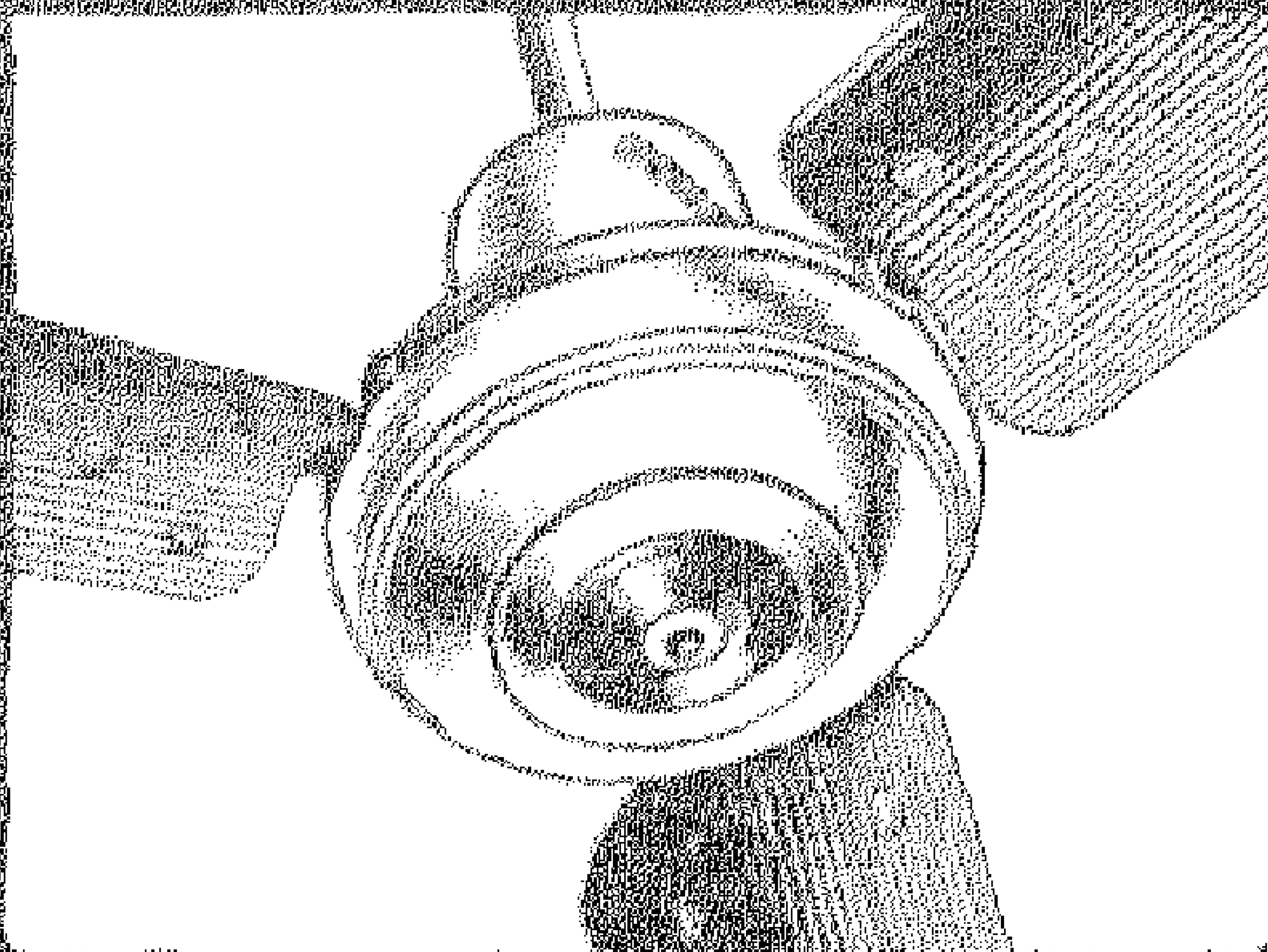
ــ أراهن أنكم آسفون لاننى ثقيل الوزن الى هذا الحد ..!

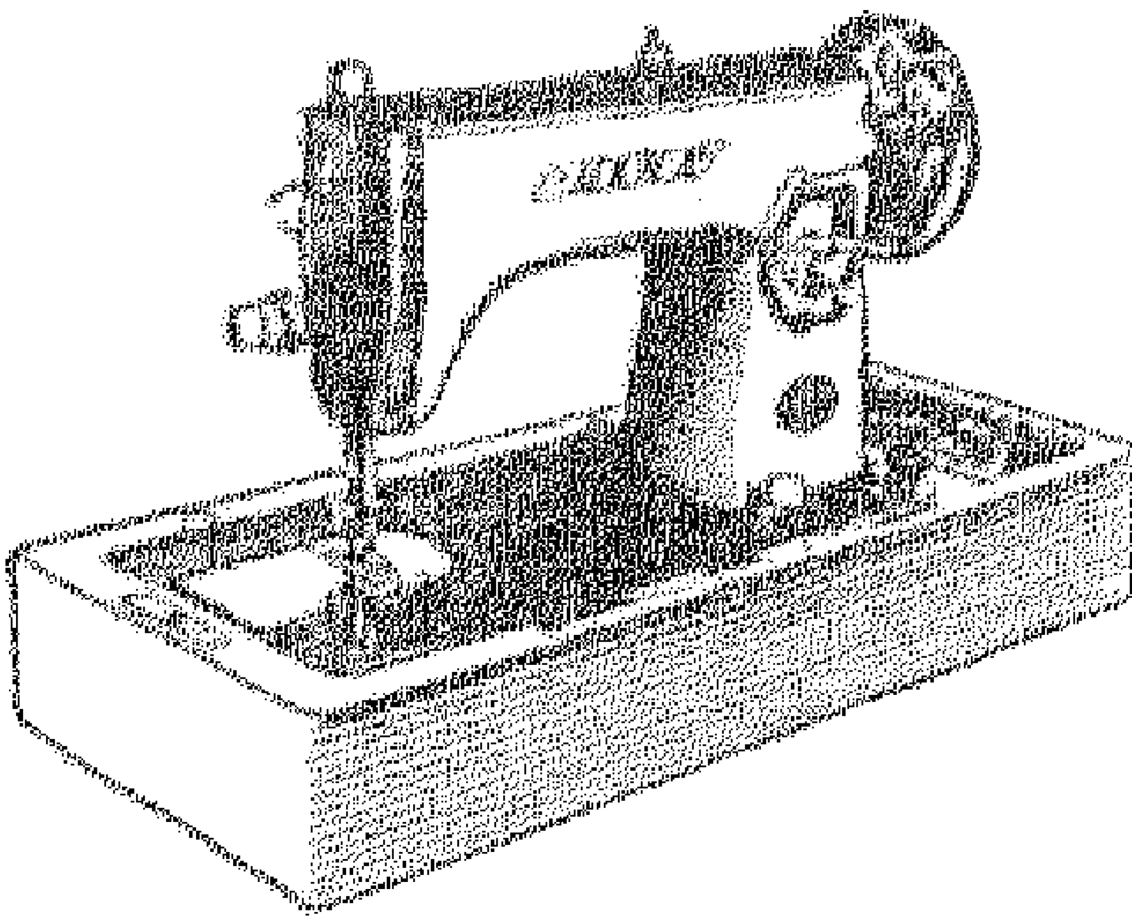
ونظر اليه أحدهم ، وهو لايزال يمسك بيديه لعبة طفله الصغير .. ثم قال :

ــ وأنا أراهن أنك آسف لانك قفزت من السطح بهذه المظلة الصغيرة !

***







هل أعجبك هذا العدد من

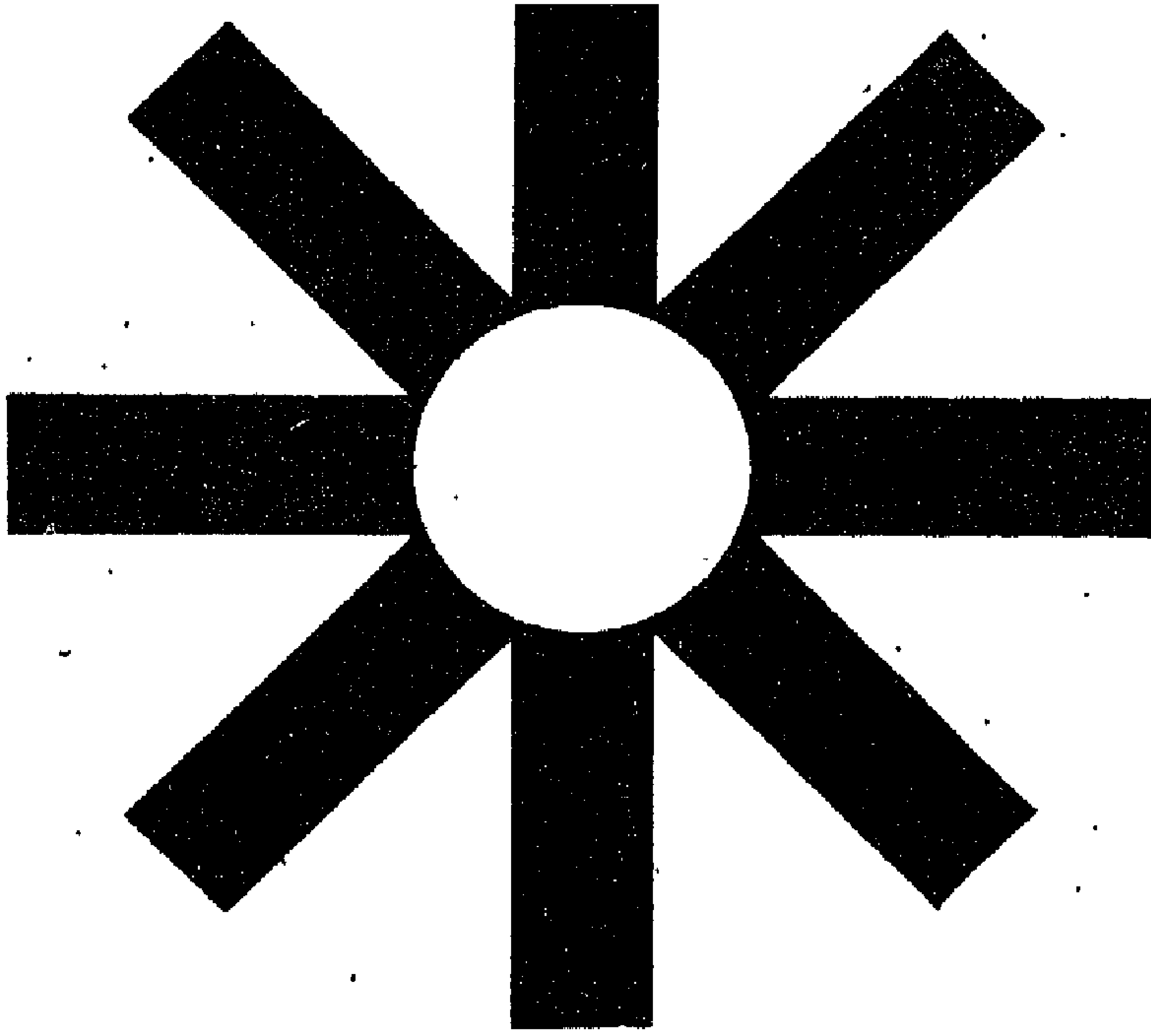
المختار

العدد القادم سيعجبك أكثر

مادة أغنى

طباعة أرقى

والسعر كالمعتاد ٦٠ مليماً



الضحك خير دواء

لم يكن جيم هيكين مدير شركة اوجليفى وماثير للاعــلان يساوره اى خوف من الطيران ، الى ان حــدث له اخــيرا شيء اثار بعض الرعب في قلبه ..

ويقول جيم : « كنت في المطــار انتظر ركوب الطائرة المســافرة الى شيكاغو عندما اقترب منى احـــد الغرباء بعد أن رآنى أحصـــل على تذكرة السفر ، وســــألنى عما اذا كنت قد حصلت على بوليصة تامين للرحلة . ولما قلت له اننى لم افعل ذلك ، سألنى : « هل لديك مانع ان احصل على بوليصة تامين على حياتك أكون انا المستفيد منها ؟ . »

وعندما بدت الدهشة على وجهى ابتسم الرجـــــل قائلا : « لابد ان افسر لك الامر بطبيعة الحال .. لقد حصلت حتى الآن على بوليصة تامين على شخص مسافر الى كانساس سيتى واخرى على شخص مسافر الى سانت لويس وثالثة على سيدة مسافرة الى الساحل الغربى .. ولدى شعور قوى باننى لابد أن أكسب مبلغا كبيرا هذا الاسبوع ! »

***

كانت جارتنا ابنة الســـابعة من عمرها قد عادت لتوها من مشاهدة فيلم سينمائى عن (سندريلا) .. وأرادت ان تختبر معلوماتي من هذه القصة الخرافية ..

واردت أن اترك فى نفســـها اثرا طيبا ، ولكننى لم اكن اثق تماما فى ذاكرتى فقلت لها :

« اننى اعرف ماذاحدث فى النهاية» فسالتنى : ماذا حدث ؟

قلت : لقد عاشت سانديريلا مع الامير فى سعادة بقية ايامهما ..

ولكنها قالت فى سرور :

ــ كلا .. انت مخطيء .. لقــد تزوجا !

***

صحبت صديقى ساعة الغداوبينما كان يبحث عن بنطلون لزوجته .. وكان لايعرف المقاس المطلوب بالضبط وعندما سالته البائعة عن مقـــاس زوجته عند الارداف ، قال لها :

ــ لست أدرى ... ولكن لدينا جهاز تليفزيون مقاس ٢١ بوصة .. وعندما تسير زوجتى امامه ، تغطى الصورة تماما !

***

يحكى المهرج الدنمركى قصـــة الزوجة التى كانت منهمكة فى اعداد ميزانيتها ، عندما التفتتالى زوجها وقالت شاكية :

ــ انك تكسب النقـــود ياعزيزى بسرعة ابطا مما استطيع انفاقها بها

***

سجل احد الفنانين الرســـــالة التاليــــة على شريط يستخدمه جهاز الرد على التليفون الموجود فى مكتبه: « اننى لست موجودا فىالاستوديو فى الوقت الحاضر، ولكنك اذا اردت ان تترك رسالة فارجو انتفعل ذلك الان .. اما اذا كنت آلة مثـــلى ، فانه يسعدنى أن نتفاهم معا ! »

